رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة

تأليف

جمال الدين محمد بن أحمد المطري

دراسة وتحقيق

أ.د. سليمان الرحيلي

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م



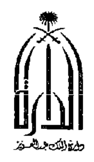

التعريف بما أنست الهجرة
من معالم دار الهجرة

التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة

تأليف
جمال الدين محمد بن أحمد المطري

دراسة وتحقيق
أ.د. سليمان الرحيلي

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

© دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المطري، جمال الدين محمد بن أحمد

التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة/ جمال الدين محمد بن أحمد المطري؛ سليمان الرحيلي - الرياض، ١٤٢٦هـ

٢٩٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧ - ٨٧ - ٨٨٠ - ٩٩٦٠

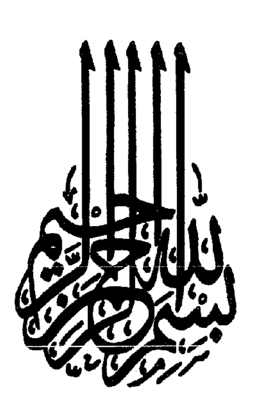
١ - المسجد النبوي   ٢ - المدينة المنورة - تاريخ

أ. الرحيلي، سليمان (محقق) ب - العنوان

ديوي ٢١٥,٢   ١٤٢٦/٤٥٥٠

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٤٥٥٠

ردمك: ٧ - ٨٧ - ٨٨٠ - ٩٩٦٠



تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من أهداف دارة الملك عبدالعزيز التي أنشئت من أجلها تحقيق الكتب التي تخدم تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها وآثارها الفكرية والعمرانية، وترجمتها ونشرها، وكذلك تاريخ وآثار الجزيرة والبلاد العربية والإسلامية بشكل عام.

وقد سعت الدارة بخطوات متعددة من أجل تحقيق هذا الهدف الكبير، وأخرجت في هذا المضمار عددًا من الكتب التي سدت بها فراغًا في المكتبة العربية، وأسهمت في خدمة الباحثين والدارسين بما وضعت بين أيديهم من كتب ودراسات متنوعة.

وإيمانًا من الدارة بأهمية الكتب التاريخية المخطوطة لكونها من المصادر التي يكثر البحث عنها وتزداد الرغبة في تداولها، ويحول بين الباحثين وبينها مكوثها حبيسة في أرفف المكتبات، فقد قامت بإصدار سلسلة تختص بنشر مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة.

ويأتي كتاب «التعريف بما أنْسَت الهجرة من معالم دار الهجرة» لجمال الدين المطري أحد الكتب التي تنشر ضمن هذه السلسلة، وذلك لأسباب كثيرة، أبرزها ارتباطه بتاريخ المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة

والسلام، وعنايته بوصف معالمها البارزة، وتحديد مواقعها، وإشارته إلى زوال بعضها وبقاء بعضها الآخر.

وعلى الرغم من كثرة الكتب التي صنفت عن المدينة المنورة إلا أن هذا الكتاب تزداد قيمته بمعاصرة مؤلفه لعدد من الحوادث المسجلة فيه، ووقوفه على بعض المعالم، ولاعتماد عدد من المؤلفين التالين له عليه.

وقد سبق طبع الكتاب سنة ١٣٧٣هـ، ثم أعيد طبعه عام ١٤٠٢هـ. وحيث توفرت أربع نسخ أخرى للكتاب المخطوط، ونظرًا لما بذله المحقق من جهد في تحقيقه وتدقيق أسمائه، وتوضيح معالمه، وتخريج أحاديثه، والعناية به بصورة عامة، فقد رأت الدارة نشر هذا التحقيق.

نسأل الله أن ينفع به من يطلع عليه، وأن يحقق الأهداف المرجوة من وراء نشره والعناية بتحقيقه.

والله الموفق،،،

دارة الملك عبدالعزيز

المقدمة

الحمد لله العلي القدير ذي الفضل والمهابة، والصلاة والسلام على ساكن طابة، وعلى آله وأصحابه، أما بعد:

فقد عني العلماء بتاريخ المدينة قديمًا وحديثًا، وسجلوا أحداثها، ودونوا أخبارها، وعنوا بتراجم أعلامها، ووصفوا معالمها، وسجلوا آثارها، حتى غدت المكتبة المدنية التاريخية من أغنى مكتبات تواريخ المدن وأثراها، وما زالت المؤلفات تترى حولها، فهذا كتاب يتناول تاريخ مسجدها، وآخر يتتبع معالمها، وثالث يدرس عقيقها، ورابع يرصد المؤلفات حولها... وهكذا.

وما من قرن إلّا وحظيت فيه المدينة بمؤلف أو أكثر، ففي القرنين السابع والثامن الهجريين مثلًا ظهرت كتب عدة في تاريخ المدينة مثل: كتاب التعريف بما أنْست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين المطري.

وتعود صلتي بهذا الكتاب إلى أكثر من عشر سنوات عندما اعتمدت عليه في بعض أبحاثي المتعلقة بالمدينة، وأدركت منذ ذلك الوقت أن هذا الكتاب يحتاج إلى دراسة وتحقيق، فقد خلت النسخة المطبوعة منذ قرابة خمسين عامًا (١٣٧٢هـ) باعتناء الأستاذ أسعد درابزوني من أي تحقيق أو ضبط أو دراسة، بل زيد فيها نصف صفحة (ص٦٠) ليست من الكتاب، حتى إنه حذفه عندما أعيد طبعه مرة أخرى عام ١٤٠٢هـ كذلك زيدت كلمة «دار» في عنوانه، حيث كررت

مرتين ثم حذفت بعد إعادة طبعه، كما اشتملت على العديد من الحذف والأخطاء والتصحيفات الكثيرة.

كما عمل أحد طلبة الدراسات العليا وهو الأستاذ عبدالله بن سليمان اللهيب على تحقيق الكتاب ضمن متطلبات رسالة الماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الملك عبدالعزيز عام ١٤٠٨هـ ولم ينشره. واعتمد في تحقيقه على نسخة واحدة من مخطوطاته؛ لذا جاء متنه خلوًا من أي مقابلة بنسخ أخرى له، أو ضبط لنصوصه، وقد نص الباحث على ذلك وذكر أنه اعتمد على نسخة وحيدة للكتاب، واطلع على نسخ لها في أماكن مختلفة؛ ولذا نص على أنه لم يجد بينها اختلافًا (ص٣٠)، هكذا.

ونتيجة لاعتماده على هذه النسخة فقط وعدم اطلاعه على نسخ الكتاب الأخرى ومقارنة نصه بها وتحريره في ضوئها فإنه لم يشر في هوامشه إلى أي مقارنة أو تحرير للنص على الرغم مما في تلك النسخة من أخطاء وتصحيفات لا يمكن قبولها لا سيما أن هذه ليست نسخة المؤلف مما يحتم ضرورة مقابلتها على نسخ أخرى من الكتاب كما هو معروف في منهج التحقيق.

وصدَّره بدراسةٍ في ثلاثين صفحة عن حياة المؤلف، ونسبة الكتاب إليه والمصادر التي اعتمد عليها، وأهمية كتابه ووصف النسخة التي اعتمد عليها في تحقيقه. كما عقد فصلًا لمؤرخي المدينة حتى وفاة المؤلف وجاء في (٥٢) صفحة، وهو عبارة عن وصف وتلخيص لما ذكره هؤلاء في كتبهم دون تحليل لمناهجهم أو الاطلاع على دراستهم مِن قِبل مَنْ سبقوه. وقد جاء نص الكتاب في (١٩٦) صفحة غلبت عليها تراجم أسانيد المؤلف الكثيرة.

وقد وقع الباحث في أخطاء منهجية كبيرة في تحقيق الكتاب منها أنه لم يقم بتخريج عدد من الأحاديث الواردة فيه في رسالته كما في ص٢٢٠، ص٢٢١، ص٢٣١، ص٢٣٢، ص٢٣٣، ص٢٤١، ص٢٧٦، ص٣١٤. كذلك نسب

حديثًا ضعيفًا في ص١٥٠ إلى صحيح مسلم. وأيضًا لم يخرج قول الإمام مالك لأبي جعفر المنصور ص١٥٧ باستقبال القبر عند الدعاء فهو لا يجوز باتفاق، والإمام مالك لا يقرّه، ولم يثبت عنه هذا القول، فالرواية ضعيفة والسند فيها منقطع.

أما التعريف بالمعالم والمواقع في الكتاب فقد خالفه الصواب في المنهج فيها فقد اعتمد على مصادر عامة أو قديمة في ضبطها وتحديد أماكنها. وأغفل الرجوع فيها إلى مراجع حديثة عن المدينة وآثارها ومعالمها التاريخية، أو أنه لم يفد منها بما فيه الكفاية، فضلًا عن عدم الوقوف عليها أو بعضها بنفسه كما فعل المؤلف.

ومن ثم معرفة أوضاعها وأحوالها وما بقي منها أو أزيل أو عرف أو جهل موقعه... وغير ذلك مما ينبغي أن يقرره كل باحث في عصره في هذا المجال، ويحتاج القارئ إلى معرفته في هذا العصر. انظر مثلًا ص٢٥١، ص٣١٠، ص٣١٥، ص٣٢٤، ص٣٢٥، ص٣٥٥، ص٣٥٦.

وهناك الكثير من المساجد والآبار في الكتاب لم يعرف بها، أو عرف بها وأهمل ذكر حالها في هذا العصر. كما أن عددًا من المواقع وردت في الكتاب ولم يعرف بها مثل شعب علي وورقان ص٢٣٣، والجرف ص٢٦١، وحارة الدوس ص٢٦٢، والنازية ص٣٢٨، وتلعة ص٣٣٠، وبيت الحية ص٣٤٧.

كما عرف ببعض المواقع والمعالم خطأ ومنها: الضبوعة ص٣١٠ قال عنها بأنها تقع قرب الصفراء والصحيح أنها قرب المدينة وبعيدة عن وادي الصفراء ومن ذلك أيضًا نسب أبيار علي إلى علي ﷺ ص٣١٦ وهذا غير صحيح. كذلك ذكر أن وادي الصفراء يقع جنوب المدينة بمسافة (٥٤) كيلًا ص٣٢٩، والصحيح أنه يقع غربها على مسافة (٩٠) كيلًا.

ومنها أيضًا وصفه موضع مبرك ص٣٣٣ هـ٤ بأنه مبرك ناقة رسول الله ﷺ وهذا خطأ معيب، فهو هنا موضع في الطريق إلى مكة.

وكذلك ذكر أن «عصر» يقع بين المدينة ووادي الفرع، والصحيح أنه يقع بين المدينة وخيبر.

وهذا كله على سبيل المثال لا الحصر مما لا يتسع المجال لذكره هنا.

وقد ظللت أرقب هذا الكتاب لعل أحدًا يتصدى لتحقيقه كما ينبغي أو يقرب من ذلك حتى قيض الله تعالى لي من الوقت والجهد فقمتُ بذلك، وتوفرتُ على جمع أقدم نسخه المخطوطة بعد نسخة المؤلف، ومنها ثلاث نسخ تعود إلى الثلاثين سنة التي أعقبت وفاة المؤلف عام ٧٤١هـ.

وعلى الرغم من أن المطري مؤلف مقل، وليس له شهرة مؤرخي المدينة الآخرين كابن النجار والفيروزآبادي والسمهودي، إلّا أن معاصرته لبعض الأحداث ووقوفه بنفسه ميدانيًا على كثير من المعالم، واعتبار كتابه أحد المصادر المبكرة التي اعتمد عليها من جاء بعده جعلت له أهمية وقيمة تاريخية لا يمكن إغفالها. ثم هو ـ وقد أدركنا ـ جدير بالعناية والاهتمام اللذين حظيت بهما مؤلفات في تاريخ المدينة أقل منه قيمة في المعنى والمبنى.

راجيًا أن أكون قد وفقت في تحقيقه وإخراجه بصورة هي أقرب ما تكون إلى الصورة التي كتبها بها مؤلفه، وخدمتها بتخريج أحاديثها، والتعريف بأعلامها ومعالمها، بإيجاز وتوازن لا يخل أو يطغى على المتن وغير ذلك مما يتطلبه منهج التحقيق، وبالذات المعالم وهي ما قصدها المؤلف من تأليف كتابه، وأترك لأهل الاختصاص والقراء الحكم والتمييز بين هذا الجهد والجهود السابقة المبذولة نحو هذا الكتاب، ولا أزعم الكمال فهناك هفوات وقصور لا يخلو منها مثل هذا العمل.

وفي الختام أشكر كل من قدم لي خدمة أو ساعدني في معلومة، أو أبدى رأيًا في مراحل تحقيق الكتاب المختلفة. ولا يفوتني أن أشكر دارة الملك عبدالعزيز بالرياض على نشر الكتاب ووضعها كشافات للأحاديث والأماكن به حرصًا من الجميع على خدمة طيبة الطيبة وخدمة تاريخها فجزاهم الله خيرًا وأمتع ناظرهم بكل مفيد لها، وجعلها في موازين الأعمال يوم الدين، ورزقنا شفاعة ساكنها عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المحقق

الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي

المدينة المنورة

رمضان المبارك ١٤٢٣هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حياة المؤلف

مولده ونشأته:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن خلف بن عيسى بن عباس بن يوسف بن علي بن عثمان المطري، ومن ألقابه أيضًا الأنصاري والسعدي والعبادي والمدني، وكثيرًا ما يوصف بها أو أحدها[1]. وكنيته أبو عبدالله، ولقب بجمال الدين، والجمال المطري.

عاش جده خلف في الطور في سيناء، ومنها انتقل إلى مدينة المَطَرية[2] في مصر وعاش فيها، ثم انتقل ابنه أحمد والد المؤلف إلى المدينة فعاش فيها وعرف بالمطري[3]. وفي المدينة ولد له ابنه محمد في سنة ٦٧١[4]، ورجح ابن حجر أنه ولد في سنة ٦٧٦هـ لوجوده بخط ابنه[5]. وفيها نشأ وتعلم، وأصبح أحد العارفين بالمواقيت حيث ورثها عن والده[6].

---

(١) ابن فهد: لحظ الألحاظ ص١١٠؛ السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص٤٦٦.

(٢) المطرية: مدينة مصرية قديمة ذكرها ياقوت وغيره كانت على مشارف القاهرة، وقد أصبحت في العصر الحديث إحدى ضواحيها الشمالية، وينسب إليها عدد من الأعلام ومنهم والد المؤلف.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص٤٦٦.

(٤) ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص١٥١.

(٥) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج٣ ص٣١٥.

(٦) نفسه.

كما تولى الأذان بالمسجد النبوي وكان من أحسن الناس صوتًا فأصبح فيه من المؤذنين الرؤساء[١]. ويذكر ابن فرحون أنه ناب في القضاء والخطابة والإمامة في المدينة[٢]، وقد كان حسن الخلق، جامعًا للفضائل[٣]، محبًا للإحسان مثل رعايته لابن فرحون وإخوانه الذي يقول عنه: لم نجد بعد والدنا مثله في الإحسان إلينا والشفقة بنا، ولي تربيتنا وتعليمنا، والسعي في مصالحنا كأبينا، وكان لكل قادم في المدينة كالأهل في الإسكان والكسوة والتعريف[٤].

كما كان على دراية بأنساب العرب، ويقرض الشعر أحيانًا[٥].

شيوخه:

تتلمذ على يد أبي اليمن عبدالصمد بن عساكر وهو أحد علماء الحجاز نزل مكة نحوًا من أربعين سنة ثم نزل المدينة وتوفي بها سنة ٦٨٦هـ، لذا يلقب بنزيل الحرمين[٦]. له تصانيف عدة واشتهر في علم الحديث، وله مؤلف عن جبل حراء[٧]. وآخر اسمه تحفة الزائر[٨] ويبدو أن المؤلف أدركه في آخر حياته عندما نزل المدينة، وروى عنه في كتابه.

وكذلك روى عن شرف الدين أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي الذي كان عالمًا بالفقه والأنساب والحديث وصنف كتاب الترغيب

---

(١) نفسه.
(٢) ابن فرحون: نصيحة المشاور ص١٢٨.
(٣) ابن فهد: لحظ الألحاظ ص١١٠.
(٤) ابن فرحون: نصيحة المشاور ص١٤٩، السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص٤٦٨.
(٥) السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص٤٦٧.
(٦) السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص١٨.
(٧) الكتبي: فوات الوفيات ج١ ص٢٧٥.
(٨) السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص٤٦٧.

والترهيب، واختصار صحيح مسلم، وكتاب الخيل والصلاة. وتوفي سنة ٧٠٥هـ[١].

وكذلك أخذ عن التاج علي بن أحمد العراقي أحد علماء التفسير والحديث بمصر وتلقى عنه المؤلف بالإسكندرية عند زيارته لها كما سيأتي، وتوفي عام ٧٠٤هـ[٢].

وكذلك عن عفيف الدين عبدالسلام بن محمّد بن مزروع بن أحمد بن عرفة، نزيل المدينة، وأصله من البصرة، وهو أحد محدثي المدينة في القرن السابع، وتوفي بها سنة ٦٩٩هـ[٣]، وهو ممن أثبت أن جبل ثور المذكور في حدود الحرم جبل معروف بالمدينة، واعتمد عليه المؤلف في ذلك[٤].

ومنهم أيضًا الشيخ سراج الدين عمر بن أحمد الخضري المشهور بالسراج، أحد قضاة المدينة وقتذاك، وكان جمال الدين المطري يتلقى عنه ويحضر دروسه[٥].

كما تتلمذ المطري على آخرين مثل أحمد بن إسحاق الأبرقوهي المتوفى في مكة سنة ٧٠١هـ ودرس عليه الحديث، وكان مجيدًا في الحديث والسيرة النبوية[٦].

---

(١) السيوطي: طبقات الحفاظ ج١ ص٥٠٥.
(٢) الذهبي سير أعلام النبلاء ج٩ ص٨٤؛ ابن فهد: لحظ الألحاظ ص٩٤.
(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص١٧.
(٤) نفسه.
(٥) ابن فرحون: نصيحة المشاور ص٢١٤.
(٦) الفاسي: العقد الثمين ج٣ ص١٥؛ ابن فهد: لحظ الألحاظ ص١١٠.

وكذلك أخذ المطري عن محمد بن القطب القسطلاني المتوفى عام ٧٠٤هـ بمكة، وكان أحد علماء الحديث فيها[١]، ومنهم أيضًا تقي الدين الحسين بن علي بن ظافر المالكي، والعز الفارقي. كما تتلمذ عليه وروى عنه نفر من العلماء مثل ابنه عفيف الدين عبدالله، وأبي محمد عبدالله بن محمد بن فرحون[٢]، ومحمد بن يحيى الخشني أحد مؤذني المسجد النبوي وقتذاك[٣].

رحلاته

عاش جمال الدين المطري حياته في المدينة منذ أن استقرت أسرته فيها، ولم يذكر له المؤرخون رحلات سوى ما ذكره هو في كتابه هذا من أنه سافر إلى مكة لأداء الحج والعمرة، وهناك التقى بعض علمائها.

وفي طريقه إليها وقف على القليل من مساجد رسول الله ﷺ خارج المدينة ومعالم غزواته، ولهذا وصفها بأنها غير معروفة، وهو وصف غير دقيق بالتأكيد.

كما رحل إلى الطائف في سنتي ٦٩٦هـ و٧٢٧هـ، مما أتاح له الوقوف على بعض معالمها المتعلقة بكتابه، وبالذات في موضوع مساجد الرسول ﷺ هناك. كما رحل إلى الإسكندرية مرتين إحداهما في سنة ٦٩٧هـ وقابل خلالها التاج علي بن أحمد العراقي وتتلمذ عليه. كما زارها مرة أخرى في سنة ٧٢٧هـ. واقتصاره في رحلاته على مصر يفهم في ضوء صلاته الاجتماعية بها فأصله من هناك[٤].

(١) ابن فهد: لحظ الألحاظ ص١١٠.
(٢) ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص٨٠، ٨١، ١١٠، ١٥١.
(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص٤٦٧.
(٤) أورد المؤلف أخبار رحلاته في ثنايا كتابه.

مؤلفاته:

نص المؤلف على عنوان كتابه هذا في مقدمته وسماه «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» وجاء ضبط كلمة «أنست» بفتح الهمزة وسكون النون وفتح السين مضبوطًا بهذا الشكل في عنوان نسخة الأصل التي اعتمدنا عليها، ثم ذكر المؤلف ما يوحي بهذا الضبط ويبرر قبوله بقوله: «وقد خلت - أي المدينة - ممن يَعرف معالمها وأخبارها ويعرف معاهدها وآثارها فذكرت في هذا المختصر من ذلك ما عرفته... وسميته التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» فكأن المؤلف يريد أن يعرف بما ناله الهجر والنسيان والاندثار من معالم المدينة، وهذا كله يصحح ما شاع من أن اسم الكتاب هو التعريف بما آنست.. أي بمد الهمزة من الأنس، ويظهر أن هذا الخطأ أول ما ظهر كان من أحد النساخ في كتابة عنوان إحدى نسخ مخطوطاته ثم شاع في فهارس المخطوطات ونسخة الكتاب المطبوعة وتابع ذلك كثيرون دون تمعن في دلالة العنوان وإيماء المؤلف إلى مراده منه.

ويشير ابن حجر إلى كتاب «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» للمطري بقوله: «وصنف تاريخًا مفيدًا»[١]، ويقول السخاوي: «وصنف تاريخًا للمدينة مفيدًا»[٢]، وهذا من باب الوصف له، وليس النص على عنوانه بينما نص ابن فهد عليه فقال: «وألف لها - أي المدينة - تاريخًا سماه التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة»[٣] ولم نجد في المصادر التي ترجمت لجمال الدين المطري ذكراً لمؤلفات له عدا كتابه هذا، كما لم يشر المؤلف نفسه في ثنايا كتابه إلى رسائل أو كتب أخرى له عدا النص على كتابه هذا بالعنوان ذاته. وهذا يجعل ما ذكره حاجي خليفة من أن للمطري

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة ج٣ ص٣١٥.
(٢) السخاوي: التحفة اللطيفة ج٣ ص٤٧٣.
(٣) ابن فهد: لحظ الألحاظ ص١١٠.

كتابًا آخر اسمه إتحاف الزائر[١] أمرًا مشكوكًا فيه، حيث إن هذا الكتاب ثابت النسبة لشيخه أبي اليمن ابن عساكر. ويبدو أن هناك لبسًا عند حاجي خليفة حول هذا الكتاب فمرة نسبه لأبي اليمن ابن عساكر، ومرة لتلميذه المطري، وثالثة لأبي اليمن البغدادي الدمشقي[٢].

وقد توفي المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ بالمدينة سنة ٧٤١هـ ودفن بالبقيع[٣]، ولم أجد خلافًا في ذلك بين المؤرخين.

---

(١) كشف الظنون ج١ ص٦.

(٢) نفسه.

(٣) ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص١٥١؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ج٣ ص٣١٥؛ ابن فهد: لحظ الألحاظ ص١١٠.

منهج المؤلف

كان منهج المطري في كتابه هذا واضحًا، فقد اعتمد فيه على الرواية بالسند، وطالت سلاسل بعض الأسانيد عنده، حتى استغرقت أسطرًا كثيرة واستوى في ذلك الخبر الطويل أو القصير، حتى إن إحدى نسخ الكتاب المخطوطة ملّ صاحبها من ذلك وحذف أسانيدها.

كما اعتمد على كثير من المصادر الأصيلة العامة أو الخاصة بتاريخ المدينة، ومثال الأولى الصحيحان، وبعض كتب السنة، وكتب الأنساب والتاريخ، مثل مؤلفات الزبير بن بكار والطبري وابن خلكان وابن كثير.

ومثال الثانية الاعتماد على ابن زبالة في تاريخه عن المدينة. ومحب الدين ابن النجار (ت ٦٤١هـ) في كتابه «الدرة الثمينة في تاريخ المدينة» الذي اعتمد عليه كثيرًا، حتى إن حاجي خليفة وصف كتاب المطري بأنه ذيل على كتاب ابن النجار. كما أورد عددًا من المصادر الأخرى رجع إليها في الغالب مرة واحدة أو سمعها من أصحابها.

ويمكن رصد ملامح منهج المطري بما يأتي

- **أنه يبدي رأيه في محاربة كثير من البدع التي تمارس داخل المسجد النبوي، ويصف مَنْ يقوم بها بالعامة أو الجهال، أو يضعفه بذكره بصيغة: «يقول عوام الناس»، وأحيانًا يقول: «لا يصح ذلك»، أو «كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه».**

- أن سكناه بالمدينة ومعايشته لكثير من أحداثها في عصره أتاحت له معرفة تاريخها ومعالمها عن قرب وكثب، مما أضفى على معرفته بها ومعلوماته حولها بعدًا تميز به عمن كتب عنها من المؤرخين الذين عاشوا خارجها أو الرحالة الذين زاروها في أوقات قصيرة، وإن لم يوظف ذلك بما فيه الكفاية.

- الوقوف بنفسه على كثير من المعالم والآثار الواردة في كتابه دون الاكتفاء بما ورد من وصفها في المصادر السابقة عليه، كما أتاحت له بعض رحلاته الوقوف على بعض المساجد والمعالم في طرق الحج والغزوات. وهي صفة ما زالت تعد مطلبًا مهمًا في الباحث؛ ولهذا نجده يقف ويعاين ويشاهد كثيرًا من الأماكن والمعالم من مساجد وآبار وقصور، ويعمد أحيانًا إلى قياس مسافاتها وأطوالها بذراعه.

- كان كثيرًا ما يميز كلامه من وصف أو شرح أو نقد عن المنقول عمن قبله بقوله: «قلت»، وهو ما سيدركه القارئ بوضوح.

- لم يذكر المؤلف شيئًا عن الأحوال السياسية والاقتصادية والإدارية في المدينة خلال عصره التزامًا بمقصده من تأليف كتاب يعنى بوصف معالمها وتحديد مواقعها وبقائها أو زوالها في عصره.

نسخ الكتاب

توجد للكتاب نسخ متفرقة بين دور المخطوطات، وقد اعتمدت في تحقيقه على أقدم ثلاث نسخ منها، كتبت كلُّها خلال الثلاثين سنة التي تلت وفاة المؤلف عام ٧٤١هـ، وأقدمها كتبت بعد وفاته بسنتين، أما الرابعة فهي تعود إلى القرن الثاني عشر، وهي نسخة نفيسة إلّا أنها متأخرة ومحذوفة الأسانيد، وقد نُص على ذلك في أولها، ولذلك فإنني لم أعتمد عليها وعددتها نسخة ثانوية. أما ما أشارت إليه نسخة الكتاب المطبوعة في آخرها بما يوحي أنها معتمدة على نسخة المؤلف بعبارة «قال المؤلف» وأن تاريخها هو ٧٤١هـ فهو مصحف عن ٧٤٣ لكي يتوافق مع وفاة المؤلف، فلم يثبت لدي ما أُشير إليه في ذيل النسخة، فيما اطلعت عليه من نسخ الكتاب، ويقيني أنه مجانبٌ للحقيقة.

والنسخ التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب هي:

النسخة الأولى:

وهي نسخة مُذهَّبة كتبت بخط معتاد، ويعود تاريخ نسخها إلى يوم الاثنين الخامس من شهر شوال سنة ٧٤٣هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنتين، وقد تمت مقابلتها وقتذاك كما ظهر في آخرها، وعليها عدد من التملكات وعدد صفحاتها (١٦٨) صفحة في كل منها خمسة عشر سطرًا، وهي محفوظة في مكتبة الشيخ عارف حكمت برقم (٣٨١٥) ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وظهر ختم مكتبة الشيخ عارف حكمت عليها في أكثر من ورقة مؤرخًا بعام ١٢٦٧هـ.

وهي أقدم نسخ الكتاب المتوافرة، وقد خلت من النقص والخرم وأجيزت مقابلة وسماعًا وقتذاك على نسخة المؤلف لقرب تاريخ نسخها فيما يبدو، وقد اعتمدت عليها وجعلتها أصلًا وأشرت لها بذلك في ثنايا الكتاب.

النسخة الثانية:

وهي نسخة خزائنية كتبت بخط نسخ جيد بعناوين كبيرة ملونة يبلغ عدد صفحاتها (١٦٣)، وعدد أسطر كل منها (١٥) سطرًا وشكل كثير من كلماتها. تم نسخها في القاهرة في يوم الأربعاء الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٧٥٩هـ وفي السنة التالية تمت مقابلتها بأصلها بالمسجد النبوي بالمدينة على يد ابن المؤلف عبدالرحمن بن محمد بن أحمد المطري في يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة ٧٦٠هـ.

وهي في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٩٣١٦) وقد اعتمدت عليها في كل مراحل تحقيق الكتاب وأفدت منها كثيرًا في ضبط كثير من كلماته ورمزت لها بحرف (ب) في ثنايا الكتاب.

النسخة الثالثة:

وهي نسخة تعود إلى أواخر سنة ٧٧٢هـ وقد نسخت في البداية بالمدينة المنورة على يد أبي محمد عبدالله الأصفهاني وذيلت بما يفيد قراءتها في مجلس واحد بغرض المقابلة وطلب الثواب للمؤلف فيما يبدو. وقد كتبت بخط معتاد، ثم تعرضت إلى خرم في مواضع كثيرة فأكملت بخط آخر معتاد أصغر حجمًا. يبلغ عدد صفحاتها (١٤٠) صفحة تراوح عدد أسطر صفحاتها بين (١٩) و(٢١) سطرًا، عليها عدد من الأختام الحديثة تُثبت وقف السيد الصافي لها على المكتبة بالمدينة سنة ١٣٢٧هـ.

كما توجد صور منها في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ومركز بحوث ودراسات المدينة بالمدينة المنورة، وقد استعنت بها في تحقيق الكتاب ورمزت لها بحرف (ص).

والنسخ الثلاث قليلة الاختلاف كما سيلحظ القارئ وهذا يعود إلى حسن مقابلتها وإجازتها وقتذاك، إلّا أنها تتفاوت في إيراد التتمة التي نص على عدم دخولها في السماع فقد وردت في النسخة الأولى في آخر الكتاب وجاءت في النسخة الثانية والثالثة في مناسبتها في وسط الكتاب، إلّا أنني التزمت بإيرادها وفق مكانها في النسخة الأولى عندما جعلتها أصلًا كما أن نسخًا متأخرة للكتاب سارت على ذلك.

النسخة الرابعة:

وهي نسخة نفيسة الشكل مُذَهَّبة خطها نسخ إلّا أنها متأخرة، وتعود إلى القرن الثاني عشر الهجري فيما يبدو. عليها أختام عدة لمكتبة الشيخ عارف حكمت تعود إلى عام ١٢٦٧هـ باستثناء ختم صفحةِ العنوان فهو يعود إلى سنة ١٢٦٦هـ. وما زالت محفوظة في مكتبته ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة. وهي محذوفة الأسانيد الأصلية في الكتاب، وقد نص على ذلك في ورقتها الثانية، وتكرر فيها إيراد تتمة الكتاب المشار إليها آنفًا مرة في وسطها ومرة في آخرها، كما ذيلت بتعليق ذكر أنه يضاهي موضوع الكتاب. وقد عددتها نسخة ثانوية رجعت لها في أحيان قليلة في رسم بعض الكلمات أو شكلها.

منهج التحقيق

اتبعت في تحقيق الكتاب القواعد العامة في تحقيق المخطوطات وبالذات التاريخية، وقمت بالخطوات الآتية:

- **أولًا**: إخراج نص الكتاب على أقرب مراد للمؤلف بالاعتماد على أقدم نسخه وهي التي تعود إلى عام ٧٤٣هـ أي بعد انتهاء المؤلف من كتابه بثلاث سنوات ووفاته بسنتين، ومقابلتها على النسخ الأخرى، وهي نسخ أيضًا قريبة منها جدًا كما سبقت الإشارة، وأثبتُ الاختلاف بينها في الهوامش.

- **ثانيًا**: رجعت إلى المصادر التي نقل منها المؤلف، ووثقت معلوماته عنها بالجزء والصفحة وقابلت ما أخذه بمصادره الأصلية، وقد ساعدني في ذلك أن المؤلف اعتمد اعتمادًا كبيرًا على ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في كتابه الدرة الثمينة.

- **ثالثًا**: خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، وقد استغرق ذلك وقتًا وجهدًا، فقد تساهل المؤلف في ذكر كثير من الأحاديث الضعيفة في فضائل الأمكنة والمعالم، وقد اكتفيت بالحكم على نصوص الروايات الواردة في المتن، ولم أُعْن بتراجم رجال السند الواردين في تلك الروايات بعد معرفة حال متونها، وهي سلاسل طويلة أثقلت متن الكتاب مما دعا إلى حذفها من إحدى نسخه المخطوطة. ولم أشأ أن أثقل بها هوامشه.

رابعًا: عرَّفت ببعض الأعلام وبالأمكنة الواردة في النص وقارنت بين مواقعها وأسمائها القديمة والحديثة وما آلت إليه في هذا العصر، وألحقت به خرائط عدة في الملحق تساعد في تصور المعالم التي ذكرها المؤلف ووقفتُ على العديد منها سواء في داخل المدينة أم خارجها.

- **خامسًا**: شرحت كثيرًا من المصطلحات والألفاظ التي تصعب على القارئ، وبيَّنت معانيها ودلالاتها، ومناسبتها في المتن.

- **سادسًا**: ضبطت كثيرًا من كلمات النص الصعبة أو التي تحتمل أن تقرأ بصور عدة وكذلك بعض الأعلام وأسماء المواقع، وأشرت أحيانًا في الهوامش إلى طريقة كتابتها في الأصل.

- **سابعًا**: ورد في المتن مواطن غموض أو زيادة إيضاح أو احتياج رابط ونحو ذلك مما يتطلبه السياق فوضعت ما يناسبه في المتن بين قوسين معقوفتين بالاعتماد على مصادر المؤلف في الغالب.

- **ثامنًا**: حررت النص وفق ضوابط الكتابة الحديثة المعهودة للقارئ في هذا العصر، واستخدمت الكثير من الفواصل والنقاط وبداية الفقرات وغيرها من علامات الترقيم.

- **تاسعًا**: أبقيت عناوين الكتاب وترتيب مادته كما وضعها مؤلفه دون تغيير حتى إنني التزمت بحجم بعض أسماء المعالم أو الكلمات بحروف أكبر من سواها تبعًا لما وردت به في الأصل.

وقد بذلت في كل خطوة أو مرحلة من مراحل تحقيق الكتاب جهدي قدر الإمكان، واعتمدت على مصادرها المتخصصة التزامًا بالمبدأ المنهجي الثابت وهو أخذ المعلومة المناسبة من المصدر المناسب.

وحرصت ألاَّ أثقل الكتاب بهوامش وشروح وتراجم تثقل متنه وتطغى عليه، فقد اختصرت في التخريج والتعريفات بما يتناسب وحجم المتن، ويكون محققًا للفائدة دونما إسهاب، وهو ما أراه في منهج تحقيق الكتب التاريخية والأدبية ونحوها.



التعريف بما أنست الهجرة

من معالم دار الهجرة

تصنيف الشيخ الامام العالم المحدث المتقن جار الله وجار رسوله

صلى الله عليه وسلم جمال الدين ابي عبد الله محمد بن احمد المطري

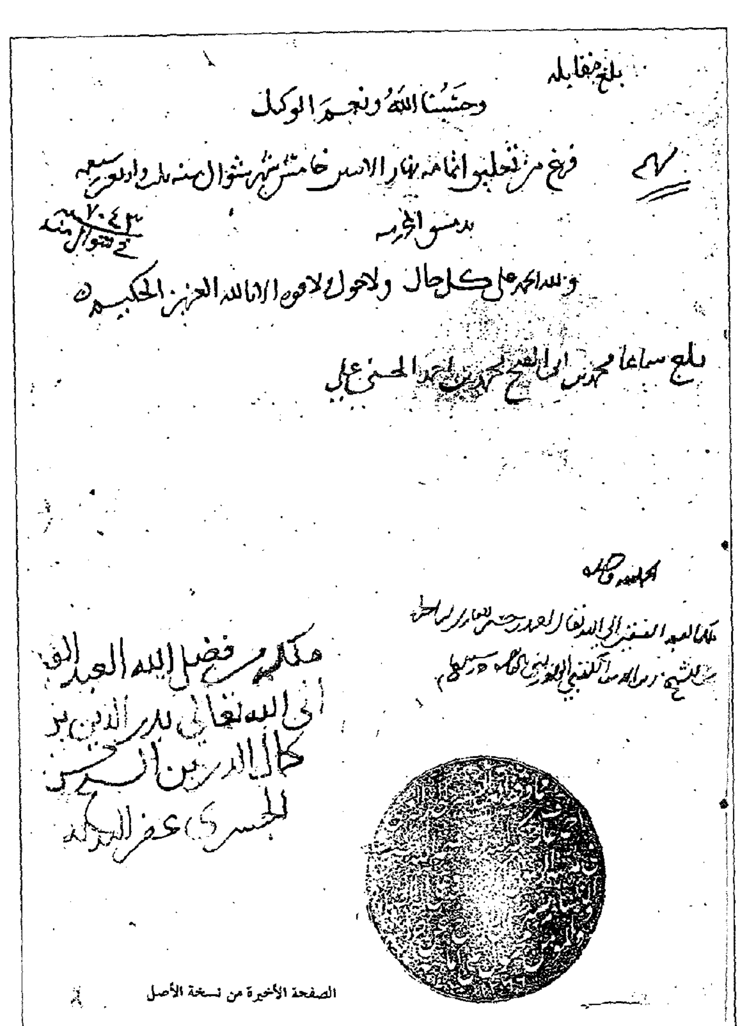
قدس الله روحه ونور ضريحه وشكر سعيه واجزل جزاءه

امين

صفحة العنوان من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وبه نستعين
الحمد لله الذي شرف طيبة الطيبة بحلول مصطفاه وخصها بشريف
سكنه وريف ظل وطنه وكريم مثواه وجعلها دار هجرته التي يأرز
الإيمان إليها عند اقتراب الأمر وبلوغ منتهاه وأراه ثبات أوسها ووثبات
خزرجها من النصر ما قرت به عيناه وأظهر فيها دينه الذي أتم
به نعمته على خلقه وأكمله لهم وارتضاه أحمده ولا أحمد على النعم سواه
وأشكره على ما خوله من جزيل كرمه وأسداه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الحسب ونعم الإله وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله الذي اختاره من خلقه واجتباه وكرمه بعظيم
خلقه وحباه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بدوام
ملك الله **وبعد** فإن العناية بالمدينة الشريفة متعينة
والرعاية لعظيم حرمتها لكل خير متضمنة والوسيلة بنشر شرفها
شائعة والفضيلة لأشتات معاهدها جامعة لا سيما طابة ذات
الحجرة الفاضلة ودار الهجرة الكاملة وحرم النبوة المشرف بالآيات
المنزلة والمسجد الذي تشد إليه الرحال المرتحلة والبقعة التي تبسط

الصفحة الأولى من نسخة الأصل



بلغ مقابلة

وحسبنا الله ونعم الوكيل

فرغ من تعليقه اتمامه نهار الاثنين خامس شهر شوال سنة ثلث واربعين وسبعمائة

بدمشق المحروسة

٧٤٣ في شوال سنة

ولله الحمد على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

الحمد لله وحده

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



تأليف الشيخ الامام العالم العامل
الحافظ الناقد شرف المحدثين صدر
العلماء المدرسين اوحد الخطباء
المفلقين اقضى القضاة
جمال الدين ابي عبد الله
محمد بن الشيخ الصالح الناسك
بقية السلف ابي جعفر
احمد بن خلف الخزرجي
الانصاري السعدي
العبادي
المدني
عرف
بالمطري
توفي

صفحة العنوان من نسخة (ب)


لمعرفتها ... صلى الله عليه وسلم صلى على جبل بخيبر يقال له شمران فثم ...
من يلجيه منهم بني نزار ولد ... ويعرف هذا الجبل شمران بالشين المعجمة
أنه صلى الله عليه وسلم قال أميلان في ميلين من خيبر مقدس وأنه قال صلى الله عليه وسلم
نعم القرية في سنيات المسيح خيبر يعني الدجال وروي أيضا عن عبد العزيز بن
محمد عن ... بن عبد الله عن محمد بن عكرمة عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خيبر مقدسة والسوارقية مؤتفكة وروي عن مروان بن معوية
عن كنانة المؤذن عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في الجنة ولو مثل مفحص القطاة ولنا
فقلت يا رسول الله والمساجد التي بين مكة والمدينة قال نعم
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
كمل بتاريخ يوم الاربعاء رابع ربيع الأول سنة تسع وخمسين وتسعمائة
بلغ مقابلة بأصله بالحرم الشريف النبوي ... التوبة أحسن الله ...

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)



صفحة العنوان من نسخة (ص)

[illegible] ويعرف هذا الجبل اليوم [illegible]

روت انه صلى الله عليه وسلم قال ميلان في ميلين من خيبر مقدس

وانه قال صلى الله عليه وسلم نعم القرية في سنيات المسيح

يعني الدجال وروي ايضا عن عبد العزيز بن محمد عن عكرمة ابن عبد الرحمن

عن [illegible] عكرمة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال خيبر مقدسة والسوارقية مؤتفكة وروى

عن مروان بن معاوية عن كثير المؤذن عن عطاء بن ابي رباح عن

عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في الجنة ولو مثل مفحص القطاة

قالت فقلت يا رسول الله وهذه المساجد التي بين مكة والمدينة

قال نعم والحمد لله رب العالمين وصلواته

على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم كتاب التعريف بما انست الهجرة من معالم دار

الهجرة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه في اواخر شهر شوال من

عام [illegible] وسبعين وسبعمائة بالمدينة الشريفة مدينة رسول الله

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين

على يدي العبد [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة (ص)

الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده، وبه نستعين[١]

الحمد لله[٢] الذي شرف طَيْبَةَ الطيِّبَةَ بحلول مصطفاه، وخصها بشريف سَكنِه، ووَريفِ ظل وطنه، وكريم مثواه، وجعلها دار هجرته الذي يأرِزُ[٣] الإيمان إليها عند اقتراب الأمر وبلوغ منتهاه، وأراه بثبات أوسها، ووثبات خَزْرجِها، من النصر ما قَرَّتْ به عيناه، وأظهر فيه دينه الذي أتم به نعمته على خلقه، وأكمله لهم وارتضاه. أحمده ولا يحمد على النعم سواه، وأشكره على ما خَوّله من جزيل كرمه وأسداه، وأشهد أن لا إلهَ إلّا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الحسب ونِعْمَ الإله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي اختاره مِنْ خَلقه واجتباه، وكَرّمه بعظيم خُلقه وحَبَاه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بدوام ملك الله.

---

(١) في (ب) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد، وفي (ص) حذفت عبارة الحمد لله وما بعدها.

(٢) بدئت كل من (ب) و(ص) بعبارة قال الشيخ الإمام العالم العامل، ثم ذكر أربعة أسطر في أوصاف المؤلف وذكر كنيته واسمه ولقبه والدعاء له بالرحمة.

(٣) يأرز: أي ينضم إليها، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها، كما جاء في هامش صفحة الأصل وهو صحيح، واللفظة مأخوذة من الحديث كما سيأتي بعد قليل.

وبعد فإن العناية بالمدينة الشريفة متعينة، والرعاية لعظيم حرمتها لكل خير متضمنة، والوسيلة بنشر شرفها شافعة، والفضيلة لأشتات معاهدها جامعة، لأنها طابة[١] ذات الحجرة المُفَضلة، ودار الهجرة المُكَمَّلة، وحَرَم النبوة المُشرفة بالآيات المُنزَّلة، والمسجد الذي تشد إليه الرِّحال المُرقِلَة[٢]. والبقعة التي تهبط[٣]/ الأملاك عليها، والمدينة التي يأْرِزُ الإيمان إليها[٤]، والمسجد الذي تفوح أرواح نجد من ثياب زائريه[٥]، والمورد الذي لا يَروى[٦] من الشوق غُلّة[٧] وارِدِيه، والعَرصة[٨] التي خَصَّها اللهُ تعالى ﷺ بالنبي الأطهر، والحُوْمة[٩] التي فيها الروضة المُقدسة، بين القبر والمنبر، والتربة التي سَمت بساكنها على الآفاق، وفَضُلَتْ بِقاعَ الأرض على الإطلاق[١٠]، فهي كما قيل:

جَزَم الجميعُ بأنّ خيرَ الأرض ما قد حاط ذاتَ المُصطفى وحَواها

(١) طابة: بتخفيف الباء اسم من أسماء المدينة بمعنى طيِّبة، وطابة وطيبة بإسكان الوسط وطيبة بتشديده كلها من أسمائها متشابهة في اللفظ والمعنى، وفي الحديث الصحيح «إن الله سمى المدينة طابة». مسلم: صحيحه ج٢ ص١٠٠٧؛ السمهودي ج١ ص١٦.

(٢) المرقلة: أي المسرعة.

(٣) في أيمن هذه الصفحة بالأصل تعليق باللغة التركية، وإشارة إلى أصل الفعل يأرز في الصحاح للجوهري.

(٤) هذه الجملة مأخوذة من الحديث الصحيح «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها». البخاري ج٢ ص٦٦٣.

(٥) اشتهرت نجد عند العرب بروائح زهورها البرية من خُزامى ونَفْل ونحوها، والمؤلف يشير إلى ذلك.

(٦) في (ب) و(ص) لا تروي.

(٧) غلة: أي عطش. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ج٣ ص٤١٢.

(٨) العرصة: الأرض الواسعة بين الدور أو الجبال ونحوها ومعناها هنا البقعة.

(٩) الحومة: تأتي بالفتح وصف للرمل الكثير أو أشد موضع فيه أي بؤرته، وتأتي بالضم بمعنى البِلّور. المصدر السابق ج٣ ص٧٤٦.

(١٠) بالغ المؤلف هنا في الوصف، وكان ينبغي عليه أن يستثني مكة، فالثابت شرعًا أنَّها أحب البقاع إلى الله.

وَنَعمْ لَقد صَدقوا بِساكنها عَلَتْ كالنفسِ حين زكتْ زكا مأواها[١]

وَقد خلتْ مِمنْ يَعرِفُ معالمَها وأخبارها، ويعرِفُ معاهدَها وآثارَها، فَذكرتُ في هذا المُختصر[٢] من ذلك ما عرفتهُ، وبعض ما ورد في فضلِها وأسندته، رجاء ثواب الله العميم، وشفاعة نبيه الكريم، وأن يجعلنا من خِيار أمته ويحشرَنا معه في زمرته، غير خزايا ولا نادمين، ولا مُغيِّرين، ولا مبدلين آمين آمين آمين، وسميته التعريفَ بما أَنْسَتْ الهجرةُ مِنْ مَعالِمِ دار الهِجرةَ[٣].

---

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة مطلعها:
دار الحبيب أحق أن تهواها وتحن من طرب إلى ذكراها
لعبدالله بن عمران البسكري نسبة إلى بسكرة بلدة بالجزائر، جاور بالمدينة مدة وتوفي بها سنة ٧١٣هـ. ابن حجر: الدرر الكامنة ج٢ ص٣٨٥. وانظر القصيدة كاملة عند السمهودي: وفاء الوفاء ج٤ ص١٤٢٠

(٢) وصف المؤلف كتابه بأنه مختصر تواضعًا كعادة العلماء. وفي هذا رد على من يقول بأنه ذيل على كتاب الدر الثمينة لابن النجار، إذ إن المؤلف لم يذكر ذلك البتة.

(٣) هذا هو اسم الكتاب كما أراده له مؤلفه، وهو يتفق مع ذكره في صفحة العنوان في الأصل، ولم ترد فيه لفظة كتاب كما جاء في نسخة (ب) كما أنه لا يتفق مع وصف بعضهم له بتاريخ المطري.

ما جاء في فضل المدينة من صحيح البخاري

حدثنا الشيخ الإمام العالم أمين الدين أبو اليُمْن عبدالصمد بن أبي الحسن عبدالوهاب بن عساكر رحمه الله ثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي/حدثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب، ثنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حَمويْه السرخسي، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن يوسف ابن بشر بن مطر الفَرْبري، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله، قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا[١] مالك عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُمرت بقرية تأكل القُرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكيرُ خبَثَ الحديد»[٢]. وبه[٣] إلى البخاري[٤]، حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبدالرحمن، ثنا شيبان[٥]، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: «ما عندنا شيء إلّا كتاب الله وهذه الصحيفة».

---

(١) في (ب) و(ص) أنا. أخبرنا مختصرة.

(٢) البخاري ج٢ ص٦٦٢.

(٣) وبه أي بالصحيح.

(٤) هكذا بالأصل، وفي ب) بدون كلمة البخاري وهو الأقرب.

(٥) في الأصل شيبان وهو خطأ وصوابه سفيان أي سفيان الثوري العالم المشهور كما في صحيح البخاري.

عن النبي ﷺ «المدينة حَرمٌ ما بين عير إلى كذا[١]، من أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل»[٢]. وبه[٣] قال: ثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان، حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد، قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك[٤] حتى أشرفنا على المدينة فقال: «هذه طابةٌ» وبه قال: ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا أنس بن عياض/ حدثني عبيدالله عن خبيب[٥] بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»[٦] وبه[٧] قال: حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان ابن أبي زهير عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح اليمن فيأتي قوم يُبِسون[٨] فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام فيأتي قوم يُبِسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»[٩]. وبه قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله حدثني أخي عن سليمان، عن عبيدالله، عن سعيد

---

(١) هكذا في الصحيح (ج٣ ص١١٥٧) ولكن هذا الحديث جاء برواية أخرى وفيه «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور...». البخاري ج٦ ص٢٤٨٢.

(٢) البخاري ج٣ ص١١٥٧.

(٣) وبه أي بالصحيح.

(٤) تبوك: اليوم مدينة كبيرة معروفة تنسب لها الغزوة المشهورة، وتبعد عن المدينة ٧٢٠ كيلًا إلى الشمال.

(٥) في الأصل جندب والصواب خبيب كما ورد في الصحيح الذي ينقل عنه المؤلف.

(٦) البخاري ج٢ ص٦٦٣. وفي (ب) إلى حجرها تصحيف.

(٧) وبه أي بالصحيح.

(٨) يبسون: أي يزين لهم ومن ثم يسيحون، ويخرجون منها إلى غيرها. ابن منظور ج١ ص٢١٢؛ ابن حجر: فتح الباري ج٤، ص٩٣.

(٩) البخاري ج٢ ص٦٦٣، وقد وردت تفتح بالأصل يفتح بالياء في كل الحديث والصواب ما =

المقبري، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «حُرِّم ما بين لأَبَتَي المدينة على لساني»[١] وأتى النبي ﷺ بني حارثة، وقال: «أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم» ثم التفت، فقال: «بل أنتم فيه»[٢]، وبه قال: وحدثنا عبدالعزيز ابن عبدالله حدثني إبراهيم بن سعد عن جده[٣] عن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل المدينة رُعْب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة/ أبواب، على كل باب ملكان»[٤].

وبه قال وحدثنا إبراهيم بن المنذر ثنا الوليد ثنا أبو عمرو ثنا إسحاق حدثني أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «ليس من بلد إلّا سيطؤه الدجال إلّا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب[٥] إلّا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث[٦] رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق»[٧]. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدجال، فكان فيما حدثنا به أنْ قال: «يأتي الدجال - وهو مُحرّمٌ عليه أن يدخلَ نِقاب المدينة - ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ عنك حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر، فيقولون: لا، فيقتله ثم

= أثبتناه كما جاء في الصحيح.
(١) البخاري ج٢ ص٦٦١.
(٢) نفسه.
(٣) هكذا في الأصل وصواب السند عن جده عن أبيه عن أبي بكرة كما ورد في الصحيح.
(٤) البخاري ج٢ ص٦٦٤.
(٥) النقب هنا معناه الطريق. ابن منظور ج٦ ص٦٩٨.
(٦) في الأصل ثلاثة. وفي (ب) كما أثبتناه والحديث بهذا السند بدون إليه، وتوجد بسند آخر وكلاهما صحيح.
(٧) أورد المؤلف الحديث بحذف له وكلمة نقب.

يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنتُ قط أشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال: أَقتلُه فلا أسلط عليه»[(١)].

وبه قال حدثني عبدالله بن محمد ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي ﷺ قال: / «اللهم اجعل بالمدينة ضِعفَيْ ما جعلت بمكة من البركة»[(٢)]، وبه قال ثنا قتيبة ثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات[(٣)] المدينة أوضع[(٤)] راحلته، وإن كان على دابة حرَّكها من حبها[(٥)]. وبه قال ثنا عبيد بن إسماعيل ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة ﵂ قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِك أبو بكر وبلال ﵄، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى[(٦)] يقول:

كل امرئ مُصبَّح في أهله   والموت أدنى من شراك نعله[(٧)]

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً   بوادٍ وحَولي إذخرٌ[(٨)] وجَليلُ[(٩)]

---

(١) البخاري ج٢ ص٦٦٥. وقد سقط عنك من السند والصحيح ما أثبتناه كما جاء عند البخاري، ومثلها أسلط جاءت في الأصل يسلط.

(٢) البخاري ج٢ ص٦٦٦.

(٣) هكذا في كل النسخ وفي رواية أخرى درجات المدينة. البخاري ج٢ ص٦٣٨.

(٤) أَوْضَع راحلته: أي يحملها على السير السريع. ابن منظور ج٦ ص٩٤٢.

(٥) البخاري ج٢ ص٦٦٦.

(٦) في الأصل الحما. وفي (ب) الحمى.

(٧) هذا البيت لشاعر اسمه حنظلة بن يسار قاله في يوم ذي قار، وهو أحد أيام العرب المشهورة قبيل الإسلام. وقد تمثل به أبو بكر الصديق ﵁ هنا عندما أخذته الحمى. الزرقاني: شرح موطأ الإمام مالك ج٥ ص٢١٢.

(٨) الإذخر نبات عشبي يرتفع نحو الذراع أوراقه على هيئة خيوط ناعمة، وله أزهار بِيضٌ ورائحة ذكية، إذا ما فُرك، وله استخدامات طبية قديمة. ويكثر في الحجاز وما زال يعرف باسمه في المدينة ومكة. انظر: الغساني: حديقة الأزهار ص٢٩. انظر الرسالة ص١٠١.

(٩) جليل: هو نبات الثمام، وهو نبات تحشى به الأرائك. ابن منظور: لسان العرب ج١ ص٤٨٨.

وهل أَرِدَنْ يومًا مياه مَجنّةٍ[١] وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ[٢] وطفيلُ[٣]

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف[٤] كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا، وانقل حماها إلى الجحفة»[٥] قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت/: فكان بطحان[٦] يجري نجلًا، تعني ماء آجنًا[٧].

---

(١) مياه مجنة: موضع ماء بالقرب من مر الظهران على بريد من مكة كانت تكثر به الآبار والبساتين. البكري: معجم ما استعجم ج٣ ص٨٩٢، ج٤ ص١١٨٧.

(٢) شامة: جبل شمال مكة.

(٣) طفيل: جبل بالقرب من جبل شامة السابق ذكره وهو إلى الخبت أقرب جنوب غرب عقبة هرشى المشهورة المعروفة إلى اليوم. البكري: معجم ما استعجم ج٤ ص١٣٥١.

(٤) هؤلاء الثلاثة من زعماء قريش وكبار مشركيها في مكة كانت لهم صولة وجولة، وفيهم شدة وتعذيب للمسلمين في مكة وعلى رأسهم بلال ﷺ، كما حرصوا على إخراجهم من أرضهم، وقد قتل ثلاثتهم في غزوة بدر سنة ٢هـ.

(٥) البخاري ج٢ ص٦٦٧. والجحفة هي الميقات المعروف لأهل الشام ومصر وهي قرية قديمة كانت تسمى مَهْيعة ثم تعرضت لسيل كبير دمرها واجتحفها فسميت الجحفة وما زالت كذلك إلى اليوم بالقرب من مدينة رابغ. ياقوت: معجم البلدان ج٢ ص١١١.

(٦) بطحان: هو أحد أودية المدينة المشهورة ينحدر من حرة شوران في الجنوب وما جاورها ويمر بشرقي قباء ثم يمر بالمدينة من غربي المصلى حتى منطقة الخندق أو المساجد السبعة حاليًا وكان إذا سال يشق المدينة مجرى مائه، ويحدث أضرارًا أحيانًا، وكانت تقوم على جنباته في الجنوب البساتين الغناء، أما الآن فقد اندرس هذا الوادي وأتى عليه العمران والشوارع والأحياء السكنية، ولم يبق إلّا اسمه، وسد كبير في أعلاه يسمى سد بطحان. وقد وصفته أكثر تواريخ المدينة.

(٧) هكذا في البخاري ج٢ ص٦٦٧ وفي الأصل يعني ماء، وفي (ب) و(ص) يعني ماء آجنًا... وآجن أي متغير الطعم والرائحة. ابن منظور ج١ ص٢٦.

أخبار[1] من صحيح مسلم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، ثنا الشيخان الزكيان أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز التميمي وأبو البقاء صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي قالا: قال: حدثنا الإمام أبو المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي المأموني قال: ثنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدي الفراوي قال: ثنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفاسي قال: ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال: ثنا الشيخ الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، ثنا عبدالعزيز يعني ابن محمد الدراوردي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم عن عمه عبدالله بن زيد بن عاصم، أن رسول الله ﷺ قال: «إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلَي[2] ما دعا به إبراهيم لأهل مكة»[3].

وبه قال: ثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم[4] خطب الناس، فذكر مكة وأهلها

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) بحذف كلمة أخبار.

(٢) في الأصل بمثل وفي (ب) و(ص) بِمثلَيْ، وهو موافق لرواية مسلم.

(٣) مسلم ج٢ ص٩٩١.

(٤) مروان بن الحكم أحد أعلام البيت الأموي، ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بثلاث، شهد

وحرمتها [ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها][١] فناداه رافع بن خديج فقال: ما لي أسمعك ذكرت مكة وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحُرمتها؟/ قد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيْها. وذلك عندنا في أديم خولاني[٢] إن شئت أقرأتُكَه[٣]. قال: فسكت مروان، ثم قال: قد سمعتُ بعضَ ذلك[٤]. وبه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير[٥] ثنا أبي ثنا عثمان بن حكيم حدثني عامر بن سعد عن أبيه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يُقطع عضاهها[٧] أو يقتل صيدها، وقال: المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلّا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجَهدها إلّا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة»[٨].

وبه قال: وحدثنا ابن أبي عمر ثنا مروان بن معاوية ثنا عثمان بن حكيم الأنصاري أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله ﷺ ثم ذكر مثل حديث ابن نمير، وزاد في الحديث «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلّا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء»[٩] وبه قال:

معركة الجمل ثم صفين مع معاوية، ثم ولي في خلافته إمارة المدينة له، تولى الخلافة مدة قصيرة قرابة ستة أشهر ثم توفي عام ٦٥هـ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٦ ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبتناه من أصل الحديث عند مسلم الذي ينقل عنه المؤلف.

(٢) أديم خولاني: الأديم هو الجلد المدبوغ، وأديم خولاني نسبة إلى خولان إقليم باليمن، وفيه دلالة على أن بعضهم كان يكتب الحديث وقتذاك غداة سماعه من النبي ﷺ. وفيه أيضًا أن بعض سلع اليمن ومنها الأدم كانت تجلب إلى المدينة.

(٣) أقرأتُكَه: أي جعلتك تقرأه. وفيه أسلوب إنكار وتحد للمخاطب.

(٤) مسلم ج٢ ص٩٩١.

(٥) في الأصل حدثنا عبد الله بن نمير والصواب ما أثبتناه كما جاء عند مسلم.

(٦) في الأصل عن ابنه. وفي (ب) و(ص) عن أبيه وهو الصحيح.

(٧) في الأصل عِضَلُها والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٨) مسلم ج٢ ص٩٩٢.

(٩) مسلم ج٤ ص٩٤.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف ﷺ قال: أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة، وقال: إنها حرمٌ آمن/ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبده[١] عن هشام عن أبيه عن عائشة ﷺ قالت: قدمنا المدينة وهي وَبِيئَة[٢] فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى أصحابه قال: «اللهم حببْ إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد وصَحِّحْها وباركْ لنا في صاعها، ومدها، وحول حماها إلى الجحفة»[٣].

وبه قال: وحدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن نعيم بن عبدالله، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة[٤] لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»[٥]. وبه قال وثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعًا عن إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي المسيح من قبل المشرق وهِمَّته المدينة، حتى ينزل دُبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَل الشام، وهنالك يهلك»[٦].

وبه قال، وثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قُرِئَ عليه عن يحيى ابن سعيد قال: سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون: يثرب وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد»[٧]. وبه قال: ثنا قتيبة بن

---

(١) في (ب) عبدة.
(٢) في الأصل وبية والصحيح ما أثبتناه.
(٣) مسلم ج٢ ص١٠٠٣.
(٤) في الأصل ملئيكة بالهمز والياء. والتصحيح من (ص).
(٥) مسلم ج٢ ص١٠٠٥، وفي الأصل يحرسونها لا يدخلها. والصواب ما أثبتناه.
(٦) مسلم ج٢ ص١٠٠٥، وفي الأصل وهمته المدينة بزيادة الواو، والصواب ما أثبتناه.
(٧) مسلم ج٢ ص١٠٠٦.

١٠ سعيد، وهناد بن السري، وأبو بكر بن أبي شيبة/ قالوا: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن جابر بن سمرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله سمى المدينة طابة»[١]، وبه قال: حدثني محمد بن حاتم، وإبراهيم بن دينار، قالا: ثنا حجاج بن محمد، وحدثني محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق، كلاهما عن ابن جريج، أخبرني عبدالله بن عبدالرحمن بن يُحَنَّس، عن أبي عبدالله القرَّاظ[٢] أنه قال: أَشْهدُ على أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»[٣]. وبه قال: وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، وابن نمير، عن هشام بهذا الإسناد نحوه. وحدثني زهير بن حرب، ثنا عثمان بن عمر، نا عيسى بن حفص بن عاصم، ثنا نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يصبر على لأْوَائها كنتُ له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة»[٤]وبه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا،

١ وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم - عليه/ السلام - عبدُك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه»[٥]، ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر. وبه قال: حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبدالعزيز بن محمد المزني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يأتي بأول الثمر فيقول:

---

(١) مسلم ج٢ ص١٠٠٧.

(٢) في الأصل القراط. وفي (ب) و(ص) القراظ وهو الصحيح.

(٣) مسلم ج٢ ص١٠٠٧.

(٤) مسلم ج٢ ص١٠٠٤. ولفظ الحديث «من صبر...».

(٥) مسلم ج٢ ص١٠٠٠.

«اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا بركة مع بركة». ثم يعطيه أصغر من يحضره من الوِلدان[١].

وحدثنا السيد الشريف الإمام العالم العدل تاج الدين أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن عبدالمحسن الحسيني العراقي ـ رحمه الله ـ بقراءتي عليه بثغر الإسكندرية في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وست مئة، حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة محب الدين[٢] أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار البغدادي في شهر الله المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة بالمدرسة المستنصرية[٣] من بغداد، أنبا[٤] أبو القاسم الزَّنْدَوَرِدِي، عن أبي علي المَقَّرِي، عن أبي نُعيْم الحافظ، عن جعفر الخواص، أنبا أبو محمد بن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم بن زيد، عن أبيه في قول الله ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ/ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾[٥]، قد جعل اللهُ مدخلَ صدقٍ المدينةَ، ومخرجَ صدقٍ مكةَ، وسلطانا نصيرا للأنصار. وحدثنا السيد تاج الدين، ثنا الشيخ محب الدين، أنا أبو زيد عبدالرحمن بن أبي الحسن في كتابه، أنا أبو البركات بن المبارك، أنا

---

(١) نفسه.

(٢) هو محب الدين بن النجار: عالم مدينة بغداد ومؤرخها محب الدين أبو عبدالله محمد بن الحسن بن هبة الله البغدادي، ولد عام ٥٧٣هـ، زار كثيرًا من حواضر العالم الإسلامي في عصره ودرس في مدارس بغداد، وتتلمذ عليه كثيرون. ومن أشهر مؤلفاته الكافي في أسماء الرجال، وكنز الأيام، وغرر الفوائد، وذيل تاريخ مدينة السلام وكتب أخرى عن مكة والمدينة وبيت المقدس، ومنها كتابه الدرة الثمينة في أخبار المدينة الذي اعتمد عليه المؤلف اعتمادًا كبيرًا.

(٣) المدرسة المستنصرية: تنسب هذه المدرسة إلى منشئها الخليفة العباسي المستنصر (٦٢٣ ـ ٦٤٠هـ) وكانت إحدى منارات العلم والمعرفة في العالم الإسلامي، وبمثابة جامعة تدرس فيها علوم كثيرة منها الفقه والطب، ودرس فيها عدد من مشاهير علماء المسلمين مثل رشيد الدين الفرغاني، وابن النجار البغدادي. ابن كثير: البداية والنهاية ج١٣ ص١٣٩ ـ ١٤٠، حسين أمين: المدرسة المستنصرية.

(٤) في (ب) أنبأنا.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

أبو عاصم بن الحسن أنا عبدالواحد بن محمد، ثنا ابن السماك، ثنا إسحاق بن يعقوب، ثنا محمد ابن عباد، ثنا أبو حمزة[١]، عن عبدالسلام بن أبي الجنوب، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن مَعقل بن يسار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة مهاجري، فيها مضجعي، وفيها مبعثي، حقيق على أمتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر، مَنْ حَفظَهم كنت له شهيدًا، أو شفيعًا يوم القيامة، ومَنْ لم يحفظهم سُقي من طينة الخبال»[٢]. قيل للمُزني: ما طينةُ الخبال؟ قال: عصارة أهل النار.

وذكر الشيخ محب الدين بن النجار في كتابه أيضًا[٣] عن محمد بن إبراهيم ابن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «غبار المدينة شفاء من الجذام»[٤]، وروي عن أم المؤمنين عائشة ﷺ/ ، قالت: كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن[٥]. ١٣
وحدثنا الشيخ الإمام العالم أمين الدين أبو المعالي محمد بن الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين أبي بكر محمد بن العباس أحمد بن علي القسطلاني بمكة المشرفة سنة ست وتسعين وست مئة، قال: ثنا الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي المرسي رحمه الله، في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وست مئة بمكة شرفها الله تعالى، قال:

---

(١) تكرر هذا السطر في الأصل فشطب عليه من قبل مَنْ قام بمقابلتها قديمًا.

(٢) من رواة الحديث عبدالسلام وهو متروك، ومن رواته عمرو بن عبيد معتزلي مشهور، كان يشتم أصحاب رسول الله ﷺ. وطرق هذا الحديث لا يعول عليها، انظر: ابن حبان: المجروحين ج٢ ص٦٩؛ الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٣) ابن النجار: الدرر الثمينة ص٢٨. ولم ترد (أيضًا) في (ب) و(ص).

(٤) رواه ابن الجوزي: مثير الغرام الساكن ج١ ص٢٣٣، وقال ابن حجر في (التقريب ٣٥٨): إسناده ضعيف جدًا، وقال الألباني: حديث ضعيف. ضعيف الجامع ج٣ ص٣٩٠٤.

(٥) هذا الحديث رواه ابن حبان في المجروحين فهو يرد من طريق ابن عزية وهو ممن يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات. ابن حبان: المجروحين ج٢ ص٢٨٩. ويرد أيضًا عن طريق ابن زبالة وقد كذبوه.

ثنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد عبدالله بن محمد بن محمد بن علي بن عبيدالله الحَجري، عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، عن أبي عبدالله محمد بن فرج مولى الطلاع، سماعًا، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث، عن أبي عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى، عن عم أبيه أبي مروان عبيدالله بن يحيى، عن أبيه، عن الإمام مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا وقبرٌ يُحفر بالمدينة، فاطَّلع رجل في القبر، فقال: بئس مضجع المؤمن، فقال النبي ﷺ: «بئس[1] ما قلت»[2] قال: إني لم أُردْ هذا يا رسولَ الله إنما أردتُ القتل في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «لا مثلَ[3] أو لا شبه للقتل في سبيل الله، ما على الأرض بقعةٌ هي أحبُّ/ إليّ أن يكون قبري بها منها»[4] ثلاث مرات.

وروى ابن النجار[5] بإسناده إلى سالم بن عبدالله بن عمر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: اشتد الجهد بالمدينة، وغلا السعر، فقال النبي ﷺ: «اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا فإني قد باركتُ على صاعِكم ومدكم، كلُوا جميعًا ولا تفرقوا فإنَّ طعام الرجل يكفي الاثنين، فمن صبر على لأوائها، وشدتها كنت له شفيعًا، وكنت له شهيدًا يوم القيامة، ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله ﷻ فيها من هو خير منه، ومن بغاها أو كادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»[6].

---

(١) في الأصل بيس والصحيح ما أثبتناه من (ص).

(٢) مالك: الموطأ ج٢ ص٤٦٢.

(٣) في الأصل لا شك تصحيف والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) الموطأ ج٢ ص٤٦٢. قال ابن عبدالبر في التمهيد ج٤ ص٩٣: هذا الحديث لا أحفظه مسندًا، ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره، إسناده ضعيف لأنه مرسل. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص٣٢٢.

(٥) في الأصل ابن البخاري، وفي (ب) و(ص) ابن النجار وهو الصحيح، وقد وردت عنده في الدرر الثمينة ص٣٢.

(٦) هكذا ورد عند ابن النجار في الدرة الثمينة ص٣٢، ورواه البزار في مسنده ج١ ص٢٤٠

وَرَوى أيضًا[١] عن الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عمرو ابن سليم الزّرقي، عن عاصم بن عمرو، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بحرة السقيا[٢] التي كانت لسعد بن أبي وقاص ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إيتوني بوضوء، فلما توضأ قام فاستقبل القبلة، ثم كبر، ثم قال: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك، دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين»[٣]./

وحدثنا السيد العدل أبو الحسين بن العباس بن عبدالمحسن، قال: حدثنا الإمام أبو عبدالله بن أبي الفضل بن محاسن، أخبرنا ذاكر بن كامل، قال: كتب إليّ أبو علي الحداد أن أبا نعيم الحافظ أخبره إجازة عن أبي محمد الخلدي، أنا محمد بن عبدالرحمن، ثنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى قال للمدينة في التوراة أحد عشر اسمًا: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، وجابرة، والمجبورة، والمرحومة، والهذراء[٤]، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة[٥].

= مطولًا، وهو ضعيف الإسناد. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص٢١٢.

(١) أي ابن النجار ص٣٠.

(٢) في الأصل بالسقيا والصحيح ما أثبتناه والسقيا: هي إحدى آبار المدينة المشهورة منذ زمن النبي ﷺ، وقد عرض عندها جيش بدر وتقع في باب العنبرية حاليًا، وسيعرف بها المؤلف في باب الآبار كما سيأتي.

(٣) سنن الترمذي ج٥ ص٧١٨ وقال: حديث حسن صحيح؛ الهيثمي: مجمع الزوائد ج٣ ص٣٠٥ ورجاله رجال الصحيح.

(٤) الهذراء: الهذر بكسر المعجمة هو كثير الكلام، ويقال يوم هاذر أي شديد الحر، وربما يكون المعنى هنا أنها كذلك أو أنها كثيرة البركة كما يفيده سياق بقية أسمائها. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط ج٤ ص٤٩٥. إلّا أن الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) في كتابه عن المدينة الموسوم بـ «المغانم المطابة في معالم طابة» نفى أن يكون الهذراء من أسماء المدينة، وقال: «وتصحف على بعض المصنفين هذه اللفظة فأثبت مكان العذراء الهذراء، فلا تغتر بها فإنها زلة ناسخ أو عثرة راسخ» ج١ ص٣١٦.

(٥) انظر هذه الأسماء وغيرها ومعانيها وشرحها بالتفصيل عند الفيروزآبادي: المغانم المطابة =

وذُكر عن ابن زبالة، عن عبدالعزيز بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن كعب[(١)]، قال: نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى ﷺ، أن الله قال للمدينة: يا طَيْبة يا طابة يا مسكينة، لا تقبلي الكنوز أرفع أجاجيرك[(٢)]، عن أجاجير القرى. قال عبدالعزيز بن محمد: ويلغني أن لها في التوراة أربعين اسمًا[(٣)].

قلتُ: وقد كره العلماءُ تسميتها يثرب لقوله ﷺ: «يقولون يثرب وهي المدينة»، ولِما رواه الإمام أحمد في مسنده[(٤)] عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة»[(٥)] وتسميتها في القرآن يثرب[(٦)] حكاية عن قول من قالها من المنافقين والذين في قلوبهم مرض./

وقال عيسى بن دينار[(٧)]: مَنْ سماها يثرب كتبت عليه خطيئة، وهو مأخوذ من الثرب وهو الفساد، أو التثريب وهو المؤاخذة بالذنب. وكان ﷺ يحب الاسم الحسن فلذلك سماها طيبة وطابة لما في اسم طيبة من الطيب، وهو

= في معالم طابة ج١ ص٢٦١ ـ ٣٥٣.

(١) أي كعب الأحبار.

(٢) أجاجيرك: جمع إجَّار وهي السطوح وبالذات غير ذات السترة. ابن منظور: لسان العرب ج١ ص٢٤.

(٣) ذكر الفيروزآبادي وهو أحد مؤرخي المدينة المشهورين وكان معاصرًا للمؤلف أن للمدينة ثلاثًا وستين اسمًا وشرحها بالتفصيل. انظر المغانم المطابة ج١ ص٢٥٩ ـ ٣١٦.

(٤) ج٤ ص٢٨٥.

(٥) مسند الإمام أحمد ج٤ ص٢٨٥.

(٦) المقصود قوله تعالى حكاية عن المنافقين: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ الآية. سورة الأحزاب آية ١٣.

(٧) عيسى بن دينار: أبو محمد الغافقي أحد فقهاء الأندلس المشهورين يذكر عنه أنه كان أفقه من يحيى بن يحيى الليثي. توفي عام ٢١٠هـ: الذهبي: سير أعلام النبلاء ق١ ج١٠ ص٤٤٠.

موجود في المدينة، ذكروا أنه يوجد أبدًا في رائحة هوائها أو تربتها أو سائر أمورها، وقيل لموافقتها من قوله تعالى: ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[(١)]، وقيل لطهارتها من الكفر، من قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾[(٢)]، والطيب والطاب لغتان بمعنى [واحد][(٣)]، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى[(٤)]: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي ﷺ في ناحية منها.

قلتُ: وهي[(٥)] اليوم معروفة بهذا الاسم، وفيها نخيل كثير مُلكٌ لأهل المدينة وأوقاف للفقراء وغيرهم، وهي غربي مشهد أبي عمارة حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ، وشرقي الموضع المعروف بالبِرْكَة[(٦)]، مصرف عين الأزرق[(٧)]، ينزلها الركب الشامي في وروده، وصدوره، وتُسميها الحجاج عيون حمزة.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢

(٢) سورة النور، الآية: ٢. وقد سقطت الواو في الأصل.

(٣) الزيادة من (ص).

(٤) معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي علامة نحوي بصري، ولد عام ١١٠هـ قدم بغداد في عهد الرشيد ودرس فيها علومًا كثيرة، وأخذ عنه كثيرون، له عناية بأخبار العرب والأمكنة والخيل، توفي عام ٢١٠هـ. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج١٣ ص٢٥١ ـ ٢٥٧.

(٥) الضمير في هي يعود إلى يثرب.

(٦) البركة موضع يقع شمالي بئر رومة شمال شفير مجرى السيل هناك، وكانت تنتهي إليه مياه العين الزرقاء في القديم، وتقع فيه بعض المزارع الغناء، وما زال يعرف باسمه إلى اليوم، ويطلق على محلة هناك.

(٧) عين الأزرق هي العين التي أجراها مروان بن الحكم عندما كان واليًا عليها للخليفة معاوية بأمر منه، وسميت كذلك أو العين الزرقاء الذي هو اسمها الحالي نسبة إلى زرقة في عين مروان حيث كان يلقب بالأزرق. وأصل هذه العين ينبع من غربي مسجد قباء، وقد كانت المدينة تعتمد عليها في سقياها لعصور عدة حتى العصر الحديث ولها في داخلها عدة مناهل وقد أدركنا بعضها إلا أنه قد جفت بعض منابعها واستغني عنها بمشروع تحلية مياه البحر في سقيا المدينة، وقد تحدث عنها المؤلف في بابها في آخر الكتاب، كما وصفها السمهودي ج٢ ص٩٨٢ ـ ٩٨٨ وألف فيها السيد أحمد ياسين الخياري رسالة سماها «التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء».

وكانت يثرب منازل بني حارثة بن الحارث بطنٌ من طَخْم[١] للأوس، ونقل ابن زبالة أنها كانت في قديم الزمان، وقبل نزول الأوس والخزرج أم قُرى المدينة، وبها كان معظم اليهود الغالبين/ على المدينة بعد العماليق، ونقل أنه كان بها ثلاث مئة صائغ من اليهود[٢]، والله أعلم. وفي بني حارثة نزل قوله تعالى في يوم الأحزاب: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾[٣]، ونزل فيهم وفي بني سلمة من الخزرج في يوم أحد: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[٤]، حتى قال عقلاؤهم وأهل الرأي منهم: ما كرهنا نزولها لِتَولّي الله إيانا والمنة لله تعالى، لأن قريشًا في يوم الأحزاب، وفي يوم أحد كانت منازلهم هم ومَنْ معهم مِن كنانة، وغيرهم من أَسَد وغَطفان، بين منازل بني سلمة وبني حارثة برومة[٥] من وادي العقيق، موضعٌ متسعٌ. وكان الفريقان مع النبي ﷺ في مجلس الحرب، وخافوا على ذراريهم وديارهم من العدو، فدفع الله عنهم ببركة سيدنا رسول الله ﷺ، وصدق نياتهم ﷺ، والوارد في فضل المدينة الشريفة أكثر مما ذكرتُ في الصحاح وغيرها.

---

(١) هكذا في كل النسخ وطخم الشيء مقدمته أو هو السواد في المقدمة. وربما تعني هنا فرعًا من الأوس. أو أنها تعني تخمًا أي حد أرض للأوس. أو وقع لها تصحيف عن ضخم أي بطن كبير.

(٢) يبدو أن هذا في أوج ازدهار يثرب وما بلغته من مكانة تجارية، إلّا أن هذا العدد من الصاغة كان من قبيل علو المكانة والثراء للبلدة، أما إن كان على حقيقته فهو لا يخلو من مبالغة لأنه إذا كان عدد الصاغة هكذا فكم يكون أعداد أصحاب المهن الأخرى فيها، ومساحة الموقع أصلًا على الطبيعة ضيقة، وحتى عبارة المؤلف «والله أعلم» قد توحي بهذا الشك.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.

(٥) رومة ناحية بأسفل وادي العقيق في شمالي المدينة اشتهرت باسم بئر رومة وما زالت وسوف يذكرها المؤلف بالتفصيل عند ذكره للآبار التي تنسب للنبي ﷺ.



ما جاء في فضل مسجد رسول الله ﷺ

حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أمين الدّين أبو اليمن عبدالصمد بن أبي الحسن عبدالوهاب بن عساكر رحمه الله تعالى[1] قال: قرأت على الشيخ الإمام العالم إمام العصر وفقيه أهل الشام ومصر عز الدين/أبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله في آخرين[2] بالمعزية[3]. وأبي العباس أحمد بن عبدالله المقدسي المعروف بصاحب البدوي العبد الصالح ببيت المقدس، أخبركم[4] أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبرَزد قراءة[5] عليه فأقروا به، قالوا: ثنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي، ثنا أحمد بن عبدالله وهو ابن إدريس، ثنا يزيد، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ومسجد الحرام والمسجد الأقصى»[6]، متفق على صحته.

---

(١) في (ص) رحمة الله عليه.
(٢) في آخرين أي في جماعة.
(٣) المعزية أي مدينة القاهرة نسبة إلى مؤسسها الخليفة المعز.
(٤) هكذا في كل النسخ، وربما الأصح أخبره.
(٥) في الأصل قراه، وفي (ص) قرأة. والصحيح ما أثبتناه.
(٦) البخاري ج٢ ص٦٥٩؛ مسلم ج٢ ص١٠١٤، وقد سقطت كلمة هذا من الأصل وزيدت ألف ولام في المسجد الحرام.

وحدثنا الشيخ أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب، أنا الشيخ أبو البقاء يعيش بن أبي السرايا الموصلي شيخ النحاة بحلب قراءة عليه بها أخبرنا[١] أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل بها، أنا أبو الفرج محمد بن محمود بن حاتم القزويني، ثنا أبو أحمد القرطي ببغداد، ثنا القاضي أبو عبدالله المحاملي، ثنا علي بن شعيب، ثنا ابن أبي فديك، ثنا عبد بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلّا المسجد الحرام/، ومنبري على ترعة من تُرَع الجنة، وما بينَ بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنة»[٢].

وحدثنا الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين بن خلف بن أبي الحسن، ثنا الشيخان أبو الفضل أحمد وأبو البقاء صالح قالا: ثنا الإمام أبو المفاخر سعيد، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد، ثنا الحسين بن عبدالغافر، قال: ثَنا أبو أحمد محمد، ثنا أبو إسحاق إبراهيم، ثنا أبو الحسين مسلم، قال: حدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد قال: عبد: أنا وقال ابن رافع: ثنا عبدالرزاق، أنا معمر عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلّا المسجد الحرام»[٣].

وبه إلى مسلم قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم، ثنا عيسى بن المنذر الحمصي، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وأبي عبدالله الأغر مولى الجهنيين، وكان من أصحاب أبي هريرة ﷺ، أنهما سمعا أبا هريرة ﷺ يقول: صلاة في مسجد رسول

---

(١) في الأصل وفي (ب) أخبرك. هكذا. وفي (ص) أخبرنا وهو الأقرب.
(٢) يبدو أن المؤلف يكتب أحيانًا من حفظه فيجمع بين ألفاظ عدة أحاديث. انظر مسلم ج٢ ص١٠١٢، النسائي: سننه ج٢ ص٣٥.
(٣) مسلم ج٢ ص١٠١٢.

الله ﷺ أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلّا المسجد الحرام، فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وأن مسجده آخر المساجد، قال أبو عبدالله[١]: لم يُشكَّ أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله ﷺ فمنعنا/ ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث، حتى إذا توفي أبو هريرة تذكرنا ذلك، وتَلاوَمنا، أن لا نكون كَلَّمنا أبا هريرة في ذلك حتى يسنده إلى رسول الله ﷺ إن كان سمعه منه، فبينا نحن على ذلك جَالسَنا عبدالله بن إبراهيم بن قارض، فذكرنا ذلك الحديثَ الذي فَرّطنا فيه من نَصِّ أبي هريرَة عنه، فقال لنا عبدالله بن إبراهيم: أشهد أَني سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد»[٢]. وبه إلى مسلم رحمه الله قال، وحدثني عمرو الناقد، وزهير بن حرب جميعًا، عن ابن عيينة قال عمرو: ثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى»[٣]، وبه إليه ـ رحمه الله ـ قال: حدثني محمد بن حاتم، ثنا يحيى بن سعيد، عن حميد الخراط قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن قال: مرَّ بي عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قلتُ له: كيف سمعتَ أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟[٤] قال: قال لي أبي: دخلتُ عَلى رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلتُ: يا رسول الله، أيُّ المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من الحصباء فضرب به الأرض ثم قال: «هو مسجدكم/ هذا[٥]»، لمسجد المدينة. قال: قلت له: أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره.

---

(١) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) قال أبو سلمة وأبو عبدالله.
(٢) مسلم ج٢ ص١٠١٢.
(٣) مسلم ج٢ ص١٠١٤.
(٤) مسلم ج٢ ص١٠١٥.
(٥) في الأصل مسجدكم هذا، بدون هو والصحيح ما أثبتناه كما جاء عند مسلم.

وبه إلى مسلم ـ رحمه الله ـ قال: وحدثني هارون بن سعيد الأبلي، ثنا ابن وهب، حدثني عبدالحميد بن جعفر، أن عمران بن أبي أنس حدثه، أن سلمان الأغر حدَّثه، أنه سمع أبا هريرة يُخبر أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يُسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيليا»[١].

وحدثنا الإمام العالم أبو اليمن بن الإمام العالم أبي الحسن، حدثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله بن المبارك السلامي، ثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عيسى السجزي، ثنا أبو الحسن بن محمد الدَّراوَرْدي، ثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، ثنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الفَرْبَرِي، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، ثنا علي، ثنا سفيان، عن الزُّهرِي، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجَد الأقصى»[٢].

وبه إلى البخاري حدثنا عبدالله بن يوسف، أنا مالك عن زيد بن رباح وعبيدالله بن أبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام»[٣]، وحدثنا السيد العدل تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالمحسن، ثنا الشيخ الإمام العالم/أبو عبدالله محمد بن الفضل محمود بن محاسن، أنا أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي أنا[٤] أحمد الحسنا باذي، أنا الحسن بن عمر الأصفهاني، أنا الحسن بن محمد البغدادي، حدثنا محمد بن ٢١

---

(١) مسلم ج٢ ص١٠١٥، وإيليا: هي بيت المقدس.

(٢) البخاري ج١ ص٣٩٨، وعند مسلم (ج٢ ص١٠١٤) «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى».

(٣) البخاري ج١ ص٣٩٨.

(٤) في الأصل ابن والصحيح ما أثبتناه من (ص).

علي الهمذاني، ثنا محمد بن عمران، ثنا بحر بن نصر، ثنا موسى بن عبيد، عن داود بن مُدرك، عن عُروة، عن عائشة ﵂، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء، أحق المساجد أن يُزار، وأن تُركب إليه الرواحل، صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام»(١).

وحدثنا أبو الحسن علي بن العباس، ثنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل، أنا أبو القاسم البقال، عن أبي عليّ الأصفهاني، عن أبي نُعيم الحافظ، عن أبي محمد الخَلَدِي، عن أبي يزيد المخزومي، عن أبي عبدالله الزبير بن بكار، عن أبي عبدالله محمد بن الحسن، عن أبي الفداء إسماعيل بن المعلا، عن أبي يعقوب يوسف بن طَهْمان، عن أبي أُمامة بن سَهل بن حُنيف ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «من خرج على طهر لا يريد إلّا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حَجَّة»(٢). وحدثنا الشريف أبو الحسن، ثنا الشيخ أبو عبدالله، أخبرنا القاسم بن علي، أنا عبدالرحمن بن الحسن قال، أنا منهال بن بشر، أنا علي بن محمد الفارسي، أنا الرُّميلي، أنا ابن عبدوس، ثنا يحقوب بن حميد، ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه/ عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دخل مسجدي هذا يتعلمُ خيرًا أو يُعلِّمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومَنْ دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره»(٣).

---

(١) الهيثمي: مجمع الزوائد ج٤ ص٤. ومن رواته موسى بن عبيد وهو ضعيف.

(٢) روي هذا الحديث هنا من طريق ابن زبالة وسنده منقطع كما أنهم كذبوه. وروي مطولًا من طريق آخر موصولًا أخرجه البخاري: التاريخ الكبير ج٨ ص٣٧٨. وجاء في سنده إسماعيل بن المعلى ويوسف بن طهمان ضعيفين. الذهبي: ميزان الاعتدال ج٤ ص٤٦٧.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج٦ ص١٦٥. قال الهيثمي: فيه يعقوب بن كاسب وثقه البخاري وابن حبان. مجمع الزوائد، ج١، ص١٢٣.

ماجاء في فضل ما بين القبر والمنبر

حدثنا الشيخ الإمام أمين الدين عبدالصمد، ثنا الإمام أبو عبدالله الحسين ابن المبارك، ثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول عيسى، ثنا الشيخ أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر، ثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، ثنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفَرْبري، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، ثنا عبدالله بن يوسف، أنا مالك عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»(١). قال الإمام أبو عبدالله، وحدثنا مُسَدد عن يحيى، عن عبيدالله قال: حدثني خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»(٢).

وحدثنا الشيخ الإمام عفيف أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن مزروع البصري، ثنا الشيخ الإمام شرف الدين/أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المفضل السلمي المرسي، عن الإمام بن الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، عن الإمام أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، عن الإمام أبي الحسين عبدالغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن محمد الجلودي، عن الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن

---

(١) البخاري ج١ ص٣٩٩.

(٢) نفسه.

محمد بن سفيان النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رحمه الله، قال: وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس، فيما قُرئ عليه، عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد المازني ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»[١]. وبه[٢] إلى مسلم رحمه الله[٣]، قال: وحدثني يحيى بن يحيى، أنا عبدالعزيز بن محمد المدني، عن يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد الأنصاري ﵁، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة»[٤].

وحدثنا الشيخ أبو اليمن عبدالصمد بن أبي الحسن، أنا المشايخ أبو عبدالله محمد بن غسان بن عاقل بن نجاد الأنصاري، والحاكم أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الفقيه المفتي، وأبو البركات بن أبي عبدالله بن أبي محمد السجاد رحمه الله قراءة[٥] عليهم قالوا: أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين، أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا/أبو القاسم الحسين بن إبراهيم بن محمد الحناي، ثنا أبو الحسين عبدالوهاب بن الحسين بن الوليد الكلابي، أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز، ثنا قاسم بن عثمان الجوعي، ثنا عبدالله بن نافع المدني، ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر ﵄ قال: قال النبي ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[٦].

٢٥

---

(١) نفسه.
(٢) وبه، أي وبهذا الباب بعض الفضائل عند الإمام مسلم في صحيحه.
(٣) من قوله وبه إلى آخر الحديث غير موجود في (ص).
(٤) مسلم ج٢ ص١٠١٠.
(٥) في الأصل قرأة.
(٦) أخرجه أحمد في مسنده بهذا اللفظ (ج٣ ص٦٤)؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٤ ص٦ بطريق آخر وضعفه.

وحدثنا أيضًا الشيخ أمين الدين عبدالصمد قال: أنا المشايخ أبو عبدالله محمد بن أحمد المؤرخ الأديب شيبي[١]، وأبو الحسن محمد بن أحمد المفيد، وأبو الغنائم سالم بن أبي المواهب بن هبة الله العدل قراءة[٢] عليهم، قال أبو عبدالله: أنا أبو المعالي عبدالله بن عبدالرحمن، وقال الآخران: أنبا أبو المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم، قالا: أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنا أبو محمد عبدالله بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن سعدان، أنا أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، أنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، ثنا هشيم عن علي بن زيد بن جدعان، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين حجرتي إلى منبري روضة من رياض الجنة وإن منبري على تُرعة من تُرَع الجنة»[٣]. وفي بعض طرق الصحيحين: «ومنبري على حوضي». قلت[٤]: وقبره ﷺ في بيته، وهي حجرة عائشة ﷺ، فقد اتفقت الروايات ولله/ الحمد والمنة.

وحدثنا أيضًا أمين الدين أبو اليمن بن أبي الحسن، أنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله العلامة الجوال قراءة[٥]، رحمه الله أخبرنا أبو روح عبدالعزيز ابن أبي الفضل بهراة[٦] وأجازنيه منها؛ أنا أبو القاسم الجرجاني، أنا

(١) هكذا في الأصل وفي (ص)، وفي (ب) نسيبي.
(٢) في الأصل قرأة، وفي (ب) قراةً والصحيح ما أثبتناه.
(٣) لفظ حجرتي لم يرد في الأحاديث الصحيحة، وما ورد صحيحًا هو ما بين بيتي ومنبري. كما مر من قبل.
(٤) قلت القول هنا للمؤلف.
(٥) قراءة في الأصل قرآة.
(٦) هراة: مدينة مشهورة تقع بخرسان والنسبة إلى هروي وكانت إحدى حواضر العلم المشهورة، حتى دمرها الغزو المغولي سنة ٦١٨هـ وما زالت قائمة معروفة في شمال غربي أفغانستان. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٥ ص٣٩٦.

أبو الحسن البحاثي، أنا محمد بن أحمد الحاكم، أنا أبو حاتم الحافظ، أنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو خيثمة، ثنا بن مهدي ثنا سفيان عن عمار الذهبي، عن أبي سلمة، عن أم سلمة ﵂، أن النبي ﷺ قال: «قوائم المنبر رواتب في الجنة»[١]، وقد استحب العلماءُ رحمهم الله للقادم إلى زيارة سيدنا رسول الله ﷺ أن يقصد أول دخوله الحرم الشريف إلى ما بين القبر والمنبر، فَيُصلي فيه ركعتين، ثم ينهض إلى زيارة رسول الله ﷺ.[٢]

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج٦ ص٣١٨؛ ابن حبان: صحيحه ج٩ ص٦٤. وإسناده صحيح.

(٢) الحق أن شد الرحال والقدوم مقصود فيه زيارة المسجد النبوي بنص الحديث المعروف «لا تشد الرحال...»، ومن ثم يأتي السلام على النبي ﷺ وصاحبيه تبعًا لذلك.

ذكر زيارة سيدنا رسول الله ﷺ

كان الناس إذا وقفوا للسلام على سيدنا رسول الله ﷺ في الروضة الشريفة، قبل أن تدخل الحجرات في المسجد يستقبلون السارية، التي فيها الصندوق الخشب، وثَمَّ قائم[1] من خشب مُجددُ، وهي لاصقة بحائط الحجرة الغربي، الذي بناه عمر بن عبدالعزيز[2] حول بيت النبي ﷺ[3] ويستدبرون/ الروضة وأسطوان التوبة. ورُوي ذلك عن زين العابدين علي[4] بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أنه كان إذا جاء يُسلم على رسول الله ﷺ وقف عند الأسطوانة التي تلي الروضة، ويستقبل السارية التي تلي[5] الصندوق اليوم[6]، فيُسلم على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويقول: ها هنا رأس رسول الله ﷺ، فلما أُدخل بيت رسول الله ﷺ في المسجد، وأُدخِلت حجرات أزواجه

(١) في (ص) وفوق الصندوق قائم...

(٢) أي عندما كان واليًا على المدينة للخليفة الوليد قبل ولايته الخلافة.

(٣) في (ب) ﷺ تسليما.

(٤) زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد حوالي عام ٣٨هـ وعاش بالمدينة. كان كثير الورع والتقوى وأفقه أهل المدينة في زمانه وكان يسمى زين العابدين لحسن عبادته وتوفي بالمدينة سنة ٩٣هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٤ ص٣٨٦، ص٤٠٠.

(٥) في (ب) التي فيها.

(٦) كان ذلك الصندوق موجودًا زمن المؤلف أما اليوم فلا يوجد.

رضوان الله عليهن[١]، وقف الناس مما يلي وجه رسول الله ﷺ، واستدبروا القبلة للسلام عليه، والدعاء عنده[٢] ورضوانه على صاحبيه وسلامه وبركاته.

واستدبار القبلة للسلام على رسول الله ﷺ مستحب، كما هو في خطبة الجمعة، والعيدين، وسائر الخطب المشروعة. ومن ذلك ما[٣] ورد أن أبا جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الثاني من خلفاء بني العباس المعروف بالمنصور عند وقوفه للسلام على رسول الله ﷺ، ومعه الإمام مالك بن أنس رحمه الله فقال له جعفر: يا أبا عبدالله أستقبلُ القبلة وأدعو؟ أم أستقبلُ رسول الله ﷺ وأدعو؟ فقال له مالِكٌ: وَلِمَ تصرفُ وجهك، وهو وسيلتُك ووسيلةُ/أبيك آدم عليه الصلاة والسلام إلى الله ﷻ يوم القيامة[٤].

وحدثنا الإمام عبدالصمد بن عبدالوهاب، ثنا الإمام العالم أبو عبدالله محمد بن محمود بن هبة الله، أخبرنا يحيى بن الحسين بن الأواني، أخبرنا أبو الكرم عبدالكريم الشهرزوري، أخبرنا أبو بكر الخياط، أنا أبو عمرو بن دوست، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا سعيد بن عثمان

---

(١) أدخلت الحجرات في زمن إمارة عمر بن عبدالعزيز للمدينة للخليفة الوليد بن عبدالملك عندما وسع المسجد النبوي وزاد في عمارته.

(٢) وللدعاء عنده علقت في هامش الأصل أثناء المقابلة الأولى، وفي (ب) غير موجودة. والأصل في الدعاء هنا أن يكون المرء مستقبل القبلة.

(٣) في (ص) ولِمَا بحذف ومن ذلك.

(٤) روى هذه القصة القاضي عياض: الشفا ج٢ ص٤٠ ـ ٤١ عن طريق ابن حميد عن مالك، وابن حميد ضعيف والإسناد بينه وبين مالك منقطع. كما أن الثابت عن مالك أنه لا يستقبل القبر عند الدعاء. ابن حجر: التقريب ص٤٧٥؛ ابن عبدالهادي: الصارم ص٢٥٩ ـ ٢٦٠. إذ تستقبل الحجرة فقط عند التسليم كما يقول بذلك مالك والشافعي وأحمد. ابن تيمية: الفتاوى ج٢٧ ص٣٣٠.

الجرجاني، أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني عمر بن حفص، أن ابن أبي مليكة كان يقول: من أحب أن يقوم وُجَاهَ النبي ﷺ فليجعلِ القنديلَ الذي في القبلة عند القبر الشريف على رأسه.

وقال الشيخ أمين الدين أبو اليمن رحمه الله قال: أنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله، وذكرَ بعضَ مَنْ أدركنا زمانه من مشايخ مكة من علماء وقته بها، أن الزائر المُسْلِّم يأتي القبر المقدس من ناحية قبلته، فيقف عند محاذاة تمام أربع أذرع من رأس القبر بعيدًا، ويجعل القنديل على رأسه، ناظرًا إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر المقدس. غاضَّ الطّرف، في مقام الهيبة والإجلال. ثم يُسلِّم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول: السلام عليك يا رسولَ الله، السلام عليك يا نبيَّ الله، السلام عليك يا حبيبَ الله[1].

قلت: حدثني الشيخ العدل العارف/القدوة أبو محمد عبدالله بن عمران البسكري[2] رحمه الله، أن الشيخ العدل الإمام أبا الحسن علي بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي الحسني[3] رحمه الله ونفع به وببركته قال، عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة: السلام عليك سيدنا رسول الله ﷺ ـ كما أخبره بعض الفقراء مِمَّنْ كان معه ـ السلامُ عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك يا رسول الله، صلى الله عليك يا رسول الله أفضل وأزكى وأنمى وأعلى صلاة صلاها على أحد من أنبيائه وأصفيائه، أشهد يا رسول الله أنك بلغتَ ما أُرسلتَ به، ونصحتَ أمتك وعبدتَ ربك حتى أتاك اليقين، وكنتَ كما نَعتَكَ

(١) هذه الصيغة غير معروفة ومتأخرة. وانظر هامش رقم (٢) في الصفحة الآتية.
(٢) في الأصل البكري والصحيح ما أثبتناه من (ب).
(٣) علي بن عبدالله الشاذلي: ولد في إفريقية عام ٥٩١هـ ونشأ في تونس وفيها تفقه وتصوف حتى أصبح رأس الطريقة الصوفية المنسوبة إليه، وكان ضريرًا، ورحل إلى الشرق فزار مصر والحجاز والعراق ثم سكن الإسكندرية حتى توفي بالقرب من عيذاب في طريقه إلى الحج عام ٦٥٦هـ. الزركلي: الأعلام ج٥ ص١٢٠.

الله في كتابه، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1]. فصلواتُ الله وملائكته وأنبيائه ورسله، وجميع خلقه، من أهل سماواته وأرضه، عليك يا رسول الله.

السلامُ عليكما يا صاحبَيْ رسولِ الله يا أبا بكر ويا عمر ورحمة الله وبركاته فجزاكما الله عن الإسلام وأهله، أفضل ما جازى به وزيرَيْ نبي في حياته، وعلى حسن خلافته في أمته بعد وفاته، فلقد كنتما لرسول الله ﷺ وزيرَيْ صدقٍ في حياته وخلفتماه/ بالعدل والإحسان بعد وفاته. فجزاكما الله عن ذلك مرافقته في جنته، وإيانا معكما برحمته، إنه أرحم الراحمين. اللهم إني أُشهدك وأُشهد رسولَك وأبا بكر وعمر، وأُشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة والعاكفين عليها، أني أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله. وأشهد أن كل ما جاء به من أمرٍ أو نهي وخبرٍ عما كان ويكون، فهو حق لا كذب فيه، ولا امتراء، وإني مُقرٌ لَك يا إلهي بجنايتي ومعصيتي في الحضرة والفكرة والإرادة والغفلة، وما استأثرت به عني مما إذا شئت أخذتَ به، وإذا شئت عفوت عنه، مما هو متضمن للكفر، أو النفاق، أو البدعة، أو الضلالة، أو المعصية، أو سوء الأدب معك ومع رسولك ومع أنبيائك، وأوليائك من الملائكة، والجن والإنس وما خَصصتَ من شيء في ملكك، فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك، فاغفر لي وامنُنْ عليَّ بالذي مننتَ به على أوليائك فإنك المنان الغفور الرحيم[2].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٢) هذه الصيغة من السلام على النبي ﷺ، وعلى صاحبيه رضي الله عنهما التي أوردها المؤلف فيها غلو وتوسل لا يجوز إذ لا يلزم في التسليم والدعاء صيغة معينة، وأفضله ما جاء في كتاب الله أو ثبت عن رسوله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، حتى كره أكثر السلف إطالة الدعاء عند زيارة قبر النبي ﷺ.

قلت: ومن أفضل ما يُسلِّم به المُسلِّم: السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك يا رسول[١] رب العالمين، السلام عليك يا منة[٢] الله على المؤمنين/. السلام عليك يا طه، السلام عليك يا يس، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات المبرآت أمهات المؤمنين، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عنا يا رسولَ الله أفضل الجزاء، وصلى عليك أفضل الصلوات.

وإن اتسع لك الوقتُ فَمِن أحسن السلام أن تقول: السلام عليك يا مَنْ سفرت لوامعُ مجده، السلام عليك يا من هَمَرت هوامعُ[٣] رفده، السلام عليك يا من طَهُرت أنوار علاه، السلام عليك يا من بهرت آثار سناه، السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ، السلام عليك يا سلالة المجد الراسخ، السلام عليك يا جوهرة الشرف الأعلى، السلام عليك يا واسطة العقد المُحلّى، السلام عليك يا إمام الأنبياء، السلام عليك يا صفوة الأصفياء، السلام عليك يا معنى الوجود[٤]، السلام عليك يا منبع الكرم والجود، السلام عليك يا دُرة لؤي[٥]، السلام عليك يا غُرة قصي[٦]، السلام عليك يا نبعة المكارم، السلام

---

(١) في الأصل يرسول.
(٢) في الأصل هكذا «يا امنه» وفي (ص) منة وهو الصحيح.
(٣) هوامع: دموع، وتأتي همع بمعنى سال أيضًا. ابن منظور ج٦ ص٨٣٠.
(٤) عبارة يا معنى الوجود لا تخلو من معنى أو صدى صوفي، وقد يكون اقتضاها أسلوب السجع.
(٥) هو لؤي بن غالب بن فهر الجد الثامن للنبي عليه الصلاة والسلام.
(٦) هو قصي بن كلاب واسمه زيد، وسمي بذلك لأن أمه عاشت في مكان قصي عن قومه بمكة فلما عاد إليهم سادهم وجمع شملهم وكان له فيهم السدانة والحجابة واللواء، وأسس دار الندوة. ابن كثير، السيرة النبوية ج١ ص١٨٧.

عليك يا سلالة الأكارم، السلام عليك يا ذا المحامد يا أبا القاسم، السلام عليك يا مَنْ عَظُمت هباته، السلام عليك يا من بَهرت آياته، السلام عليك يا مَنْ ظهرت آياته[(١)]، السلام عليك ورحمة الله وبركاته:

٣٠ سلام تَضوَّعَ عن مِسْكه ... يَجُر بِدارِين[(٢)] ذيلًا طويلا/
وينفحُ عن نسمةٍ لم تزلْ ... تعيدُ عليك الثناءَ الجميلا
وتتلو[(٣)] أحاديثَ قُربٍ غدتْ ... تَبلُّ العليلَ وتروِي الغليلا

والحمد لله الذي أقر عيني برؤيتك، وأحلَّني بِشرفِ روضتك، وقضى لي أن أفوز بزورتك[(٤)] وأُحرزَ سابق السعادة بحلول بلدتك.

حيث النبوة جرّت من ذوائبها ... فضلًا وأجرت ينابيعًا من الحكم
حيث السنا مشرق[(٥)] والعز مُنْبَسِقٌ[(٦)] ... والجود مُغدَوْدِق بالبارد الشَّبِم
حيث الضريحُ وما ضمتْ صفائحُه ... من النبي الرَّضِي الطاهرِ الشيَم
أنواره غرةٌ في المجد نَيِّرةٌ ... وفخره شَممٌ في مَعْطِس الكرم
درتْ عليه ينابيعُ الرِّضا وسرَتْ ... عليه[(٧)] نفحةُ سِر القُرْب في القِدَم
ولاح من نُوره معنى أضاء به ... مَقام آدم فخرًا وهو في العَدَم
إنسانُ عينِ العلا سرُّ الكمال سنيّ ... فخرُ النبوة نورُ اللَّوح والقلم
يا آخِرًا عند ختم الأنبياء وأوّ ... لُ الرسل عند الله في القِدم
يا غرة أوضحت طه أسْرتُها ... ودرةً جُليَتْ في نونٍ، والقلم

(١) جملة «يا من ظهرت آياته» غير موجودة في (ص) وهو الأقرب.
(٢) دارين: هي مدينة بجزيرة البحرين فتحها المسلمون سنة ١٢هـ وقد اشتهرت بأنها ميناء مزدهر لكثير من السلع الهندية وعلى رأسها المسك. ياقوت: معجم البلدان ج٢ ص٤٣٢.
(٣) وردت في الأصل هكذا (تلو) وفي (ب) يتلوا وفي (ص) تتلو وهو الصحيح.
(٤) بزورتك هكذا أي بزيارتك.
(٥) في الأصل مشرقًا والتصحيح من (ب) و(ص).
(٦) في (ص) متسق.
(٧) في (ب) و(ص) إليه.

كانت حياتك ما بين الأنام حيًا سقا ثراهم بغيثٍ واكف الدِّيمِ
وكان فَقْدك خطْبًا شاك أنفسهم لما أَلَمَّ بصدعٍ غير ملتئم/
فالآن ليس سوى قبرٍ حللتَ به منجى الطريد[1] وملجا كل معتصم
وقد حططنا لديه الرحلَ همتُنا على الصدى نَهلةٌ من مورد الكرم
نُقبِّلَ التربَ إجلالًا لساكنه فكل موطئ أقدامٍ مَقرُّ فمِ
هذا عطاؤك فاغمرنا بِمنهلِه فقد مبدنا أكفَّ الفقرِ والعدم
وإن رمتنا الخطايا وسط مَهْلَكَةٍ فأنت ملجأُ خلق الله كلِّهمِ[2]
حسبي شفاعتك العظمى إذا صَفُرت[3] يداي أو أسفرتْ عن زلة قدم
فالعفو شيمتك العظمى التي شهُرت إذْ كانت الموبقات الدُّهْم[4] من شيم
صلى عليك إله العرش ما حملتْ عنك الثناء المُزجَّى ألسنُ الأمم
وناسِم المسك أنفاس السلام[5] على هذا الضريح وهذا البيت والحرم[6]

وبالإسناد إلى ابن أبي فديك، قال: سمعت بعض من أدرك، يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[7]

---

(١) في (ب) الطريف. وهنا فيه مبالغة لا تجوز فالمنجي هو اللجوء إلى الله واتباع سنة نبيه وليس اللجوء إلى قبره. والقصيدة عمومًا فيها من الغلو والإطراء ما لا يخفى.
(٢) التوجه واللجوء ينبغي أن يكون لله.
(٣) في الأصل صغرت بالغين المعجمة، وفي (ب) و(ص) صفرت أي خويت وهو الأصح.
(٤) في (ب) اليوم.
(٥) في الأصل السلم.
(٦) أورد المؤلف هذه القصيدة غير منسوبة لأحد وكذلك أيضًا أوردها الفيروزآبادي وهو معاصر للمؤلف في المغانم المطابة ج١ ص١٨٣، ولم أعثر على قائل هذه القصيدة في المصادر المتاحة، وأستبعد أن تكون من نظم المؤلف، وكثير من أبيات القصيدة فيها غلو من نحو ذكر تقبيل التراب ووضع الفم موضع القدم، ووصف الرسول بالمنجي، وغير ذلك من العبارات التي تتعارض مع العقيدة الصحيحة.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

وقال: صلى الله عليك يا محمد، حتى يقولها سبعين مرة، ناداه مَلَك: صلى الله عليك يا فلان لم تُسقط لك حاجة[١].

قلت: وما ذكر من القيام تحت القنديل تجاه الحجرة الشريفة للسلام، كان قبل احتراق المسجد الشريف فإنه لم يكن يقابل وجه رسول الله ﷺ إلّا قنديل واحد، ولما جُدد/ جُعل هناك عدة قناديل، وإنما علامة الوقوف تجاه الوجه الكريم اليوم مسمارُ فضةٍ مضروبٌ في رخامةٍ حمراء[٢]. إذا قابلها الإنسان ناظرًا إلى أسفل ما ينظرُ من الحائط، كان مواجهًا لسيدنا رسول الله ﷺ، ثم ينتقل عن يمينه قدرَ ذراع، فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه. ثم ينتقل أيضًا عن يمينه قدرَ ذراع، فيسلم على عمر رضي الله عنه. ومما يقوله إنْ شاء[٣]: السلام عليك يا مَنْ بادر بالإيمان من غير توقّف، السلام عليك يا مَنْ لم تستمله[٤] الدنيا بزخرف، السلام عليك يا مَنْ أنفق في ذات الله ورسوله ماله قليلَه وجليلَه، ولم يترك لنفسه ولا لأهله إلّا الله ورسوله، السلام عليك يا مَنْ تشرَّف بجميل المصاحبة في الغار والعريش والطريق[٥]، السلام عليك يا أفضل الخلفاء يا أبا بكر الصديق.

ومما يُسلم به على عمر إنْ شاء: السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مَنْ أيَّد الله به الدين وختمَ به الأربعين[٦]، السلام عليك يا مَنْ آزر الإسلام فتمهد بعزائمه واتضح، ومصر الأمصار وللأقاليم افتتح، السلام عليك يا من لا تأخذه في الله لومة لائم فلم يَدعِ الحقُّ له صديقًا، السلام

(١) لا يخلو هذا المفهوم والعدد من روح صوفية فهو مردود.
(٢) كان ذلك في زمن المؤلف أما الآن فهو غير موجود.
(٣) أي عند السلام على أبي بكر رضي الله عنه.
(٤) في الأصل لم تستميله.
(٥) الإشارة هنا إلى غار ثور وعريش بدر والهجرة.
(٦) يشير هنا إلى إسلام عمر حيث كان رضي الله عنه تمام الأربعين.

عليك يا مَنْ/ مَا لَقِيَهُ الشيطان سالكًا طريقًا إلّا اتخذ غير طريقه طريقًا، السلام عليك يا مُحدَّث[١] هذه الأمة الناطق بالصواب، السلام عليك يا أمير المؤمنين عمرَ بن الخطاب، أشهد أنكما خَلفتُما رسول الله ﷺ في أمته بأحسن الخلف، وسلكتما طريقته، وشيدتما شريعته، وكنتما له خليفتيْ صدق وإماميْ عدلٍ وحق، فجزاكما الله عن نبيكما، وعن الإسلام وأهله خير جزاء، وأبدلكما أشرف منازل الصدِّيقين والأولياء، وأنالكما أفضل ما أنالَه أحدًا من خلفاء الأنبياء، ونفعنا بهذه الزيارة والمحبة، وحشرْنا مع نبينا ومعكما وسائر الأحبة، السلام عليكما ورحمة الله وبركاته[٢].

وموقف الناس اليوم للسلام على سيدنا رسول الله ﷺ هو عرصة[٣] بيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر ﷺ لأن حجرات أزواج النبي ﷺ كانت مُطيفة[٤] بالمسجد إلّا من جهة الغرب فلم يكن فيها شيء من حجراته ﷺ فموقف الناس من داخل الدرابزين[٥] ومن خارجه من جهة القبلة هو بيت حفصة ﷺ.

قلت: وينبغي للزائر إذا قضى زيارته أن يقصد الآثار والمساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ فيتبركُ بها، ويدعو عندها، ويُصلي/ فيها، تأسيًا به ﷺ، والتماسًا لبركته. وعلى فعل هذا واستحبابه[٦] أجمع المسلمون[٧]، وما أحسن قول كُثيِّر:

---

(١) أي المصيب، وقد تعني الملهم.

(٢) لم تثبت صيغة محددة في السلام على النبيّ وصاحبيه.

(٣) عرصة أي فناء.

(٤) مطيفة أي محيطة.

(٥) الدرابزين: كلمة فارسية، يقال بأنها ذات أصل يوناني بمعنى الحاجز، وتكون حول الشرفات وبجانب السلالم للمساعدة في صعودها. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص٧٣.

(٦) في الأصل واستحابّة. والتصحيح من (ب) و(ص).

(٧) وقد شاعت زيارة تلك الآثار في عصر المؤلف وما بعده حتى أصبحت كأنها سنة لازمة لمن

خلَيليَّ هذا ربعُ[1] عزة فاعقلا قُلُوصَيْكُما[2] ثم انظرا حيث حلّتِ
ومُسَّا ترابًا طالما مسَّ جلدَها وظِلاً وبِيتا حيث باتت وظلَّتِ
ولا تيأسا أنْ يمحوَ الله عِنكما ذنوبًا إذا صليتما حيث صلَّتِ[3]

= يزور المسجد النبوي ولا سيما عند العوام بينما هذا كله لا سند له وغير مقترن بزيارة مسجده ﷺ فإن زارها أو بعضها قبله أو بعده أو لم يفعل أساسًا فلا شيء في ذلك.

(١) ربع: أي دار أو محلَّة.

(٢) اعقلا قلوصيكما: أي اربطا جمليكما. والقلوص من الإبل هي الجذعة من إناث الإبل. الصحاح. والعقل للجمل يكون بثني أحد يديه أو الاثنتين وربطهما.

(٣) كثير عزة: ديوانه ص٩٥.

ذكر منبر النبي ﷺ ومصلاه وفيه ذكر احتراق الحرم الشريف وعمارته وحدود المسجد القديم

ذكر الشيخ محب الدين بن النجار[1]، عن محّمد بن الحسن بن زَبَالة قال: كان طول منبر النبي ﷺ الأول ذراعين في السماء، وثلاثة أصابع. وعرضه ذراع راجح، وطول صدره وهو مستند النبي ﷺ ذراع. وطول رمانتي[2] المنبر اللَّتين كان يُمسكهما ﷺ بيديه الكريمتين إذا جلس شبر[3] وإصبعان. وعرضه ذراع في ذراع أو يزيد، وتربيعه سواء. وعدد درجاته ثلاث بالمقعد، وفيه خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة.

قلتُ: هذا ما كان عليه في حياة رسول الله ﷺ، وفي خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ. فلما حج معاوية[4] ﷺ في خلافته كساه/ قبطية[5] ثم كتب إلى مروانِ وهو عامله على المدينة، أنِ ارفع المنبرَ عن الأرض، فدعا له النجارين، ورفعوه عن الأرض، وزاد من أسفله ست درجات، ورفعوه عليها، فصار للمنبر تسع درجات بالمجلس. قال ابن زبالة: لم يزد فيه أحد قبله ولا بعده.

---

(١) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٨٢.

(٢) رمانتي المنبر: نتوآن مدورين في جانبي المنبر يصنعان من الخشب لتزيينه، وكذلك لتساعدا في صعوده والجلوس عليه.

(٣) في الأصل شبرًا.

(٤) في الأصل معوية.

(٥) قبطية: أي مصنوعة في مصر نسبة في الأصل إلى القبط هناك، ومنها كساء قباطي.

قلت: هذا في زمان محمد بن الحسن بن زَبالة. ورَوَى أيضًا عن ابن زبالة أن طول منبر النبي ﷺ بما زيد فيه أربعة أذرع، ومن أسفل عتبته[١] إلى أعلاه تسعة أذرع وشبر. وذكر ابن زبالة أيضًا أن المهدي بن المنصور لما حج سنة إحدى وستين ومئة قال للإمام مالك بن أنس ﷺ: أُريد أن أُعيد منبر النبي ﷺ إلى حالته الأولى، فقال له مالك إنما هو طرفاء[٢] وقد شُدَّ إلى هذه العيدان، وسُمِّر[٣] فمتى نزعتَه خفتُ أن يتهافت، فلا أرى تغييره. فتركه المهدي على حاله[٤] ورجع عما أراد. قلتُ: ذكر بعض طلبة العلم من أولاد المجاورين بالمدينة، مِمَّن أدركتُه، يسمى يعقوب بن أبي بكر بن أوحد، كان أبوه أبو بكر فراشًا من قُوَّام المسجد الشريف هو الذي كان حريق المسجد الشريف على يديه. فاحترق هو في حاصل[٥] المسجد ليلتئذ، إنَّ هذا المنبر الذي زاده معاوية، ورفَعَ منبر النبي ﷺ عليه تهافت على طول الزمان. وإنَّ/ بعض خلفاء بني العباس[٦] جدَّده، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ أمشاطًا للتبرك بها، وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار أولًا، فإنه قال في تاريخ المدينة[٧]: وطول المنبر ثلاثة أذرع وشبر وثلاثة أصابع، والدَّكة[٨] التي هو عليها من

٣

(١) عبارة «ومن أسفله عتبته» غير موجودة في (ب) و(ص).

(٢) طرفاء: نوع من الأشجار من فصيلة الأثل رمادي اللون ما زال معروفًا في منطقة المدينة يتميز بقوة احتمال سيقانه.

(٣) سمر: أي ثبت.

(٤) سقطت من الأصل وأثبتت في (ب).

(٥) حاصل المسجد: حاصل الشيء بقيته، وحاصل المسجد هنا معناه خزينته ومستودعه الذي يوضع فيه بقايا زيته أو أثاثه وزوائده من قديم وحديث.

(٦) الخليفة المستعصم: هو أبو أحمد عبدالله المستعصم آخر الخلفاء العباسيين قتله المغول بقيادة هولاكو أثناء تدميرهم مدينة بغداد سنة ٦٥٦هـ وكان أحد الخلفاء الضعفاء، وكثيرًا ما تنفذ بالأمور دونه وزيره ابن العلقمي.

(٧) هذه إشارة إلى اسم آخر لكتاب الدرة الثمينة، ولعلها من باب الوصف له.

(٨) الدكة: هي ما ارتفع من الأرض قليلًا، أو كان على هيئة بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه. فهي كل مرتفع في أرض البناء عما حوله، وأحيانًا تكون على هيئة كرسي من البناء يجلس =

رخام، طولها شبر وَعقْده من رأسه إلى عَتَبته خمسة أذرع وشبر وأربع أصابع؛ وقد زِيد فيه اليوم عتبتان، وجُعل عليه باب يُفتَح يوم الجمعة.

قلت: فدل ذلك على أن المنبر الذي احترق، غير المنبر الأول الذي عمله معاوية رضي الله عنه وجعل منبر النبي ﷺ فوقه. قال الفقيه يعقوب بن أبي بكر المحترق: سمعتُ ذلك من جماعة ممنْ أدركتُ من المجاورين بالمدينة ممنْ يُوثق بهم أنهم سمعوا ذلك ممَّن أدركوا، وأن بعض الخلفاء جَدَّدِ المنبر وأخذ بقايا أعواد منبر النبي ﷺ للتبرك بها. فإن المنبر المحترق هو الذي جدده الخليفة المذكور، وهو الذي أدركه الشيخ محب الدين بن النجار قبل احتراق الحرم الشريف، لأن وفاة الشيخ محب الدين في شهر شعبان من سنة ثلاث وأربعين وست مئة، واحتراق المسجد الشريف في ليلة الجمعة أول/ شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وست مئة، فَكُتِبَ بذلك إلى الخليفة المستعصم بالله أبي أحمد عبدالله ابن الإمام المستنصر من المدينة في شهر رمضان المذكور، فوصل الصناعُ والآلات صحبة حجاج العراق، وابتُدِئَ بالعمارة فيه من سنة خمس وخمسين وست مئة.

واستولى الحريق على جميع سقوفه، حتى لم يبقَ فيه خشبة واحدة، وبقيت السواري قائمة كأنها جذوع النخل، إذا هبت الرياح تتمايل كما تتمايل جذوع النخل، وذاب الرصاص من بعضها فسقطت، حتى السقف الذي كان على الحجرة المقدسة وقع على سقف بيت النبي ﷺ، فوقعا على القبور المقدسة ولما ابتدؤوا بالعمارة قصدوا إزالة ما وقع من السقوف على القبور المقدسة، فلم يجسروا على ذلك، واتفق رأي صاحب المدينة يومئذ وهو الأمير

= أو ينتظر عليه، وقد تكون غرفة في البيت مرتفعة قليلًا عن الغرف الأخرى وبدون جدار من إحدى جهاته الداخلية فتسمى الدكة والاسم معروف مستخدم في المدينة إلى اليوم. انظر لسان العرب ج٢ ص٩٩٩.

منيف[١] بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن المهنا، ورأي أكابر أهل الحرم الشريف من المجاورين والخدام، أن يُطالع الإمام المستعصم بذلك، ويُفعل فيه ما يَصل به أمره ورأيه، فأرسلوا بذلك وانتظروا الجواب فلم يصل إليهم الجواب. وحصل للخليفة شغل ولأرباب الدولة، بإزعاج التتار[٢] لهم، واستيلائهم على البلاد تلك السنة[٣]، فترك الرَّدم[٤] على ما كان عليه، ولم ينزل أحدٌ هناك ولا حركوه وأعادوا سقفًا فوقه على رؤوس السواري/ التي حول الحجرة الشريفة، فإن الحائط الذي بناه عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ حول بيت النبي ﷺ بَيْن هذه السواري التي حول بيت النبي ﷺ لم يبلغ به السقف الأعلى، بل جعلوا فوق الحائط وبين السواري شباكًا من خشب من الحائط إلى السقف الأعلى يظهر لمن تأمله من تحت الكسوة التي على الحائط على دوران الحائط جميعه. وسَقَّفوا في هذه السنة وهي سنة خمسٍ وخمسين وست مئة الحجرةَ الشريفة وما حولها إلى الحائط القِبلي، وإلى الحائط الشرقي، إلى باب جبريل عليه السلام المعروف قديمًا بباب عثمان رضي الله عنه[٥]. ومن جهة المغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر الشريف.

ثم دخلت سنة ست وخمسين وست مئة فكان في المحرم منها واقعة بغداد وقتل الخليفة المذكور رحمه الله[٦] فوصلت الآلات من مصر وكان المتولي

---

(١) الأمير منيف بن شيحة: هو أبو الحسين منيف بن شيحة تولى إمارة المدينة (٦٤٩ ـ ٦٥٧هـ) وقد آزره أخوه جماز بن شيحة، وقد اشتد في جمع المكوس ولاقى أهل المدينة منه عنتًا في ذلك. ابن فرحون: نصيحة المشاور ص٢٤٨.

(٢) التتار: هنا هم المغول بقيادة هولاكو حيث دمروا بغداد وأسقطوا الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ.

(٣) أي سنة ٦٥٥هـ.

(٤) الردم: هو ما تهدم من تراب وحجر وتكوم في مكان واحد.

(٥) باب عثمان رضي الله عنه ما زال إلى اليوم يعرف بباب جبريل ويقع في الجدار الشرقي للمسجد باتجاه ركن البقيع الشمالي.

(٦) الخليفة المذكور يقصد المستعصم آخر الخلفاء العباسيين في بغداد الذي قتله هولاكو سنة ٦٥٦هـ.

تلك السنة بها الملك المنصور نور الدين علي[(١)] بن الملك المعز عز الدين أيبك الصالحي. ووصل أيضًا من صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف[(٢)] بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول آلات وأخشاب، فعملوا إلى باب السلام المعروف قديمًا بباب مروان بن الحكم، ثم عُزل صاحب مصر المذكور/ وتولى مكانه مملوكُ أبيه، الملك المظفر سيف الدين قطز[(٣)] المعزي، واسمه الحقيقي محمود بن ممدود، وأمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه[(٤)] وأبوه ابن عمه، وقع عليه السبي عند غلبة التتار، فَبِيعَ بدمشق ثم انتقل بالبيع إلى مصر، وتُمُلِّك سنة ثمان وخمسين وست مئة.

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة كانت وقعة عين جالوت[(٥)] التي أعز الله فيها الإسلام وأهله، وخذل الكفر وأهله على يديه. ولم يستكمل في ملكه السنة بكمالها بل قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل إلى مصر. فكان العمل في المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة المعروف قديمًا

---

(١) نورالدين علي: هو السلطان المملوكي المنصور نور الدين علي (٦٥٥ ـ ٦٥٧هـ).

(٢) الملك المظفر يوسف: هو ثاني ملوك الدولة الرسولية باليمن تولى الملك فيها من سنة ٦٤٧هـ حتى وفاته سنة ٦٩٤هـ، وكان له عناية بالعلوم والطب وعمارة المسجد الحرام وكسوة الكعبة، وتجديد مسجد الخيف بمنى، ومسجد عبدالله بن عباس بالطائف، وكان يوصف بحسن السيرة والكف عن أموال الرعية. الخزرجي: العقود اللؤلؤية ج١ ص٣٨٨ ـ ٣٨٩.

(٣) الملك المظفر سيف الدين قطز هو أحد سلاطين دولة المماليك بمصر تولى سنة ٦٥٧هـ.

(٤) جلال الدين خوارزم شاه: هو آخر حكام الدولة الخوارزمية في بلاد ما وراء النهر حيث قضى عليها المغول سنة ٦٢٨هـ عندما دمروا خوارزم وقضوا على جلال الدين على الرغم من استماتته في الوقوف في وجه الزحف المغولي. بوزورث: الأسر الحاكمة في الإسلام ص١٥٨ ـ ١٥٩.

(٥) عين جالوت: هي المعركة الفاصلة المشهورة التي انهزم فيها المغول على يد المماليك لأول مرة منذ دخولهم العالم الإسلامي، على صعيد عين جالوت بالقرب من نابلس بفلسطين، وذلك سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٨م.

بباب عاتكة ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية، كانت لها دار تُقابل الباب فنسب[١] إليها كما نُسب باب عثمان وباب مروان.

وتولى مصر آخر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي[٢] ويعرف بالبندقداري[٣]، فعمل بأيامه باقي المسجد الشريف، من باب الرحمة إلى شمالي المسجد، ثم إلى باب النساء. وكَمُل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفًا فوق سقف، ولم يزل على ذلك حتى جددوا السقف الشرقي والسقف/ الغربي في سنتَيْ خمس وست وسبع مئة في أوائل دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون[٤] الصالحي، خلد الله ملكه؛ فَجُعِلا سقفًا واحدًا نُسبة[٥] السقف الشمالي، فإنه جعل في عمارة الظاهر كذلك.

وكان الملك المظفر صاحب اليمن قد عمل منبرًا فأرسله في سنة ست وخمسين [وست مئة]، ونصب في موضع منبر النبي ﷺ، ثم لم يزل إلى سنة ست وستين وست مئة، عشر سنين يخطب عليه. رُمَّانتاه من الصندل، فأرسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود اليوم، فقلع منبر صاحب اليمن، وحُمل إلى حاصل الحرم، وهو باق فيه، ونصب هذا مكانه، وطوله أربع أذرع، ومن رأسه إلى عتبته سبعة أذرع تزيد قليلًا، وعدد درجاته سبع بالمقعد.

والمنقول أن ذرع ما بين المنبر ومصلى رسول الله ﷺ الذي نُقلَ بالتواتر، والذي كان يصلي فيه إلى أن تُوفي ﷺ أربع عشرة ذراعًا وشبر. وإن ذرع ما بين القبر المقدس والمنبر الشريف، ثلاثة وخمسون ذراعًا.

---

(١) في الأصل ينسب، وفي (ص) فنسب وهو الصحيح.

(٢) بيبرس الصالحي هو السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البندقداري (٦٥٨ ـ ٦٧٦هـ) قائد معركة عين جالوت مع السلطان قطز، وكانت له عناية بالجيوش والعمارة والبريد.

(٣) في الأصل بالبندقدار، وفي (ب) و(ص) كما أثبتناه وهو الصحيح. أي الرامي بالبَنْدق وهو أحد أنواع الأسلحة.

(٤) السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ ـ ٦٩٤هـ) أحد سلاطين المماليك في مصر تولى السلطنة أكثر من مرة وما يذكره المؤلف تم في المدة الثانية من حكمه (٦٩٨ ـ ٧٠٨هـ).

(٥) نسبة السقف: أي في مستواه.

ونقل الشيخ محب الدين ابن النجار[١] رحمه الله قال أهل السير: بَنى النبي ﷺ مسجده مرتين بناه حين قَدم أقل من مئة في مئة، فلما فَتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه في الدور مثله، وصلى فيه ﷺ/ متوجهًا إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم أُمر بالتحول إلى الكعبة، فأقام رهطًا[٢] على زوايا المسجد ليُعدلَ القبلة، فأتاه جبريل ﷺ فقال: يا رسول الله ضع القبلةَ وأنت تنظر إلى الكعبة، ثم مال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبين القبلة، فوضع القبلة وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء، فلما فرغ قال جبريل: هكذا، فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها، وصارت قبلته إلى الميزاب[٣].

وأخبرنا الشيخ تاج الدين، أنا الشيخ الإمام محب الدين[٤]، أخبرنا أبو القاسم الطُغري والأزجي في كتابيهما، عن أبي علي الأصفهاني، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد، عن أبي محمد الخلدي، أخبرنا محمد بن عبدالرحمن، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، حدثني عبدالعزيز بن أبي حازم، عن هشام بن أبي هلال، عن أبي هريرة ﷺ قال: كانت قبلة النبي ﷺ إلى الشام، وكان مصلاه الذي يُصلي فيه بالناس إلى الشام من مسجده، [وهو] أن تضع الأسطوانة المُخلَّقة[٥] اليوم خلفَ ظَهرِك ثم تمشي مستقبل الشام وهي خلف ظهرك، حتى إذا كنتَ محاذيًا باب عثمان ﷺ المعروف اليوم بباب جبريل، والباب على منكبك الأيمن،

---

(١) الدرة الثمينة ص٧٠.

(٢) أي جماعة.

(٣) سنده ضعيف ومتنه منكر، انظر سعيد بن منصور ج٢ ص٦٧٢؛ وانظر محمد بن يوسف الصالحي: سبل الهدى والرشاد ج٣ ص٤٩١ حيث أورد الخبر مطولًا.

(٤) محب الدين: هو ابن النجار: الدرة الثمينة في محاسن المدينة ص٧٠.

(٥) الأسطوانة المخلقة أي التي كان يوضع عليها الخلوق وهو الطيب والبخور وهي أقرب الأسطوانات إلى محرابه ﷺ وتسمى أحيانًا الأولى وما زال مكتوبًا عليها اسمها.

٤٤ وأنت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع/ ، وأنت واقف في مصلاه ﷺ.

قلت: يعني الأسطوانةُ المخلقةُ هي التي عن يسار الإمام المُصلِّي في مُصلَّى رسول الله ﷺ من خلف ظهره. وسيأتي ذكرها عند ذكرِ الأساطين.

وذكر الشيخ محب الدين رحمه الله[١] أن حدودَ مسجدِ رسول الله ﷺ الأول المشار إليه من القبلة، الدَّرابِزينات[٢] التي بين الأساطين التي في قبلة الروضة. ومن الشام الخشبتان المغروزَتان[٣] في صحن المسجد، هذا طوله. وأما عرضه من المشرق إلى المغرب فهو من حجرة النبي ﷺ إلى الأسطوانة التي بعد المنبر، وهو آخر البلاط.

قلت: أما الدرابزينات التي ذُكرتْ من جهة القبلة فهي متقدمة عِن موضع الحائط القبلي، لأن الحائط القبلي كان محاذيًا لمصلى رسول الله ﷺ. لِما ورد أن الواقف في مصلى رسول الله ﷺ، تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الأيمن فمقام النبي ﷺ لم يغير باتفاق، وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه الأول. وإنما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله ﷺ سترة بين المقام وبين الأسطوانة. وورد أيضًا أنه كان بين ٤ الحائط/ القبلي وبين المنبر ممر شاة، وبين المنبر والدَّرَابِزين اليوم مقدار أربعة أذرع وربع ذراع.

وفي صَحن المسجد الشريف اليومَ حَجَران يُذكر أنهما حد مسجد رسول الله ﷺ من الشام والمغرب، ولكنهما ليسا على سمت[٤] المنبر

---

(١) الشيخ محب الدين المقصود به هنا هو ابن النجار في كتابه الدرة الثمينة ص١٠٩ والمؤلف ينقل عنه ثم يعقب عليه بعبارة قُلت.

(٢) الدرابزينات: جمع درابزين وقد تقدم تعريفه.

(٣) عند ابن النجار الخشبيات المغروزات.

(٤) على سمت: على محاذاة.

الشريف، بل هما داخلان إلى جهة المشرق، بمقدار أربعة أذرع أو أقل، والله أعلم.

وكذلك متقدمان إلى القبلة بمثل ذلك، لأني اعتبرتُ ذلك بالذرعة[1]، فوجدتهما ليسا على حد ذرعة المسجد الأول.

وذكر محب الدين بن النجار[2] أن طول مسجد رسول الله ﷺ بعد الزيادات كلها مئتا ذراع وأربعة وخمسون ذراعًا، وعرضه من مؤخره مئة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعًا، ينقص مؤخره عن مقدمه خمسة وثلاثون ذراعًا. وذكر محمد بن الحسن ما يقارب هذا أو مثله، لاختلاف الأذرعة. وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة بين الطول والقصر[3].

---

(١) بالذرعة: أي بالذراع والقياس وهو ما يؤكد دقة المؤلف ووقوفه بنفسه على كثير مما يذكره.

(٢) الدرة الثمينة ص١٠٨.

(٣) في كل من (ب) و(ص) جاءت بعد ذلك «تتمة لهذا الباب غير داخلة في السماع»، بينما جاءت في الأصل في آخر الكتاب كما سيأتي، وقد التزم المحقق بترتيبها في الكتاب حسب الأصل.

ذكر الأسطوانات المشهورة في الروضة الشريفة

منها الأسطوانة المُخلَّقة، وهي التي صلى إليها رسول الله ﷺ المكتوبة، بعد تحويل القبلة بضع عشرة يومًا، ثم تقدم إلى مصلاه مصلَّى اليوم المذكور فيما تقدم. وهي الثالثة من المنبر والثالثة/من القبر الشريف، وكانت أيضًا الثالثة من رحبة المسجد قبل أن يزاد في القبلة رُواقان وسيأتي ذكرهما، وهي متوسطة في الروضة. وتعرف بأسطوان المهاجرين وكان أكابر الصحابة ﷺ يصلون إليها، ويجلسون حولها. وتسمى أيضًا بأسطوانة عائشة ﷺ للحديث الذي روته فيها أنها لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسُّهمان[1]. وهي التي أسرَّت بها إلى ابن أختها عبدالله بن الزبير ﷺ، فكان أكثر نوافله إليها. ويقال: إن الدعاء عندها مستجاب.

ومنها أسطوانة التوبة، وهي التي ارتبط[2] فيها أبو لبابة بشير بن عبدالمنذر الأنصاري الأوسي ﷺ[3]. نقل أهل السير أن رسول الله ﷺ كان إذا اعتكف في رمضان طُرِح له فراشه ووُضِع له سريره وراء أسطوانة التوبة.

---

(١) السهمان: جمع سهم. والمعنى أي استهموا عليها.

(٢) ارتبط: أي ربط فيها نفسه انظر قصته عند ابن هشام: سيرة النبي ﷺ ج٤ ص١٩٦.

(٣) أبو لبابة بشير بن عبدالمنذر الأنصاري الأوسي ﷺ: صحابي جليل أمَّره الرسول ﷺ على المدينة أثناء خروجه منها لغزوة بدر، وضرب له بسهم من الأجر والغنائم فيها. عاش طويلًا حتى أدرك خلافة علي ﷺ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ق٢ ج٧ ص٣٤٩.

قلت: هي الثانية من القبر الشريف، والثالثة من القبلة، والرابعة من المنبر، والخامسة من رحبة المسجد اليوم، وهي التي تلي أسطوانة المهاجرين التي تقدم ذكرها آنفًا من جهة الشرق، في الصف الأول الذي خلف الإمام المُصلِّي في مَقام النبي ﷺ، وخلفها من جهة الشمال أسطوان أمير المؤمنين/ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتُعرف بالمحرَس، لأنه رضي الله عنه كان يجلس إليها لِحراسة النبي ﷺ. وهي مُقابلةُ الخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها من بيت عائشة رضي الله عنها إلى الروضة الشريفة للصلاة.

وخلفها من جهة الشمال أسطوان الوفود، كان رسول الله ﷺ يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته، وكانت مما يلي رحبة المسجد، قبل أن يُزاد في السقف القِبلي الرواقان[1]، وكانت تُعرف أيضًا بمجلس القلادة، يجلس إليها سرواة[2] الصحابة وأفاضلهم رضوان الله عليهم.

---

(١) في (ب) و(ص) الرواقان المستجدان.

(٢) هكذا في كل النسخ وسروات وسراة بمعنى واحد.

ذكر الجذع الذي كان النبي ﷺ يخطب إليه

حدثنا الشيخ أبو الحسن بن علي، حدثنا الإمام أبو عبدالله بن محمود، أخبرنا عبدالرحمن بن علي، أخبرنا يحيى بن علي، أخبرنا جابر بن ياسين، أخبرنا المخلص، حدثنا البغوي، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا المبارك بن فضالة، حدثنا الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة، مسندًا ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: ابنوا لي منبرًا فبنوا له منبرًا له عتبتان، فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله/ ﷺ[1]. قال أنس، وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله[2]، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكتت. فكان الحسن رحمه الله إذا حدث بهذا الحديث بكى، وقال: يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقًا إليه لمكانته[3] إلى الله ﷻ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه[4]. وفي الصحيحين من حديث الجذع ما فيه كفاية[5]. وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله ﷺ، لاصقًا بجدار المسجد القِبْلِي في موضع كرسي الشمعة اليمنى، التي توضع عن يمين الإمام المُصلِّي في مقام النبي ﷺ، والأسطوانة قِبلِي الكرسي وهي متقدمة عن موضع الجذع فلا يُعتمد

---

(١) ابن خزيمة: صحيحه ج٣ ص١٣٩، وقد صححه.

(٢) الواله: هو مَنْ اشتد وجده وحزنه على مفارقة ولده أو وليفه. ابن منظور ج٦ص٩٨٤.

(٣) في الأصل لمكانة، وفي (ب) لمكانه، والأقرب ما أثبتناه.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب ج٤ ص٤٣٧؛ ابن المبارك: كتاب الزهد ص٣٦١.

(٥) انظر مثلًا البخاري ج٣ ص١٤١٣ ـ ١٤١٤هـ.

على قول مَنْ جعلها موضع الجذع. وفيها خشبة ظاهرة سدادة مثبتة بالرصاص لموضع[١] كان في حَجَرٍ من حجارة الأسطوانة مفتوح، وقد حُوِّط عليه بالبياض، والخشبة ظاهرة، يقول العامة هذا [هو] الجذع الذي حَنَّ إلى رسول الله ﷺ. وليس كذلك، بل هذا من جملة البدع التي تجب إزالتها، لئلا يَفتتن بها الجُهَّال كما أزيلت الجَزْعة[٢] التي كانت في المحراب القِبْلي فإن الشيخ أبا حامد[٣] لما ذَكر مُصلى رسول الله ﷺ من الروضة/ ٤٥ حققه بقوله إذا وقف المُصلّي في مقام النبي ﷺ تكون رُمانة المنبر حذو منكبه الأيمن، ويجعل الجزعة التي في القبلة بين عينيه فيكون واقفًا في مصلى رسول الله ﷺ.

قلت: وذلك قَبل حريق المسجد، وقبل أن يُجعل هذا اللوح القائم في قِبلة مُصلى رسول الله ﷺ، وإنما جُعل بعد حريق المسجد. وكان يحصل بتلك الجزعة فتنةٌ كبيرة وتشويش على مَنْ يكون بالروضة الشريفة من المجاورين وغيرهم. وذلك أنه يجتمع إليها النساء والرجال، ويقال هذه خرزة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت عالية لا تنال بالأيدي، فتقف المرأة لصاحبتها حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل إليها، فربما وقعت المرأة وانكشفت عورتها، وربما وقعتا معًا، فلما كان في سنة إحدى[٤] وسبع مئة جاور الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن حنا، فرأى ذلك فاستعظمه وأمر بقلع الجِزعة، فقُلِعت، وهي الآن في حاصل الحرم الشريف، ثم توجه إلى مكة في أثناء السنة فرأى أيضًا ما يقع من الفتنة

---

(١) وردت هذه الجملة في (ب) وفي (ص) كالتالي: وفيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص سدادة لموضع.

(٢) في الأصل الجزعة، وفي (ب) و(ص) الجذعة من الجذع وهو خطأ. والجزعة هي ضرب من الخرز اليماني فيه سواد وبياض. ابن منظور ج١ ص٤٥٥.

(٣) أبو حامد: هو الإمام الغزالي صاحب الإحياء. السمهودي: وفاء ج١ ص٣٧٢.

(٤) في الأصل أحد.

عند دخول البيت الحرام، وتعلق[1] الناس بعضهم ببعض، وحمل الناس على أعناق الرجال/ للاستمساك بالعروة الوُثقى بِزعمهم فأمر بقلع ذلك المثال، وزالت تلك البدعة أيضًا، والمنة لله تعالى.

(١) في الأصل وتعليق، والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).



ذكر العود الذي كان في الأسطوانة التي عن يمين مصلى النبي ﷺ

وهي الجذع تَقدّم ذِكره قبل هذا، الذي كان يخطب إليه ﷺ قال الشيخ محب الدين بن النجار[1] روى أهل السير عن مصعب بن ثابت بن عباد بن عبدالله بن الزبير، قال: طلبنا علَم العود الذي في مقام النبي ﷺ فلم يقدر[2] على أحد أن يذكر لنا منه شيئًا، حتى أخبرني محمد بن مسلم بن السائب صاحب المقصورة[3]، قال: جلستُ إلى أنس بن مالك ﷺ، قال: أتدري لم صُنع هذا العود، وما أصله؟[4] فقلت: لا أدري، فقال: كان رسول الله ﷺ يضع عليه يمينه، ثم يلتفتُ إلينا، فيقول: استووا، عدلوا[5] صفوفكم. فلما توفي رسول الله ﷺ، سُرق العود فطلبه أبو بكر ﷺ فلم يجده، حتى وجده عمر ﷺ عند رجل من الأنصار بقباء، قد دفن في الأرض، فأكلته الأرضة، فأخذ له عود فشقه وأدخله فيه، ثم شعبه ورده إلى الجدار، فهو العود الذي وضعه/ عمر بن عبدالعزيز في القبلة، وهو الذي في المحراب اليوم باق. قال مسلم بن حباب: كان ذلك العود من طرفاء الغابة[6] وكان في الحائط،

---

(١) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٨٩. والمؤلف ينقل بالنص عنه كثيرًا.

(٢) هكذا في الأصل وفي (ب) نقدر وهو الأقرب. وعند ابن النجار فلم نجد.

(٣) محمد بن مسلم بن السائب بن الخباب المدني، ذكره ابن حبان في الثقات، ظل حيًا حتى عهد عمر بن الخطاب. المزي: تهذيب الكمال ج٢٦ ص٤١١.

(٤) في الأصل ما أسله، وفي (ب) غير مقروءة وفي (ص) وما أساله والكلمة هي ما أصله أبدلت الصاد سينا نتيجة لحن.

(٥) في الأصل اعتدلوا والتصحيح من (ب).

وقيل: بل كان في الجذع المذكور، قلت: وهذا فيما قبل حريق المسجد والله أعلم[١].

(١) الغابة: منطقة كثيفة الأشجار كالأثل والطرفاء تقع شمالي مجتمع السيول في شمال المدينة إلى الغرب من جبل أحد، وقد كانت فيها بعض المزارع والبساتين وما زالت إلّا أن العمران الحديث بدأ يمتد إليها واخترقتها عدد من الطرق المعبدة الكبيرة مثل طريق الجامعات وطريق العيون الخليل. انظر السمهودي ج٤ ص١٢٧٥؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة ص٢٤٣.

(٢) انظر تفاصيل خبر العود عند السمهودي ج١ ص٣٨١.

ذكر مصلى رسول الله ﷺ من الليل

قال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله[١]: روى عيسى بن عبدالله، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يطرح حصيرًا كل ليلة إذا انكفَّتِ[٢] الناس وراء بيت علي ﷺ، ثم يُصلي صلاة الليل. قال عيسى: وذلك موضع الأسطوان الذي مما يلي الدورة[٣] على طريق النبي ﷺ.

قلت: وهذه الأسطوانة خلف بيت فاطمة ﷺ، والواقف المُصلِّي إليها يكون باب جبريل المعروف قديمًا بباب عثمان على يساره، وحولها الدرابزين الدائر على حجرة النبي ﷺ وبيت فاطمة رضوان الله عليها، وقد كتب فيها بالرخام: هذا مُتهَجد النبي ﷺ[٤]، قال رحمه الله[٥]: ورُوي عن سعيد بن عبدالله بن فُضيل: قال: مَرّ بِي محمد بن الحنفية ﷺ، وأنا أصلي إليها، فقال لي: أراك تلزم هذه الأسطوانة، هل جاءك فيها/ أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل، ثم قال[٦]: قلتُ: هذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة رضوان الله عليها، من جهة الشمال، وفيها محراب إذا توجه المُصلي إليه، كانت يساره إلى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل.

---

(١) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٧٦.
(٢) انكفَّت: أي توقفت حركة الناس.
(٣) هكذا في كل النسخ وعند ابن النجار الدور وهو الأقرب.
(٤) وهو غير معروف اليوم.
(٥) قال رحمه الله أي ابن النجار: الدرة الثمينة ص٧٦.
(٦) أي ابن النجار.

ذكر الخوخ والأبواب التي كانت في مسجد النبي ﷺ

اعلمْ أن الخوخة التي تحت الأرض، التي لها شباك في القبلة، وطابقٌ مقفل يُفتح أيام الحجاج، هي طريق آل عبدالله بن عمر ﵄ إلى دارهم، التي تُسمى اليوم دار العَشرة، وإنما هي دار آل عبدالله بن عمر ﵁، وكان بيت حفصة ﵂ قد صار إلى آل عبدالله بن عمر ﵁. فلما بنى عمر بن عبدالعزيز المسجدَ، وهو عامل الوليد بن عبدالملك على المدينة وأُدخل بيتُ حفصةَ في المسجد، جعل لهم طريقهم إلى المسجد وفتح لهم بابًا في الحائط القِبلي، يدخلون منه إلى المسجد. فلما حج الوليد ودخل المدينة وطاف في المسجد رأى الباب في القبلة فقال لعمر: ما هذا الباب؟ فذكر له ما جرى بينه وبين آل عمر في بيت حفصة، وكان قد جرى بينه وبينهم فيه كلام كثير وجرى الصلح/ على أن فَتح لهم هذا الباب، فقال له الوليد: أراك قد صانعتَ أخوالَك.

ولم تزل تلك طريقهم، حتى عَمل المهدي بن المنصور[1] المقصورة على الرواق القِبْلي فمنعوهم الدخول من بابهم، فجرى أيضًا في ذلك كلام كثير، فاصطلحوا على أن يُسد الباب، ويُجعل لهم شباك حديد، ويُحفر لهم من تحت الأرض طريقٌ يُخرج منها إلى خارج المقصورة، فهي هذه الموجودة اليوم. وهي بيد آل عبدالله بن عمر إلى اليوم.

---

(١) المهدي بن المنصور هو الخليفة العباسي المعروف (١٥٨ ـ ١٦٩هـ). وقد كانت توسعته للمسجد النبوي سنة ١٦١هـ.

وأما خوخة أبي بكر ﵁[١] فإن الشيخ محب الدين بن النجار قال[٢]: قال أهل السير: إن باب أبي بكر كان غربي المسجد، ونَقَل أيضًا أنه كان قريب المنبر، ولما زادوا في المسجد إلى حده من المغرب، نقلوا الخوخة وجعلوها في مثل مكانها أولا.

كما نقل باب عثمان إلى موضعه اليوم. قلت: وباب خوخة أبي بكر ﵁ اليوم هو باب خزانةٍ لبعض حواصل المسجد، إذا دخلت من باب السلام المعروف قديمًا بباب مروان كانت على يسارك، قريبًا من الباب. وكذلك أُدخِل باب فاطمة ﵂ الذي في المسجد، وهو شمالي بيت عائشة ﵂ الذي فيه قبر النبي ﷺ وصاحبيه ﵄. وبنى عمر بن عبدالعزيز على بيت النبي ﷺ حائطًا/ ولم يُوصله إلى سقف المسجد، بل دُوَين[٣] السقف، بمقدار أربعة أذرع، وأدار عليه شباكا من خشب، من فوق الحائط إلى السقف، يراه مَنْ يتأمله من تحت الكسوة التي على الحجرة الشريفة، فإنه أعيد بعد احتراق المسجد على ما كان عليه قبل ذلك.

وأدخل عمر بن عبدالعزيز بعضَ بيت فاطمة ﵂ من جهة الشمال في الحائز[٤] الذي بناه مُحرَّفًا على الحجرة الشريفة، يلتقي على ركن واحد، لئلا تكون الحجرة الشريفة مُربعة كالكعبة فيتصور جُهَّال العامة الصلاة إليها كالصلاة إلى الكعبة. وبقي بقيةُ البيت من جهة الشمال وفيه اليوم صندوق مربع من خشب فيه أسطوانة وخلفه محراب.

---

(١) لا يزال في الرواق الغربي من التوسعة العثمانية شمالي باب السلام لوحة باسم خوخة أبي بكر الصديق ﵁ تشير إلى موقعها الأصلي.

(٢) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٨٣.

(٣) دوين: تصغير دون.

(٤) الحائز هكذا في كل النسخ أي الحاجز. وفي هذا إشارة مهمة للوضع المعماري الذي ينبغي أن يكون عليه وضع الحجرة للمحذور المذكور من قبل. وكيف حاول أن يتلافاها عمر بن عبدالعزيز ﵁.

ذكر أبواب مسجد رسول الله ﷺ

لما بَنى رسولُ الله ﷺ مسجدَه جعل له ثلاثَةَ أبواب، بابًا في مؤخره، وباب عاتكة[1] في غربيه، وهو باب الرحمة، والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ، وهو باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل.

قال محب الدين بن النجار[2]: روى إبراهيم بن محمد، عن ربيعة بن عثمان قال: لم يبقَ من الأبواب التي كان يدخل منها رسول الله ﷺ، إلّا باب عثمان المعروف/ بباب جبريل. قلتُ: فلما بَنى الوليد بن عبدالملك المسجدَ، ووسعه جَعل له عشرين بابًا[3] ثمانية من جهة الشرق، والقِبليّ منها بابِ النبي ﷺ تسميةً. لا إنه[4] دخل منه، ولكن لمقابلته بيت النبي ﷺ من جهة الحائط الشرقي، وقد سُدَّ عند تجديد الحائط، وجعل منه شباك يقف الإنسان عليه من خارج، فيرى حجرة النبي ﷺ. والثاني باب علي ﷺ كان يقابل بيته، خلف بيت النبي ﷺ وقد سُدَّ أيضًا عند تجديد الحائط، والثالث

---

(١) عاتكة: هي عاتكة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية وبابها يقع في غربي المسجد وسمي بباب السوق في فترة من الفترات كما سمي باب الرحمة وما زال كذلك إلى اليوم، وقد رأيته مكتوبًا عليه. انظر: السمهودي، وفاء، ج٢ ص٦٩٧ ـ ٦٩٨.

(٢) الدرة الثمينة ص١٠٩.

(٣) كثرة الأبواب بهذه الصور تدل على عظم توسعة الخليفة الوليد للمسجد، حيث بلغت حوالي ٢٣٧٠ مترًا مربعًا.

(٤) في الأصل لأنه والصحيح ما أثبتناه من (ب) أو أن لا النافية سقطت. والأسلوب فيه ضعف.

باب عثمان ﷺ، وهو المتقدم ذكره، أنه نُقل عند بناء الحائط الشرقي قُبَالة الباب الأول الذي كان يدخل منه النبي ﷺ، وهو باب جبريل ﷺ، وهو مقابل لدار عثمان ﷺ. ثم اشترى عثمان ﷺ ما حولها إلى القبلة والشرق[1]. وشماليها الطريق من باب جبريل إلى باب المدينة الأول، الذي مِن عمل جمال الدين الأصفهاني[2] ومنه يخرج إلى البقيع، فالذي يُقابل باب جبريل ﷺ منها اليوم رباط أنشأه جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني وزير بني زنكي وَقَّفَهَ على فقراء العجم وجُعِل له فيها مشهد[3]/ فلما تُوفي حملوه إلى المدينة، ودفن فيه، وكان قد جَدّد أماكن كثيرة بمكة والمدينة من المشاهد والمشاعر، منها باب إبراهيم بالمسجد الحرام وزيارته، ومنها المنائر التي بالمسجد الحرام واسمه عليها، وعلى الباب مكتوب، وكان قد جَدَّد باب الكعبة المعظمة وأخذ الباب العتيق وحمله معه إلى بلده، وعمل منه لنفسه تابوتًا حُمِل فيه إلى المدينة بعد موته.

وعَمِل للمدينة الشريفة سورًا متقنًا بأبواب حديد، ولكنه كان على ما حول المسجد، فلما كثُر الناس بالمدينة، ووصل السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن آق سنقر ملك الشام إلى المدينة للزيارة، ولقصد آخر مذكور فيما بعد، [عندما] رأى الناس قد نزلوا خارج السور من كل ناحية، وشكوا إليه حالهم، فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم، وذلك في

---

(١) في (ب) والشرقي.

(٢) جمال الدين الأصفهاني: هو محمد بن أبي منصور الملقب بالجواد الأصفهاني أحد وزراء بني زنكي قام بعدة اصلاحات بالمدينة ومكة منها بناء سور للمدينة سنة ٥٤٠هـ وتوفي في سنة ٥٥٩هـ وأوصى بأن يدفن في المدينة فحمل إليها. السمهودي: وفاء ج٢ ص٦٨٩ ـ ٦٩٠، ٧٦٦، ٧٦٧.

(٣) مشهد هنا تعني قبر أو مدفنًا وربما يفهم منها مزار في بعض البلاد والاسم لا يخلو من بدعة محدثة حول القبور. لكن المؤلف يكتب بأسلوب عصره وروحه، وهو مما لا يخفى على القارئ الآن.

سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، واسمه مكتوب على باب المدينة من جهة البقيع. وفي قبلة الرباط المذكور من دار عثمان ﷺ تُربةٌ اشترى عرصتَها أسد الدين شيركوه[١] بن شادي عم السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب رحمه الله، وعملها تُربةً نقُل إليها هو وأخوه نجم الدين أيوب/ بعد موتهما، ودفنا فيها.

والرابع[٢] باب ريطة[٣] ابنة أبي العباس السفاح[٤]، ويُعرف بباب النساء، وفي أعلاه من خارج لوح من الفسيفساء، مكتوبٌ فيه آية الكرسي من بقية بناء المسجد القديم، الذي بناه عمر بن عبدالعزيز. ودار ريطة المقابلة له كانت دار أبي بكر الصديق ﷺ، ونقل أنه تُوفي فيها، وهي الآن مدرسة الحنفية بناها ياز كوج أحد أمراء الشام. وتعرف الآن بالياز كوجية، وعَمل له فيها مشهدًا نُقل إليه من الشام، ودفن فيه. والطريق إلى البقيع بينها وبين دار عثمان ﷺ، نقل ذلك ابن زبالة محمد بن الحسن، وذَكر أن الطريق سبعة أذرع، وهي اليوم قريبٌ من هذا.

والخامس باب يُقابل دار أسماء بنت الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب ﷺ، وكانت لبعض الأنصار من جملة داره يُسمَّى

---

(١) شيركوه: هو أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي، وقائد مشهور في قتال الفرنج، وزر للخليفة الفاطمي العاضد في أواخر أيامه مما مهد لمجيء صلاح الدين والقضاء على الدولة الفاطمية.

(٢) الرابع أي الباب الرابع للمسجد النبوي وقتذاك.

(٣) هي بنت أبي العباس أول الخلفاء العباسيين وتزوجها المهدي، وكان الخليفة المنصور يثق فيها ودفع إليها كتاب مبايعة ابنه المهدي عند سفره للحج في السنة التي توفي فيها وهي سنة ١٥٨هـ الطبري ج٤ ص٥٤١.

(٤) السفاح: هو عبدالله بن محمد بن علي أول خليفة عباسي (١٣٢ ـ ١٣٦هـ)، ولقب السفاح بمعنى السفاك هو أقرب إلى عمه عبدالله بن علي منه، ثم إن السفاح تعني فيما تعني كثرة الكرم والسخاء وهو ما يتفق مع مقولته المشهورة في إحدى خطبه.

جَبلة بن عمرو الساعدي، ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه، ثم صارت لأسماء المذكورة، وقد سُد هذا الباب أيضًا عند تجديد الحائط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية إلى هذا الباب المذكور، في أيام الإمام الناصر لدين الله[١] سنة تسع وثمانين وخمس مئة، ودار أسماء المذكورة اليوم رباط للنساء[٢].

والسادس باب يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقد دخل في بناء الحائط المذكور. وهي الآن رباط للرجال ومعها من جهة الشمال دار عمرو بن العاص رضي الله عنه. والرباطان المذكوران بناهما قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبدالله بن القاسم الشهرَزَوَرِي[٣].

والباب السابع كان يُقابل زقاق المناصع[٤] بين دار عمرو بن العاص ودار موسى بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، والزقاق اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري رحمه الله[٥]، وكان الزقاق نافذًا

---

(١) الناصر لدين الله هو الخليفة العباسي الرابع والثلاثون واسمه أحمد بن المستضيء (٥٧٥ ـ ٦٢٢هـ) كان حكمه ضعيفًا على الرغم من طوله. القلقشندي: الأنافة ج٢ ص٥٦ ـ ٥٧.

(٢) كان يقوم في المدينة أربطة للرجال وأخرى للنساء في زمن المؤلف، وهذه إشارة مهمة.

(٣) كمال الدين محمد بن عبدالله الشهرزوري قاضي القضاة بدمشق في عهد السلطان الأيوبي نور الدين زنكي، أسس عددًا من المدارس في الموصل ونصيبين، توفي سنة ٥٧١هـ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١٢ ص٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٤) المناصع: جمع منصع، وهي مواضع يذهب إليها ويتخلى فيها لقضاء الحاجة في الأماكن أو الأحياء التي ليس فيها كُنُف في الدور، وقد كانت تقع في المدينة شرق المسجد النبوي محاذية للبقيع من ناحية الشمال. ابن منظور ج٦ ص٦٤٩؛ السمهودي: وفاء الوفاء ج٤ ص١٣١٣.

(٥) الحسن بن علي بن موسى العسكري أحد أئمة الشيعة الإمامية، توفي سنة ٢٦٠هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ق٢ ج١٣ ص١٢١.

إلى المناصع خارجًا[(١)] عن المدينة وهو متبرز النساء بالليل على عهد رسول الله ﷺ، ودار موسى بن إبراهيم المخزومي اليوم رباط للرجال أنشأه القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي عبدالرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني العسقلاني ثم المصري دخل هذا الباب أيضًا في الحائط عند تجديده.

والباب الثامن كان يقابل أبيات الصوافي[(٢)]. دور كانت بين موسى بن إبراهيم المذكور وبين عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ دخل في الحائط أيضًا. وموضع هذه الدور/اليوم دار اشتراها الشيخ صفي الدين بن أبي بكر بن أحمد رحمه الله، وأوقفها السلامي[(٣)] وأوقفها على قرابته السلاميين، فهذه ثمانية أبواب.

وفي شمالي المسجد أربعة أبواب سدت أيضًا عند تجديد الحائط الشمالي، وليس في شمالي المسجد باب اليوم، إلّا باب سقاية عَمّرتها أمُّ الإمام الناصر[(٤)] للوضوء في سنة تسعين وخمس مئة.

ومما يلي المغرب ثمانية أبواب، منها بابان مسدودان، وبقية باب ثالث سُد وبقي منه قطعة، ودخل باقيه عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه، ثم باب عاتكة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية، وهو باب الرحمة، يقابل دار عاتكة المذكورة، ثم صارت بعدها ليحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد. وبابان

---

(١) في الأصل خارج. والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٢) الصوافي: أي آل الصافي وهم أسرة كانت تسكن بالمدينة وقتذاك وما زالت.

(٣) السلامي هو صفي الدين بن أبي بكر بن أحمد السلامي عاش في المدينة سواد عمره، وانقطع فيها للعبادة والزهد وعمارة الأوقاف، فبنى رباطين أوقف أحدهما على الرجال والآخر على النساء، كما بنى فيها وقفًا على جماعته السلاميين، وتوفي سنة ٧١٥هـ. ابن فرحون: نصيحة المشاور ص١١٢ ـ ١١٣.

(٤) الناصر: أي الخليفة العباسي أبو العباس أحمد (٥٧٥ ـ ٦٢٢هـ).

سُدًّا أيضًا عند تجديد الحائط، ما بين باب عاتكة هذا وبين خوخة أبي بكر ﷺ، ثم الخوخة وقد تقدم ذكرُها.

ثم[1] الثامن باب مروان بن الحكم، وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبلة، ويعرف الآن بباب السلام، وباب الخشوع. ولم يكن في القبلة إلى اليوم باب إلّا خوخة آل عمر المتقدم ذكرُها[2]، وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي شاهدناها عند بناء المنارة الكبيرة المستجدة في سنة ستٍ وسبع مئة [التي] أمر بإنشائها السلطان الملك/الناصر خلد اللهُ ملكَه، وكان بابها عليها، وهو من الساج[3] فلم يَبلَ إلى هذا التاريخ، كان يدخل من داره إلى المسجد منها، وقد انسدت[4] بحائط المنارة الغربي. ولم يكن قبل حريق المسجد ولا بعدَه على الحجرة الشريفة قبة، بل كان ما حول حجرة النبي ﷺ حظيرًا في السطح مبنيًا بالآجر، مقدار نصف قامة، تتميز الحجرة الشريفة [به] عن السطح، إلى سنة ثمان وسبعين وست مئة في دولة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي والد السلطان الملك الناصر عز نصره عُمِلت هذه القبة[5] وهي أخشاب أقيمت وسُمِّر عليها ألواح، وسُمِّر على الألواح الخشب،

---

(١) ثم غير موجودة في (ب).

(٢) علق السمهودي على قول المطري بأنه لم يكن في القبلة إلى وقته باب إلّا خوخة لآل عمر. علق عليه بأنه مردود (ج١ ص٧٠٤ ـ ٧٠٥) وذكر أن فيها بابًا ناحية دار مروان، ويظهر أنه لا تعارض بين الرأيين، حيث أشار المطري نفسه بعد قليل أنه يوجد في جهة القبلة خوخة كانت لمروان عند داره يدخل منها إلى المسجد وهو ما نص عليه السمهودي وأشار أنه كان يدخل منه الأمراء منذ وقت مبكر قبل عصر المطري. إلّا أن إيجاز المطري في كتابه عمومًا لا يرقى للشمول والتفصيل عند السمهودي.

(٣) الساج: نوع من الخشب، تتخذ ألواحه للسقوف كثيرًا. الملك المظفر: المخترع ص٩٩، ١٠٤.

(٤) في الأصل استدت، وما أثبتاه من (ص).

(٥) وهكذا يتضح أن السلطان قلاوون هو أول من أحدث القبة.

بألواح الرصاص، وعمل مكان الحظير الآخر شباك خشب، وتحته بين السقفين أيضًا شباك خشب يحكيه، وفي سقف الحجرة الشريفة بين السقفين ألواح قد سُمّر بعضها إلى بعض، وسُمر عليها ثوبٌ مشمع[١]. وفيه طابق مُقفل[٢] إذا فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي ﷺ وبين الحائز الذي بناه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، وباب بيت النبي ﷺ من جهة الشام، هكذا نَقل أهلُ السير.

وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد بَنتْ بعد موت عمر رضي الله عنه ودفنه/مع النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حائطًا بينها وبين القبور، وبقيت في بقيّة البيت من جهة الشام، وقالت إنما كان أبي وزوجي، فلما دفن عمر تحفظت في لباسها ثم بنت الحائط المذكور بينها وبين القبور. ولم يرد أن أحدًا دخل بيت النبي ﷺ بعد بناء عمر بن عبدالعزيز لهذا الحائز، إلّا ما حكاه الشيخ محب الدين بن النجار[٣] في تاريخه، أنه في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة سمع من داخل الحجرة الشريفة هدّة[٤]، وكان الوالي على المدينة الشريفة يومئذ الأمير قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا الحسيني[٥]، وكان ممن له إلمام بالعلم فذكروا له ذلك، فقال: ينبغي أن ينزل هناك شخص من أهل الدين والصلاح، فلم يجدوا يومئذ في الجماعة الموجودين من المجاورين أمثل حالًا من الشيخ

(١) ثوب مشمع: أي ثوب غليظ مغموس في الشمع المذاب ونحوه، ومنه في زماننا قماش الأشرعة والخيام.

(٢) في الأصل يقفل، والصحيح ما أثبتناه من (ص).

(٣) ابن النجار: الدرة الثمينة ص١٤٢.

(٤) هَدّة: رجفة أو صوت سقوط شيء.

(٥) هو أبو فليتة أمير المدينة في أيام الخليفة العباسي المستضيء، وكان السلطان صلاح الدين يستصحبه في غزواته وكان يقربه ويجلسه على يمينه، وقد تولى إمرة المدينة خمسة وعشرين عامًا، ووصف بأنه جميل النقيبة ذو رأي سديد. السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٣ ص٤٠٤.

عمر النسائي[١] شيخ شيوخ الصوفية بالموصل كان[٢] [مجاورًا بالمدينة]، فكلموه في ذلك عن الأمير فامتنع واعتذر وتوقف لمرض كان به يحتاج معه إلى الوضوء في غالب[٣] الوقت، فألزمه الأمير قاسم بذلك. وقال: ما يدخل غيرك. فقال: أمهلوني أُرَوِّض، ويقال: إنه امتنع عن الأكل والشرب مدة وسأل إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج، فأنزلوه بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور، فنزل بين حائط بيت النبي ﷺ/ وبين الحائز ومعه شمعة يستضيء بها، ومشى إلى باب البيت ودخل من الباب إلى القبور المقدسة فرأى شيئًا من الردم، إما من السقف أو من الحيطان، قد وقع على القبور المقدسة، فأزاله وكنس ما على القبور المقدسة من التراب بلحيته، وكان مليح الشيبة، وأمسك الله عنه المرض بقدر ما دخل وخرج، وعاد إليه وجعه[٤].

وذكر الشيخ محب الدين[٥] أيضًا أنه في سنة أربع وخمسين وخمس مئة فيَ أيام قاسم المذكور، وُجِد من داخل الحجرة الشريفة رائحةٌ متغيرة، فذكروا ذلك للأمير قاسم المذكور، فأمر بالنزول هناك بِمَنْ يصلح فأنزل الطواشي بيان الخادم أحد خدام الحجرة الشريفة ونزل معه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد الشريف، ونزل معهما هارون الشادي[٦] الصوفي، بعد أن سأل

---

(١) في الأصل و(ب) النساي والصحيح ما أثبتناه من (ص).

(٢) هكذا في كل النسخ وفيه عدم وضوح ولذلك أثبتنا الزيادة بين قوسين مربعين عن ابن النجار، المنقول النص عنه لإزالة الغموض والإفادة أن الشيخ عمر كان وقتها مجاورًا بالمدينة ولم يُستدع من الموصل.

(٣) في الأصل ذلك، وهو لا معنى له، والتصحيح من (ب) و(ص).

(٤) سواء ثبتت هذه الرواية أو لم تثبت فهي غير مقبولة وفعل من الخضوع مبالغ فيه، والإسلام دين عزة ووضوح بعيد عن المبالغة والغلو. أما إمساك المرض عن الرجل فالله قادر عليه لكنها دعوى تحتاج إلى إثبات.

(٥) أي محب الدين بن النجار: الدرة الثمينة ص١٤٢.

(٦) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) الشاذي، وعند ابن النجار ص١٤٣ الشاوي وهو الأقرب.

الأمير في ذلك وراجعه، وبذل جملة من المال. فوجدوا هِرًّا قد سقط من الشباك الذي في أعلى الحائز، بين الحائز وبيت النبي ﷺ، وأجاف فأخرجوه، وطيبوا مكانه، وكان نزولهم يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر، ثم قال[1]: ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أحد هناك، فاعلم ذلك.

قلت: وتوفي الرجل الصالح عمر النسائي بمكة شرفها الله تعالى، وكان قد/ استقر بها بعد نزوله المذكور، بتسع سنينَ في سنة ست وخمسين وخمس مئة.

ومما أُحدِث على الحجرة الشريفة أنه لما حج السلطان الملك الظاهر[2]، في سنة سبع وستين وست مئة، اقتضى رأيه أن يديرَ على الحجرة الشريفة درابزينًا من خشب، فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال، وحملها معه[3]، وعمل الدرابزين وأرسله في سنة ثمان وستين، وأداره عليها، وعَمِل له ثلاثة أبواب قبليًا وشرقيًا وغربيًا، ونصبه ما بين الأساطين التي تلي الحجرة الشريفة إلّا من ناحية الشمال، فإنه زاد فيه إلى مُتهجد النبي ﷺ. وظن أنه في ذلك زيادة حرمة الحجرة المقدسة فحجر طائفة من الروضة الكريمة، مما يلي بيت النبي ﷺ، ومنع الصلاة فيها مع فضلها وفضل الصلاة فيها، فلو عكس ما حجَرهُ وجعله من الناحية الشرقية، وألصَقَ الدرابزين بالحجرة الشريفة مما يلي الروضة لكان أخف، إذ الناحية الشرقية ليست من الروضة، ولا من المسجد المشار إليه، بل مما[4] زيد في أيام الوليد، ولم يبلغني أن أحدًا من أهل

---

(١) أي ابن النجار ص١٤٣.

(٢) الظاهر: هو السلطان الظاهر بيبرس وقد سبق تعريفه.

(٣) وحملها معه، أي عندما عاد إلى مصر ليقيس عليها طولًا وعرضًا ما سيصنعه من درابزين للحجرة النبوية.

(٤) في الأصل والزيادة من (ب).

العلم والصلاح، مِمَنْ حضر ذلك، ولا ممن رآه بعد تحجيره أنكر ذلك، ولا تفطَّن له، ولا ألقى له بالًا، وهذا من أهم ما يُنظر/ فيه والله أعلم.

وكان الذي عمله الملك الظاهر نحو القامتين، فلما كان في تاريخ سنة أربع وتسعين وست مئة، زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبغا[١] شباكًا دائرًا[٢] عليه، ورفعه حتى وصله بسقف الحجرة الشريفة والله المستعان.

ومما أُحدث في صحن الحرم الشريف قبة كبيرة عمرها الناصر لدين الله في سنة ست وسبعين وخمس مئة لحفظ حواصل الحرم، وذخائره، مثل المصحف الكريم العثماني، وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ، صنعت بعد الثلاث مئة من الهجرة، جميعها فيها سالمة إلى اليوم[٣]، ولما احترَق[٤] المسجد سَلِم جميع ما كان فيها ببركة المصحف الكريم، ولكونها في وسط المسجد، الحمد لله وحده.

ومما أُحدث أيضًا في صحن الحرم الشريف من جهة القبلة رواقان أمر بإنشائهما السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عز نصره، وذلك في سنة تسع وعشرين وسبع مئة فاتسع ظل السقف القبلي بهما، وعم نفعهما، وأزيلت المقصورة التي كانت تظل الحجرة الشريفة للاستغناء عنها بهما.

واعلم أن المسجد الشريف في دار بني غُنم بن مالك بن النجار [وكان كما ورد مربدًا لسهل وسهيل ابني رافع بن عمر وابن مالك بن عباد بن ثعلبة بن مليك

---

(١) الملك العادل: هو السلطان المملوكي زين الدين كتبغا (٦٩٤ ـ ٦٩٦هـ).
(٢) في الأصل داير.
(٣) إلى اليوم أي إلى زمن المؤلف.
(٤) في الأصل أحرق والتصحيح من (ب) و(ص).

ابن النجار][1] فجاؤوا فقال: يا بني/النجار ثامنوني[2] بحائطكم هذا فقالوا: لا والله ما نطلب ثمنه إلّا إلى الله، والحديث مذكور في الصحاح[3]. ٥

قلت: ظاهر الحديث أنهم لم يأخذوا له ثمنًا وذكر محمد بن سعد في تاريخه الكبير[4] عن الواقدي أن النبي ﷺ اشتراه من ابني عفراء بعشرة دنانير ذهبًا دفعها أبو بكر الصديق ﵁، وذلك والله أعلم ـ أنه لما كان لليتيمين لم يقبله من بني النجار إلّا بالثمن، وكانت دار بني النجار أوسط دور الأنصار، وأفضلها. وبنو النجار أخوال عبدالمطلب بن هاشم جد النبي ﷺ أمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. كما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير دور الأنصار دار بني النجار»[5]. روى الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة عن محمد بن طلحة بن عبدالرحمن، عن عبدالرحمن بن عتبة، عن أبيه، قال: اختار رسول الله ﷺ على عينيه فنزل منزله وتَخيَّره، وتَوسط الأنصار.

قلت: ولا يُنافي ذلك ما ورد أنه لما ركب من قُبا يوم الجمعة، كان كلما حاذى أو مَر على دارٍ من دور الأنصار يدعونه إلى المقَام عندهم، يا رسول الله هُلُم إلى القوة والمَنعة، فيقول لهم: خلوا/ سبيلها، يعني ناقته، فإنها مأمورة، وهو قد أرخى لها زمامها، وما يحركها، وهي تنظر يمينًا وشمالا، حتى بركت حين بركت، على باب مسجده، ثم ثارت وهو عليها فسارت حتى بركتْ على باب أبي أيوب الأنصاري ﵁، ثم التفتت يمينًا وشمالًا ثم ثارت وبركت في

(١) ما بين القوسين المربعين سقط من الأصل، وأثبت من (ب) و(ص).
(٢) ثامنوني: ثمنوه أي قدروا ثمنه.
(٣) انظر البخاري ج١ ص١٦٥، ج٢ ص٧٤٢، مسلم ج١ ص٣٧٣.
(٤) أي في كتابه الطبقات الكبرى ج١ ص٢٣٩.
(٥) البخاري ج٣ ص١٣٨٠.

مبركها الأول، وألقت جرانها[١] بالأرض ورزمت[٢]، فنزل عنها رسول الله ﷺ. وقال: هذا المنزل إن شاء الله، فاحتمل أبو أيوب رحله وأدخلَه بيته، وذلك أن الله ﷻ اختار له ما كان يختاره ﷺ، ولم يزل رسول الله ﷺ، في بيت أبي أيوب ينزل عليه الوحي، ويأتيه جبريل عليه السلام حتى ابتنى مسجده ومساكنه ﷺ. وورد من حديث المربد والمثامنة[٣] عليه ما هو معلوم في الصحاح[٤].

ودار أبي أيوب رضي الله عنه هي مقابلة لدار عثمان رضي الله عنه من جهة القبلة، والطريق بينهما، وهي اليوم مدرسة للمذاهب الأربعة اشترى عرصتها الملك المظفر شهاب الدين الغازي[٥] ابن الملك العادل سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب بن شادي، وبناها ووقفها على أهل المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة/ ووقف عليها أوقافًا بِميّا فَارقين[٦]، وكان مقيمًا بها، هي دار ملكه، وبدمشق أيضًا وقفٌ آخر. وتليها من جهة القبلة عرصة كبيرة تحادها[٧] من القبلة، كانت دارًا لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم المعروف بالصادق، وفيها الآن قبلةُ مسجدِه وفيها أثر المحاريب، وهي الآن ملك للأشراف المنايفة بني الأمير منيف بن شيحة بن هاشم بن القاسم المذكور فيما تقدم ابن منهال الحسيني، وللمدرسة قاعتان كبرى وصغرى، وفي إيوان الصغرى الغربي خِزانة صغيرة جدًا مما يلي القبلة فيها محراب، يقال إنها مَبرك ناقة النبي ﷺ.

---

(١) جرانها: عنقها أو رقبتها. ابن منظور ج١ ص٤٤٧.

(٢) رزمت: أي حنت، وقيل الإرزام هو صوت دون الحنين تخرجه الناقة من حلقها بدون فتح فيها. ابن منظور ج٢ ص١١٦١.

(٣) المثامَنَة: أي تقدير ثمنه.

(٤) انظر البخاري ج١ ص١٦٥، ج٢ ص٧٤٢؛ مسلم ج١ ص٣٧٣.

(٥) الملك المظفر شهاب الدين غازي (٦١٧ ـ ٦٢٨هـ) أحد ملوك الأيوبيين في إقليم الجزيرة.

(٦) ميافارقين: مدينة تقع في منطقة ديار بكر في أعلى إقليم الجزيرة بالقرب من نصيبين.

(٧) في الأصل كتبت هكذا «بحاذاها» وما أثبتناه من (ب) والصحيح تحدها.

ذكر البقيع وما ورد في فضله
وذكر من يعرف من الصحابة وأهل البيت
رضوان الله عليهم أجمعين

حدثنا الشيخ الإمام أبو محمد عبدالسلام بن محمد البصري، قال: أنا الشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالله السلمي المرسي، ثنا الإمام أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن المفضل الصاعدي العراوي، عن الإمام أبي الحسن عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، عن الإمام الزاهد أبي إسحق إبراهيم بن محمد النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري قال: / حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد، قال يحيى بن يحيى: أنا، وقال الآخران، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن شريك، وهو ابنُ أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة ﵂ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتها من رسول الله ﷺ، يخرج من آخر الليل، إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غدًا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد[1]، ولم يُقم[2] قتيبة قوله وأتاكم[3].

---

(١) الغرقد: شجر صغير قريب الشبه بشجر العوسج، والمقصود هنا بقيع المدينة الواقع شرقي المسجد النبوي في زمن النبي ﷺ وما زال كذلك، وقد اشتهر بإضافة اسمه إلى هذا الشجر.

(٢) أي: لم يثبته.

(٣) مسلم ج٢ ص٦٦٩.

وبه إلى مسلم، وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، ثنا عبدالله بن وهب، أنا ابن جريج، عن عبدالله بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول: سمعتُ عائشة رضي الله عنها تُحدّث فقالت: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ وعنِّي؟ قلنا: بلى، ح[١]، وحدثني مَنْ سمع حجاجًا الأعور واللفظ له، ثنا حجاج بن محمد، ثنا ابن جريج، أخبرني عبدالله رجل من قريش، عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، أنه قال يومًا: ألا أحدثكم عني وعن أُمي؟ قال: فظننا أنه يريد أمه التي ولدته، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ؟ قلنا: بلى، قال: قالت: لما كان ليلتي التي رسول الله ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره/ على فراشه، واضطجع، فلم يلبث إلّا ريثَ ما ظَنَّ أنْ قد رَقدتُ، فأخذ رداءه رويدًا، وانتعل رويدًا، وفتح الباب فخرج ثم أجافه[٢] رويدًا، وجعلت درعي[٣] في رأسي، واختمرت[٤]، وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت، فأسرعَ وأسرعتُ، فهرول فهرولتُ، فأحضر فأحضرتُ فسبقته فدخلت، فليس إلّا أنِ اضطجعتُ فدخل فقال مالك: يا عائش[٥] حَشْيًا[٦] رابية، قالت: قلتُ: لا شيءَ، قال: لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير، قالت: قلتُ: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فأخبرته قال: فأنتِ السواد الذي رأيتُ أمامي، قلت: نعم، فلهزني في صدري لهزة

---

(١) (ح) رمز للتحويل في الإسناد.

(٢) أجافه: أي رده.

(٣) درعي: أي قميصي.

(٤) اختمرت: أي لبست خماري.

(٥) هكذا في الأصل وفي (ب) وفي (ص) يا عائشة.

(٦) حشيًا: الحشي هو النهيج الذي يعرض للمسرع في مشيته من ارتفاع النَّفَس وتواتره. ابن منظور: لسان العرب ج١ ص٦٤٦.

أوجعتني، ثم قال: أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، قال: نعم، قال: «فإن جبريل ﷺ أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك، فأجبته فأخفيته منك، ولم يكن يدخل عليك، وقد وضعتِ ثيابك وظننتُ أن قد رقدتِ فكرهتُ أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إنَّ ربك يأمُرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: قلتُ: فكيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السلامُ عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخِرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[١].

وحدثنا الشريف العدل تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالمحسن/ ثنا الإمام محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن محاسن، أنا القاسم بن علي، أخبرنا أبو محمد الداراني، أنا أبو الفرج الإسفراييني، أنا محمد بن الحسين، ثنا أبو الطاهر القاضي، أنا محمد بن عبدوس، ثنا سعيد بن زياد، وأبو عاصم قال: زعم مولاي، قال: حدثتني أم قيس بنت محصن قالت: لو رأيتني ورسولَ الله ﷺ أخذ بيدي في سكة المدينة، حتى انتهى إلى البقيع، بقيع الغرقد، فقال: «يا أم قيس، فقلتُ: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: ترين هذه المقبرة؟ قلتُ: نعم يا رسول الله، قال: يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب»[٢].

وبه قال الشيخ محب الدين[٣] أنا أبو محمد بن أبي القاسم في كتابه، أنا أبو القاسم السوسي، أنا جدي أبو محمد، أنا أبو الحسن الربعي: إجازة، أنا

(١) مسلم ج٢ ص٦٧٠.

(٢) هذا الحديث ضعيف الإسناد بسبب لين أبي عاصم راويه، وقد ورد برواية أبي هريرة في الصحيح وليس فيه أنهم يبعثون من البقيع. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص٦٠٦.

(٣) محب الدين: الدرة الثمينة ص١٥١.

عبدالوهاب بن جعفر، ثنا أبو هاشم الإمام، ثنا معاوية بن محمد، ثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا محمد بن عثمان، ثنا أبي، عن عبدالرحمن بن أبي الزياد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إني أول مَنْ تنشق عنه الأرض، فأكون أول مَنْ يُبعث فأخرج أنا، وأبو بكر، وعمر، إلى أهل البقيع فيبعثون، ثم يبعث أهل مكة فأحشر بين الحرمين»[١].

وبه قال رحمه الله[٢]، أنا أبو القاسم بن كامل، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الحافظ،/عن أبي محمد الخُلدي، أنا محمد بن عبدالرحمن، أنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل، عن حكام أبي عبدالله الشامي، عن أبي عبدالملك، أنه حدثه حديثًا يرفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال: مقبرتان تُضيئان لأهل السماء، كما تضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا، البقيع بقيع المدينة، ومقبرة بعسقلان[٣].

وبه إلى الزبير بن بكار قال: ثنا محمد بن الحسن، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه قال: قال كعب الأحبار: نجدها في التوراة كقبة محفوفة بالنخيل، فيوكل بها ملائكةٌ كلما امتلأت أخذوا بأطرافها فكفؤوها في الجنة. قلت: يعني البقيع، وروى بسنده إلى محمد بن الحسن، عن عبدالله بن نافع، عن سليمان بن زيد، عن شعيب وأبي عبادة، عن ابن كعب القرظي، أن النبي ﷺ قال: «من دفناه في مقبرتنا هذه شفعنا له»[٤].

---

(١) هذا الحديث ضعيف جدًا. الرفاعي: المرجع السابق ص٦١١.

(٢) أي ابن النجار ص١٥١. وأكثر هذا الباب نقله المؤلف عنه.

(٣) الحديث مروي عن ابن زبالة وقد كذبوه، وعسقلان مدينة مشهورة بفلسطين.

(٤) رواه أيضًا ابن شبة: تاريخ المدينة ج١ ص٩٧، وابن زبالة هنا وكلاهما عن طريق محمد بن كعب القرظي وهو من ثقات التابعين. ابن حجر: التقريب ص٥٠٤، وقد ورد الحديث بنص آخر هو: من دفن... وكلاهما ضعيف الإسناد. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص٦١١.

قلت: وأكثر الصحابة ممن تُوفي في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته مدفونون بالبقيع، وكذلك سادات أهل البيت والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وكذلك أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين غير خديجة فإنها بمكة، وميمونة بِسَرِف[١] غير أن قبورهم لا يعرف منها اليوم إلّا قبر أبي الفضل العباس عم رسول الله ﷺ، وأبي محمد الحسن بن علي/بن أبي طالب ﷺ، وقد وَرد أن الحسن بن علي ﷺ حين أحس بالموت، قال: ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة. فيكون قبره عند قبرها رضوان الله عليهما ورحمته وبركاته. وجاء من طريق آخر أن قبر فاطمة ﷺ في بيتها، الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد.

وذكر الشيخ محب الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى[٢] من تأليفه رحمه الله، قال: أخبرني أَخٌ لي في الله تعالى، أن الشيخ أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع، وقف أمام قبلة قبة العباس، وسلّم على فاطمة ﷺ، ويذكر أنه كُشف[٣] له عن قبرها هناك، والله أعلم. ومع الحسن ﷺ ابنُ أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وابنه الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق ﷺ، وعليهم قبة عالية البناء، بناها الخليفة الناصر أبو العبّاس أحمد بن المستضيء.

ثم قبر عقيل بن أبي طالب، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ، وعليهم قبة، والمنقول أن قبر عقيل في داره، ثم قبر إبراهيم بن

---

(١) سَرِف: موضع على مشارف مكة من ناحية الشمال، بينها وبين مر الظهران، وفيه بنى النبي ﷺ بزوجته ميمونة بنت الحارث، وبه توفيت أيضًا. الحربي: كتاب المناسك ص٤٦٥ ـ ٤٦٦، وهامش رقم (١) في الأخيرة.

(٢) محب الدين الطبري: ذخائر العقبى في فضائل القربى ص٥٤.

(٣) إن كان قصد هذا الرجل بقوله كُشف له أي اكتشف وعرف موضع القبر فهذا لا بأس به من حيث العموم أمّا ما عدا ذلك فهو من ألفاظ البدع ومواقفهم التي لا تجوز.

سيدنا رسول الله ﷺ، وعليه قبة فيها شباك من جهة القبلة، وهو مدفون إلى جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنه كما ورد في الصحيح[١]، أن رسول الله ﷺ حين مات إبراهيم عليه السلام أنهم قالوا: أين نحفر له؟/ قال: عند فَرَطنا عثمان، وورد أيضًا عن عبدالرحمن بن عوف، حين نزل به الموت، أرسلت إليه عائشة رضي الله عنها، أنْ هَلُمَّ إلى أصحابك، يعني النبي ﷺ، وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: لستُ بمُضيقٍ عليك بيتكِ إني كنتُ قد عاهدتُ ابن مظعون أيُّنا مات دُفن إلى جَنب صاحبه. ادفنوني إلى جنب عثمان فدفن إلى جانبه، فعلى هذا يُزار[٢] مع إبراهيم عليه السلام.

وفي [قبلة][٣] قبة عقيل رضي الله عنه حظير[٤] مبنى بالحجارة، يُقال فيه قبور أزواج رسول الله ﷺ، فيُسلم عليهن هناك. ثم قبر أمير المؤمنين أبي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه شرقي البقيع في موضع يعرف بِحِش كوكب[٥]، وعليه قبة عالية بناهاَ أسامة بن سنان الصلاحي، أحد أمراء صلاح الدين يوسف بن أيوب، سنة إحدى وست مئة.

ثم قبر أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضي الله عنه وعنها، في آخر البقيع، شمالي قبة عثمان رضي الله عنه، في موضع يُعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة.

---

(١) لم أجده في الصحيحين.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) يزاران وكلاهما صحيح.

(٣) الزيادة من (ب) و(ص) وهو الأقرب للصواب. إذ إن سياق النص أن الحظير المشار إليه خارج القبة وليس داخلًا فيها.

(٤) حظير: هو حائط دائري صغير قليل الارتفاع في الغالب.

(٥) حش كوكب: هو الموضع الذي دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه فيه، وكان يقع في الشمال الشرقي من البقيع قبل توسعته الحديثة ويعرف بخضراء أبان، وهو ابن عثمان، ويسمى أيضًا بالروحاء، وقد أدخلت هذه المنطقة في البقيع منذ بداية العصر الأموي. السمهودي: وفاء الوفاء ج٣ ص٩١٣ ـ ٩١٤؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٣١٦ ـ ٣١٧.

ثم قبر أم الزبير صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها، على يسار الخارج من باب المدينة. ويُقال إنها دُفنت عند موضع الوضوء عند دار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه[١] وعليها بناء من حجارة أرادوا أن يعقدوا/ عليه قبةً صغيرة فلم يتفق ذلك، لقربها من السور والباب. ٤

ثم قبر الإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، في قبة صغيرة إذا خرج الإنسان من باب المدينة كان مواجهًا[٢] له من جهة الشرق.

ثم قبر إسماعيل بن جعفر الصادق، في مشهدٍ كبير مُبيَّض، غربي قبة العباس رضي الله عنه، هو ركن سور المدينة من جهة القبلة والشرق. وبابه من داخل المدينة، بناه بعض ملوك مصر العبديين[٣]. ويُقال إن هذه العرصة التي فيها هذا المشهد، وما حولها من جهة الشمال إلى الباب، هي كانت دار زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم أجمعين، وبين الباب الأول وباب المشهد بئر منسوبة إلى زين العابدين، وكذلك بجانب المشهد الغربي مسجد صغير مهجور يُقال إنه أيضًا مسجد زين العابدين. وليس بالبقيع قبر معروف للسلف الصالح غير ما ذُكر وسُمي.

وفي شمال المدينة على طريق الحجاج الشاميين من خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المقتول في أيام أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس شرقي جبل سَلْع[٤]، وعليه بناء كبير بالحجارة، أرادوا أن يعقدوا عليه

---

(١) في (ب) عنها.

(٢) في الأصل موجهًا ولعله خطأ من الناسخ. والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٣) في الأصل العبديين، وفي (و) و(ب) و(ص) العبيديين وهو الصحيح نسبة إلى عبيدالله.

(٤) جبل سلع: بفتح السين المهملة وإسكان اللام جبل كبير معروف بالمدينة لا يبعد كثيرًا عن المسجد النبوي ناحية الغرب يحده شرقًا باب الشامي وغربًا مسجد الفتح (السبع مساجد) وجنوبًا درب بلي وجهينة أو ما يعرف الآن بباب الكومة وشمالًا طريق سلطانة. وهو جبل =

قبة فلم يتفق، وهو داخل مسجد كبير مهجور، فيه محراب، وفي قبلة المسجد منهل/عين الأزرق الخارجة من المدينة، عليه بناء مُدرَّج بدَرج من جهة الشرق والغرب، والعين في وسطه تجري إلى مَفيضها من البركة التي ينزلها الحجاج، عند ورودهم وصدورهم.

= يميل إلى السواد والخضرة وقد ذكره الشعراء كثيرًا، وتقوم عليه عدة قلاع حجرية أكثرها يعود إلى العصر العثماني، وفي الوقت الحالي يقوم في سفحه الجنوبي خزان مياه كبير وموقع لمدفع الإفطار في رمضان وقد أحاطت به الأحياء السكنية من جميع جهاته. وله ذكر يطول في تواريخ المدينة ووصف معالمها وما قيل فيها من أشعار.

ذكر ما ورد في فضل أحد وذكر الشهداء به

حدثنا الشيخ الإمامُ العالمُ الحافظ شرفُ الحفاظ، أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف، ثنا الشيخان العالمان، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز التميمي، وأبو التقى صالح بن شجاع بن سَيّدهم المَدلَجي. قال: وثنا أبو المفاخر سعيد ابن الحسين الهاشمي المأموني. حدثنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، ثنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلودي، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله، قال: ثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعًا عن إسماعيل، قال ابن أيوب: ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حَنْطَب، أنه سمع أنس بن مالك ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة[1] ﷺ: التمسْ لي غلامًا من غلمانك يخدمني، فخرج بي أبو طلحة يُردفني وراءه فكنتُ أخدم رسول الله ﷺ، كلما نزل وقال في الحديث: ثم أقبل حتى إذا بدا/ له أحدٌ قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»[2]، فلما أشرف على المدينة، قال: «اللهم إني أحرِّم ما بين جَبلَيْها مثل ما حَرَّم به

---

(١) أبو طلحة: اسمه زيد بن سهل بن الأسود الخزرجي الأنصاري صحابي جليل اشتهر بكنيته، شهد عددًا من الغزوات وكان أحد الرماة بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد، وكان ﷺ يرفع نحره عاليًا حتى يمنع به سهام المشركين أن تصيبه. عاش طويلًا ومات غازيًا في البحر مع المسلمين في العهد الأموي حوالي عام ٥٠هـ ابن حجر: الإصابة ق١ ج٢ ص٦٠٨.

(٢) مسلم ج٢ ص٩٩٣.

إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم»[١]، ورواه أيضًا البخاري[٢] عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، وحدثنا العدل السيد أبو الحسن علي بن أحمد، ثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي، أنا أبو غالب محمد بن المبارك الكاتب وعبدالعزيز بن أحمد الناقد قالا: أنا محمد بن عمر الفقيه، أنا جابر بن ياسين، أنا عمر بن أحمد المقرئ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، ثنا إسحاق، ثنا عبدالله بن جعفر، حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد ركن من أركان الجنة»[٣].

وبه قال الشيخ محب الدين رحمه الله[٤]، كتب إلي محمد بن أبي القاسم الحافظ، أن عبدالرحمن بن أبي الحسين أخبره، أنا سهل بن بشير، أنا الحسين بن ميسرة، أنا أبو طاهر محمد بن عبدالله الذهلي، ثنا موسى بن هارون، ثنا يعقوب، ثنا عبدالعزيز بن محمد، عن طلحة بن خراش، عن ابن جابر بن عتيك، عن أبيه جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين، أو معتمرين، فلما كانا بالمدينة مرض هارون ﷺ، فثَقُلَ فخاف عليه موسى اليهود فدخل به أحد، فمات فدفنه فيه»[٥]. وروى عن أنس ﷺ/ أن النبي ﷺ قال: «لما تجلى الله ﷻ لجبل طور سيناء[٦] تَشَظَّى منه

---

(١) نفسه.

(٢) البخاري ج٣ ص١٠٥٨، ج٥ ص٢٠٦٩.

(٣) ذكر الألباني أنه ضعيف. سلسلة الأحاديث الضعيفة ج٤ ص٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٤) أي ابن النجار: الدرة الثمينة ص٤٩.

(٥) هذا الحديث على الرغم من تعدد طرقه فهو مضطرب الإسناد وفي رواته من هو كثير الوهم أو ضعيف عن نكارة متنه. الرفاعي ص٥٧٩. وذكر ابن كثير أن الذي عليه الجمهور أن هارون توفي في تيه بني إسرائيل في سيناء. البداية والنهاية ج١ ص٣٥٢.

(٦) طور سيناء: سيناء هي صحراء كبيرة تمتد في المنطقة المعروفة بشبه جزيرة سيناء بين رأسي البحر الأحمر في الجنوب والبحر المتوسط في الشمال، وجبل الطور يقع في جنوبها، وهو الجبل الذي تجلى الله ﷻ عنده لموسى ﷺ وتوجد باسمه سورة في القرآن الكريم.

شظايا، فنزلت بمكة ثلاث، حراء[(١)]، وثبير[(٢)]، وثور[(٣)]. وبالمدينة أحد وعير[(٤)] وورقان[(٥)]»[(٦)].

قلت: فأحد هذا المعروف، وعير مقابله من قبلة المدينة، والمدينة بينهما. وورقان قِبْلِي شِعب علي[(٧)]، ما بين الشعب والروحاء[(٨)] إلى القبلة، وفي قبلة

---

(١) حراء: أحد جبال مكة المشهورة يقع إلى الشمال بالقرب من بئر ميمونة وهو الذي يقع فيه غار حراء الذي كان يتعبد فيه النبي ﷺ وما زال معروفًا باسمه إلى اليوم.

(٢) ثبير: بفتح أوله جبل يقع شرق مكة يشرف على منى من الشرق كما يسمى جبل مزدلفة بجبل ثبير، ويذكر ياقوت أن في مكة جبالًا عدة تسمى بثبير، والمقصود هنا هو هذا وسمي في القديم باسم رجل من هذيل. ياقوت الحموي ج٨ ص٧٣ ـ ٧٤.

(٣) ثور: جبل كبير يقع جنوبي مكة، وفيه الغار الذي اختبأ به الرسول ﷺ هو وصديقه عن أعين قريش عندما قرر الهجرة إلى المدينة. وما زال معروفًا إلى اليوم، وهو غير ثور الجبل الصغير الواقع بالمدينة حدًا لحرمها من الشمال.

(٤) عير: بلفظ مذكر الحمار جبل متوسط الارتفاع يمتد من الغرب إلى الشرق يقع إلى الجنوب من المدينة وهو حدها الجنوبي، ويشرف على الميقات (آبار علي) من الشرق، ويشكل أعلاه حدًا مستويًا كأنه ظهر عير، وربما أوحى باسم الجبل.

(٥) ورقان: بفتح أوله أو كسره، وكسر ثانيه أو إسكانه أحد جبال الحجاز المشهورة، وهو جبل عظيم الارتفاع، يرى عن عرق الظبية في فج الروحاء جنوبًا صخوره نارية حادة الشعاف يرى ارتفاعه من مسافة بعيدة، وينتمي إلى سلسلة جبال السروات المعروفة، ويقرن ذكره كثيرًا بأحد ورضوى.

(٦) أورد المؤلف هذا الحديث باختلاف في نصه مع تقديم وتأخير. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا أصل له. الموضوعات ج١ ص١٢٠. كما ذكر الألباني بأنه موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة ج١ ص١٩٣.

(٧) شعب علي: يقع في أعلى وادي بني سالم، وهو غير معروف اليوم وربما هو الموضع المعروف هناك باسم الشعب يمين الطريق للقادم إلى المدينة.

(٨) الروحاء: من الراحة والروح والاستراحة، وبقعة روحاء أي ذات راحة وانبساط، وهي هنا فج طويل وواد ضيق في أوله واسع في أوسطه يبدأ في تعريف مؤرخي الأماكن من محطة السيالة القديمة بالقرب من قرية الفريش، وينتهي عند المنصرف (المسيجيد)، أما اليوم فيطلق على القرية العامرة هناك في أسفله، ويطلق على أعلاه وادي السدارة، وهو وادي بني سالم في القديم، وفي الروحاء مسجد صلى فيه النبي ﷺ ومعالم وآثار أخرى. ابن هشام: السيرة ج٢ ص٢٨٦؛ السمهودي ج٣ ص١٠٠٧ ـ ١٠٠٩؛ الرحيلي: الطريق النبوي ص٢٣ ـ ٢٨.

جبل أحد قبور الشهداء الذين قُتلوا يوم أحد، بين يدي رسول الله ﷺ، ليس منها قبر معلوم، إلّا قبرُ حمزة ﵁، ومعه في القبر ابن أخته عبدالله بن جحش، وعليه قُبة عالية، ومشهد محكم البناء[١]، بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء في سنة تسعين وخمس مئة.

وشمالي مشهد حمزة ﵁ آرام[٢] من حجارةٍ يُقال إنها من قبور الشهداء وكذلك غربي المشهد أيضًا آرام من حجارة يقال إنها من قبور الشهداء. ولم يثبت ذلك بنقل صحيح، وقد ورد في بعض كتب المغازي أن هذه القبور قُبورُ أناس ماتوا عام الرمادة[٣] في خلافة عمر ﵁.

ولا شك أن قبور الشهداء ﵃ حولَ قبر حمزة ﵁، إذْ لا ضرورةَ أن يبعدوا عنه. وعند رجلي حمزة ﵁ قبرٌ لا يتوهم من يراه أنه من قبور الشهداء، بل هو قبر/رجل تركي كان مُوَليًا[٤] عمارة المشهد الكريم، يُقال له سنقر تُوفي فدُفن هناك، وكذلك في صحن المشهد قبرٌ قريب من الباب دفن فيه بعض الأشراف من أمراء المدينة الشريفة. وتحت جبل أحد من جهة القبلة لاصقًا بالجبل مسجدٌ صغير[٥] قد تهدم بناؤه يقال إن النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال. وفي جهة القبلة من هذا المسجد موضع

(١) وقد أزيلت كثير من هذه البدع في العهد السعودي.

(٢) آرام: جمع مفردة إرم وهي حجارة تنصب أعلامًا على طريق أو قبر ونحوه. ابن منظور ج١ ص٥٠.

(٣) عام الرمادة: هو عام جدب وقحط وقع في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﵁ هلك فيه الناس والأموال وسمي بذلك لترمد الناس حتى صارت ألوانهم مثل الرماد، وقيل إنها عدة أعوام تتابعت في عهده، فأعفى الناس من دفع الصدقات تخفيفًا عنهم.

(٤) في (ب) و(ص) متوليًا.

(٥) هذا المسجد هو مسجد الفسح، وقد ذكره السمهودي باسم القبيح، ويبدو أنه وقع في اسمه تصحيف، إذ يقال إنه نزلت فيه آية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ وكان يقع بعد ميدان المعركة يمينًا باتجاه الشعب الواقع هناك نحو الشمال لاصقًا بالجبل. السمهودي ج٣ ص٨٤٨.

منقور في الجبل على قدر رأس الإنسان[١]، يقال إن النبي ﷺ جلس على الصخرة التي تحتها. وكذلك شمالي المسجد غارٌ في الجبل تقول عوام الناس إن النبي ﷺ دخله. ولا يصح ذلك، وكل هذا لم يرد به نقل، فلا يعتمد عليه.

وقِبْلي مشهدِ حمزة رضي الله عنه جبلٌ صغير يسمى عنيين[٢] بالعين المهملة المفتوحة وبكسر نون الأولى، والوادي بينهما، كان عليه الرماة يوم أحد، عنده مسجدان أحدهما مع ركنه الشرقي، يقال إنه الموضع الذي طُعن فيه حمزة رضي الله عنه، وقد تجددت هناك عين ماء، جدده الأمير بدر الدين وُدي بن جماز[٣] صاحب المدينة، مفيضها بالقرب من هذا المسجد. والمسجد الآخر، شمالي هذا المسجد، على شفير الوادي، يُقال إنه مصرع حمزة/ رضي الله عنه، وإنه مشى بطعنته إلى هناك فَصُرع رضي الله عنه. وبين مشهد حمزة رضي الله عنه وبين المدينة، ثلاثة أميال[٤]، ونصف ميل، أو ما يقاربه وإلى جبل أحد ما يقارب أربعة أميال من المدينة، والله تعالى أعلم.

---

(١) على الرغم من أنني وقفت على موضع شبيه بهذا الوصف إلّا أنني لم أجد له أصلًا فهو من الموضوعات والبدع كما أشار المؤلف بعد قليل.

(٢) عَنِيين هكذا ورد اسم هذا الجبل رسمًا وضبطًا في الأصل على الرغم أن ذلك هو من خطأ الناسخ حيث نقل السمهودي ضبطًا صحيحًا له عن المطري، كما يدل على ذلك أيضًا وروده عنده صحيحًا فيما بعد، وعلى أية حال هذا خطأ فهو عينين بمسمى تثنية عين على الراجح هو جبل الرماة حيث صعد عليه رماة المسلمين في غزوة أحد، وهو جبل صغير يقع قرب قبر حمزة رضي الله عنه من الجنوب، وعليه بعض آثار لمبانٍ قديمة، ويذكر أن صخرة وحشي تقع في شرقيه. السمهودي: وفاء الوفا، ج٤ ص٨٤٨، ١١٧١؛ الأنصاري: آثار المدينة ص٢٠١ ـ ٢٠٢؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٥٣١ ـ ٥٣٢.

(٣) ودي بن جماز: تولى إمارة المدينة بعد نزاع وغارات عليها ثم سجن أربع سنوات ثم تولى الإمارة ما بين عامي ٧٤١هـ و٧٤٣هـ، وتوفي بعد ذلك بقليل عام ٧٤٥هـ وكان ذا عقل ورأي وشجاعة. ابن فرحون: نصيحة المشاور ص٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٤) أميال: جمع ميل. والمسافة بين المسجد النبوي وموقع المعركة عند سفح أحد الجنوبي ستة أكيال.

ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة

[1] منها مسجد قباء، في بني عمرو بن عوف، وكان مربدًا لكلثوم بن الهدم، فأعطاه رسول الله ﷺ، فبناه مسجدًا وأسسه وصلى فيه قبل أن يأتي المدينة، حدثنا السيد علي بن أحمد، ثنا أبو عبدالله محمد بن محمود، أنا عبدالرحمن بن علي بن أبي منصور، أنا محمد بن أحمد، ثنا عبدالملك بن محمد، ثنا دعلج بن أحمد، ثنا محمد بن خزيمة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي عن شرحبيل بن أسعد عن عُويْم بن ساعدة أن النبي ﷺ قال لأهل قباء: «إن الله قد أحسن الثناء عليكم في كتابه العزيز، فقال: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ إلى آخر الآية[2]. ما هذا الطَّهور»، فقالوا: ما نعلم شيئًا إلّا أنه كان لنا جيران من اليهود كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط، فغسلنا كما غسلوا[3].

وثنا الشيخ الإمام عفيف الدين أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن مزروع/ البصري أنا الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي، حدثنا الشيخ الإمام أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، عن أبي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي،

---

(١) في الأصل معروفة منها. ولم تذكر في النسخ الأخرى.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٣) صحيح ابن خزيمة ج١ ص٤٥. وقد صححه؛ كما أخرجه أحمد في مسنده ج٣ ص ٤٢٢، وابن ماجة في سننه ج١ ص١٢٧. وفيه شرحبيل وقد ضعفه مالك وابن معين. الفتح الرباني ج١ ص٢٨٤.

عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، عن الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن منيع، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان يزور قباء راكبًا وماشيًا.

قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن نمير وأبو أسامة، عن عبيدالله، وحدثنا ابن نُمير، ثنا أبي، ثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبًا وماشيًا، يصلي فيه ركعتين[1].

قال: وحدثني زهير بن حرب، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن دينار، أن ابن عمر كان يأتي مسجد قباء كل سبت، ويقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت، وحدثنا الإمام الحافظ أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن أبي الحسن، ثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين بن المبارك، ثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول/ بن عيسى بن شُعيب الهروي، ثنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد المظفر الداوودي، ثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حَمويْه السرخسي، ثنا أبو عبدالله بن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا عبدالعزيز بن مسلم عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: «كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا»[2]، وكان ابن عمر يفعله، قال: وحدثنا مُسدِّد، ثنا يحيى عن عبيد

(١) مسلم ج٢ ص١٠١٦.
(٢) البخاري ج١ ص٣٩٩.

الله، حدثني نافع، عن ابن عمر قال: «كان النبي ﷺ يأتي قبا راكبًا وماشيًا»[١] زاد ابن نمير.

وحدثنا عبيدالله، عن نافع فَيُصلي فيه ركعتين ونقل ابنُ النجار[٢] رحمه الله قال: رَوى أبو عَزَيَّه: قال: «كان عمر بن الخطاب ﷺ يأتي قباء يوم الاثنين، ويوم الخميس، فجاء يومًا فلم يجد فيه أحدًا من أهله، فقال: والذي نفسي بيده لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه ينقل حجارته على بطوننا، ويؤسسه رسول الله ﷺ، وجبريل ﷺ يَؤُم به البيت، ويحلف عمر بالله، لو كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل»[٣]. وروى البخاري في الصحيح[٤] قال: كان سالم مولى أبي حذيفة رضي الله/ عنهما يؤُم المهاجرين الأولين من أصحاب رسول الله ﷺ، ورضي عنهم أجمعين في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر.

وروى أبو أمامة بن سهل بن حُنيف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من توضأ فأسبغ الوضوء، وجاء مسجد قباء، وصلى فيه ركعتين، كان له أجر عمرة»[٥] وروت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ﷺ، عن أبيها قال: «والله لأن أُصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليَّ من أن آتي بيتَ المقدس مرتين، ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الأبل»[٦].

---

(١) البخاري ج١ ص٣٩٩، ولم يرد في المتن زيادة غير وهي فيصلي فيه ركعتين وزاد البخاري كل سبت ج٣ ص٦٨.

(٢) الدرة الثمينة ص١١٢.

(٣) انظر طرقه عند البخاري: تاريخه ج١ ص٤٠١ ـ ٤٠٢؛ وذكر الرفاعي ص٥٣٤ ـ ٥٣٥ أن في سنده اضطرابًا شديدًا.

(٤) البخاري ج٦ ص٢٦٢٥.

(٥) عبارة فأسبغ الوضوء لم ترد. الحاكم: المستدرك ج٣ ص١٢، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٦) صحح إسناده ابن حجر: فتح الباري ج٣ ص٦٩. وهذا لا يعني أنه أفضل من المسجد

وروى نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ صلى إلى الأسطوان الثالث في مسجد قُباء التي في الرَّحبةَ.

قلتُ: والوارد في فضل مسجد قباء أكثر مما ذُكر، ولم يزلْ مسجد قباء على ما بناه رسول الله ﷺ إلى أن بناه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها اليوم، فَتَشعثَ على طول الزمان وتهدم، فجدده الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني وزير بني زنكي المدفون في رباطه المعروف، بإنشائه قبالة باب عثمان المعروف بباب جبريل، والرباط المذكور من بعض دار عثمان رضي الله عنه وذلك في سنة خمس وخمسين/ وخمس مئة.

وقباء على ثلاثة أميال من المدينة، وقال الباجي[١]: هو على ميلين، وقال القاضي عياض[٢]: بنو عمرو بن عوف، على ثُلثيْ فرسخ[٣] والصحيح الأول، وهو مروي عن مالك رحمه الله.

وأما مسجد الضرار[٤] فلا له أثرٌ ولا نعرف له مكانًا[٥] فيما حول مسجد قباء، ولا في غير ذلك، من جهة المدينة. وما ذكره الشيخ محب الدين بن

= الأقصى أو أنه يجوز أن تشد الرحال إليه.

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي الباجي الإشبيلي فقيه ومحدث ينسب إلى مدينة باجة في الأندلس، توفي عام ٣٧٨هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٦، ص٣٧٧.

(٢) القاضي عياض بن موسى بن عياض فقيه مالكي مشهور له عدد من المصنفات مثل كتاب الشفاء، توفي عام ٥٤٤هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢ ص٢١٢.

(٣) الفرسخ: وحدة مسافة مشهورة قديمًا كانت تساوي ثلاثة أميال أي قرابة خمسة أكيال.

(٤) مسجد ضرار: مسجد كان يقع في شمال مسجد قباء أسس على النفاق والمنافسة وتفريق المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ إلى أن يقول: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ سورة التوبة، الآية: ١٠٨ ومن ثم أمر الرسول ﷺ بهدمه وحرقه. السمهودي ج٢ ص٨١٦ ـ ٨١٨.

(٥) في الأصل مكان.

النجار[١] أنه موجود قريب من مسجد قباء، وهو كبير وحيطانه عاليه، وكان بناؤه مليحًا فهذا وهم[٢]. ولا أصل له، والله أعلم. وبين مسجد قبا وبين المدينة ثلاثة أميال، هكذا ذكره القاضي عياض، ومحيي الدين النووي رحمهما الله تعالى وغيرهما[٣].

ومسجد الجمعة أخبرنا الشيخ الفقيه العالم الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الإمام أبي محمد إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي الهمذاني، قال: انا أبو البكرات عبدالقوي بن عبدالله بن الحباب التميمي السعدي سنة عشرين وست مئة، أنا أبو محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي، انا أبو الحسن الخَلعي، أنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس، أنا أبو عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد، ثنا أبو سعيد عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، ثنا أبو محمد عبدالملك بن هشام، ثنا زياد بن عبدالله البكاري، عن محمد بن إسحاق المطلبي قال: أقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن/عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس. وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنّه مكث فيهم أكثر من ذلك والله أعلم.

قلت: وفي صحيح مسلم أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة[٤]. قال ابنُ إسحاق[٥] فأدركَتْ رسول الله ﷺ الجمعةُ في بني سالم بن عوف فصلاها في

---

(١) ابن النجار: الدرة الثمينة ص١١٨.

(٢) من قوله وبين مسجد قباء حتى قوله وغيرهما، غير موجود في (ب) و(ص).

(٣) وصف المؤلف لمقولة ابن النجار بأنها وهم غير دقيق، فقد شوهد في عصر أبي جعفر المنصور، ووصفه ابن جبير في رحلته، ووصف ابن النجار يؤكد رؤيته ووقوفه عليه. السمهودي: وفاء ج٢ ص٨١٨.

(٤) صحيح مسلم ج١ ص٣٧٣.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ج٣ ص٢٢.

بطن الوادي، وادي رانوناء[1] فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، قلت: وهذا المسجد عن يمين السالك إلى مسجد قباء[2] شماليه أطم خراب يُقال له المُزدلف، أطم عتبان بن مالك[3]، وهو في بطن الوادي كما تقدم، وهو مسجد صغير جدًا مبني مُحوَّط بحجارةٍ قَدر نصف القَامة، وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين عتبان بن مالك إذا سال، لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة، وآثارهم باقية هناك. فسأل عتبان رسول الله ﷺ أن يصلي له في بيته في مكان يتخذه مصلى، ففعل ﷺ.

ومسجد الفَضِيخ ويُعرف الآن بمسجد الشمس، وهو شرقي مسجد قباء على شَفير الوادي، على نشز من الأرض، مرضوم بحجارة سود، وهو صغير جدًا. ذُكر عن محمد بن الحسن/ عن عبدالله بن الحارث بن الفُضيل، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله ﷺ، أن النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع مسجد الفضيخ، وأقام بها ستًا، وقال: جاء تحريم الخمر وأبو أيوب في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في موضعه، معهم رَاويةُ خمرٍ من فضيخ،

---

(١) وادي رانوناء: هو أحد أودية المدينة يقع في الجنوب الغربي منها، وغربي مسجد قباء، ينحدر أعلاه من جبيلات وحرات تقع شرق جبل عير، في الحي المعروف اليوم بالشيبية ويقع في أوسطه مزارع العصبة، ولها ذكر قديم يعود إلى صدر الإسلام، ويلتقي أسفله ويصب في وادي بطحان في جنوب باب قباء. وقد كان يقوم في أعلى هذا الوادي سد عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان في شمال الحديقة المركزية الحالية فيما يبدو. وقد عثر الأستاذ الأنصاري على نقوش وكتابات عدة في أعلى هذا الوادي. انظر السمهودي ج٣ ص١٠٧٢، ج٤ ص١٢١٦. عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص٢٢٩ ـ ٢٣٢.

(٢) ما زال يقع في هذه الناحية بقرابة ثلاث مئة متر شمال مسجد قباء يمين طريق قباء النازل بمسافة قليلة مسجد يعرف بمسجد الجمعة.

(٣) عتبان بن مالك: صحابي جليل من الأنصار آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب حين قدم المدينة، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وتوفي في خلافة معاوية. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٣ ص٥٥٠.

فأمر أبو أيوب ﷺ بِعَزْلاء المزادة[١] ففُتحت فسال الفضيخُ فيه، فسُميَ مسجد الفضيخ[٢].

ومسجد بني قريظة، وهو شرقي مسجد الشمس، بعيدًا عنه، بالقرب من الحرة الشرقية، على باب حديقة تُعرف الآن بحاجِزة، وقف للفقراء[٣] بين أبيات خراب، هي بعض دور بني قريظة، شمالي باب الحديقة، وحوله أُناس نزول من أهل العالية، وكان بناؤه مليحًا على شكل بناء مسجد قباء، وطوله نحو من خمسة وأربعين ذراعًا، وعرضه كذلك، وكان فيه أساطين وعقود ومنارة، في مثل موضع منارة قباء. قال الشيخ محب الدين بن النجار[٤]: وكان فيه نحو من ست عشرة أسطوانة، فتهدم على طول الزمان، ووقعت منارته، وأثرها اليوم باقٍ يُعرف به، وأُخِذت أحجاره جميعها.

قلت: وبقي أثره إلى العشر الأُول بعد السبع مئة، فجدد وبني عليه حظير[٥] مقدار نصف قامة./

وكان قد نُسي فمن ذلك التاريخ عُرف مكانه، وكان الذي بناه عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ عند بناء مسجد قباء بأمر الوليد بن عبدالملك، وهو واليه على المدينة. ونقل محمد بن الحسن عن المعلى بن عيسى من ولد

---

(١) عزلاء المزادة: المزادة هي السقاء الكبير، والعزلاء هي ثقب أو فم في أسفله. السيوطي: الديباج ج٢ ص٣٢٢؛ الأبادي: عون المعبود ج١٠ ص١٢٣.

(٢) مسجد الفضيخ: الفضيخ هو عصير العنب ويطلق أيضًا على شراب من البسر المفضوخ أي المشدوخ أو المكسر. ولا يزال هذا المسجد في الموضع الذي ذكره المؤلف مبنيًا بالحجارة السوداء وذا عقود وقبة في وسطه وفناء، وقد وقفت عليه. وصوره بعض مؤرخي المدينة المحدثين. انظر أيضًا: ابن منظور ج٤ ص١١٠٤؛ السمهودي ج٣ ص٨٢١ ـ ٨٢٢؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة ص١٢٣ ـ ١٢٤.

(٣) في الأصل الفقراء، والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) ابن النجار: الدرة الثمينة ص١١٦.

(٥) في الأصل حضير.

أبي الحكم عن محمد بن عقبة بن أبي مالك، قال: صلى رسول الله ﷺ، في بيت امرأة من الخفر[١] في بني قريظة فَأدخَل الوليد بن عبدالملك ذلك[٢] البيت في المسجد حين بناه، وذكر محب الدين بن النجار[٣] قال: رُوِي عن علي بن رفاعة عن أشياخ من قومه أن النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من بني قريظة، فأدخلَ ذلك البيت في مسجد بني قريظة[٤].

ومِشربةُ أُم إبراهيمَ قال الشيخ محب الدين[٥] روى إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن ثابت، أن النبي ﷺ صلى في مشربة[٦] أم إبراهيم عليه السلام.

قلت: وهذا الموضع شمالي مسجد بني قريظة، قريب من الحرة الشرقية، في موضع يُعرف بالدُّشت، بين نخل يُعرف بالأشراف القواسم من بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري، يقال لهم القواسم لأن آل شعيب بن جَمَّاز منهم.

---

(١) هكذا في الأصل، وعليها تصحيح في الهامش أنها من الحضر، وفي (ب) من الخصر.

(٢) ذلك تكررت في الأصل هنا وقبل كلمة الوليد.

(٣) الدرة الثمينة ص١١٦.

(٤) مسجد بني قريظة: يقع في أول حرتهم شرق مسجد الفضيخ بمسافة والأرجح أنه أقيم في الموضع الذي كان يصلي فيه الرسول ﷺ بجيشه أثناء محاصرتهم أو أنه صلى في هذا المكان في مواضع عدة وربما أيضًا في أوقات مختلفة فضمت إلى بعضها فجاء هذا المسجد كبيرًا بلغت أطواله فيما بعد ثلاثة وأربعين ذراعًا في أربعة وأربعين ذراعًا وله ست عشرة أسطوانة. السمهودي: وفاء ج٣ ص٨٢٤ ـ ٨٢٥.

(٥) الدرة الثمينة ص١١٦.

(٦) مشربة أم إبراهيم: المشربة بالفتح الغرفة العالية عما حولها، وهي هنا غرفة كانت تقع في بستان تقع في شمال بني قريظة في أقصى العوالي في مكان يعرف بالدشت كانت تسكن فيها مارية القبطية، وولدت فيها إبراهيم ابن الرسول ﷺ. وأقيم في مصلاه هناك مسجد عرف بمسجد مشربة أم إبراهيم، كانت أطواله في أيام السمهودي أحد عشر ذراعًا في أربعة عشر ذراعًا، وظل قائمًا حتى العصر الحديث بالقرب من دار للمسنين هناك، ثم أزيل نتيجة لفتح شارع جديد. السمهودي: وفاء الوفاء ج٣ ص٨٢٥ ـ ٨٢٦؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة ص١٢٢ هامش رقم (١) من تعليق أ. عبيد الله كردي.

وبالقرب من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان أبو بكر ﷺ نازلًا فيها بزوجته حبيبة ابنة خارجة، وقيل مُلَيكة أخت زيد بن خارجة/المتكلم[١] بعد الموت موضع يُعرف بِصُعيْب في بطن وادي بطحان[٢] في ركن الماجشونية[٣] الشرقي الشمالي في حفرة في بطن الوادي المذكور، يؤخذ من ترابها فَيُجعل في الماء ويُغسل به من الحمى. حدثنا السيد أبو الحسن قال: حدثنا الإمام أبو عبدالله، أخبرتنا عفيفة الفارقانية[٤] في كتابها عن علي المقري، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد الخواص، أنّا أبو يزيد المخزومي، ثنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن فضالة، عن إبراهيم بن الجهم، أن رسول الله ﷺ أتى بالحارث بن الخزرج فإذا هم رَوْبَى[٥] فقال: ما لكم يا بني الحارث رَوبا؟ قالوا: نعم يا رسول الله، أصابتنا هذه الحمى، قال: فأين أنتم عن صُعيب[٦]؟ قالوا: يا رسول الله، ما نصنع به؟ قال:

---

(١) يشير المؤلف إلى هذا الصحابي الذي تكلم بعد الموت، وهو بدري. ابن حجر: الإصابة ق١ ج٢ ص٦٠٣.

(٢) وادي بطحان: وادٍ كبير يشق المدينة من الجنوب إلى الشمال إذ ينحدر من حرات في جنوب قباء ويمر سيله شرقي مسجد قباء حتى يصل إلى المصلى (مسجد الغمامة) غرب المسجد النبوي فيمر من غربيه ويتجه نحو السيح حتى يخرج ويلتقي بمجمع السيول في شمال المدينة، إلّا أن هذا الوادي اندرس الآن بفعل العمران والطرق وانتهى ولم يبق إلّا سد في أعلاه يعرف باسمه. انظر السمهودي ج٣ ص١٠٧١ ـ ١٠٧٢، العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٤٤٢.

(٣) بستان كانت هناك وهي المعروفة حتى عهد قريب بالمدجشونية.

(٤) عفيفة الفرقانية هي أم هاني عالمة ومحدثة، توفيت عام ٦٠٦هـ كحالة: أعلام النساء ج٣ ص٢٩٩.

(٥) في الأصل رَوْبا، وما أثبتناه من (ب) و(ص)، وعند ابن النجار الذي ينقل عنه المؤلف روبا أيضًا، وتصح كتابتها روباء بضم الراء والواو مثل خثراء وكذلك تصح على نحو ما أثبت في المتن، ومعنى الكلمة أنهم أثخنهم المرض وأعياهم علاجه. انظر: ابن منظور: لسان العرب ج٢ ص١٢٤٧.

(٦) صعيب: تصغير صعب موضع أو حفرة على شفير وادي بطحان الشرقية عند بستان كان يسمى الماجشونية في أول قربان. وقد كان الناس في الأزمنة القديمة يأخذون من طينه

«تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء، ثم يتفُل فيه أحدكم، ويقول: بسم الله، تراب أرضنا، بِريق بعضنا، شفاء لمريضنا بإذن ربنا»[١] قال الشيخ محب الدين[٢]، قال الشريف أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صُعيب وادي بطحان، دون الماجشونية وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه، وهو اليوم إذا وَبِيَ إنسانٌ أخذ منه، وقال رحمه الله[٣]: رأيت هذه الحفرة اليوم الناس يأخذون منها، وذكروا أنه قد جربوه فوجدوه صحيحًا، ثم قال/ رحمه الله[٤]: وأخذت منها أنا أيضًا.

ومسجدُ بني ظَفَر من الأوس، وهو شرقي البقيع، مع طَرَف الحرة الشرقية، ويُعرف اليوم بمسجد البَغلة[٥]. روى الزبير بن بكار قال:

= للشفاء من الحمى. واستمروا في ذلك حتى العصر الحديث. وهو بدعة لا تجوز ولم يثبت ذلك عن الرسول ﷺ أو أحد أصحابه، وما يشار إليه من حديث فيه فهو مرسل. انظر السمهودي ج١ ص٦٨؛ الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص٦٣٧ ـ ٦٣٨.
أما الدعاء في قوله «بسم الله، تراب أرضنا، بريق بعضنا، شفاء لمريضنا بإذن ربنا» فصحته: «بسم الله تراب أرضنا، بريقة بعضنا، يشفي سقيمنا، بإذن ربنا» فقد أخرجه البخاري، واللفظ له. وقريبًا من ذلك عند مسلم ورواياه من طريق سفيان بن عيينة عن عبد ربه بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ، والمراد بأرضنا فيه جملة الأرض وقيل أرض المدينة أما أرض صعيب فلم تخصص البتة. البخاري ج٥ ص٢١٦٨؛ مسلم ج٤ ص١٧٢٤، الرفاعي ص٦٣٩.

(١) انظر هامش (٥) من الصفحة السابقة.
(٢) محب الدين بن النجار: الدرة الثمينة ص٢٨.
(٣) وقال رحمه الله أي ابن النجار: نفسه.
(٤) وقال رحمه الله أي ابن النجار: نفسه. وعلى أية حال فإن ذلك التبرك من البدع المحرمة التي كانت منتشرة وقتذاك، انظر هامش (٦) من الصفحة السابقة.
(٥) مسجد البغلة: كان معروفًا حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر، ولكثرة البدع التي كانت ترتكب فيه والتمسح بحجارته والاعتقاد بأنها أثر حافر بغلة الرسول ﷺ وغيرها ما زالت هناك وقد هدم وأقيم في مكانه مقر إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة. انظر أيضًا السمهودي ج٣ ص٨٢٧.

حدثني محمد بن الحسن، عن إدريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنس بن فضالة الظفري، عن جده، أن رسول الله ﷺ جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر، وأن زياد بن عبيدالله[١] أمر بقلعه حتى جاءت مشيخة بني ظفر، فأعلموه أن رسول الله ﷺ جلس عليه فرده، قال: فَقَلَّ امرأةٌ يَزِر[٢] ولدها تجلس عليه إلّا حَملَت[٣]. وعنده أثار في الحرة، يُقال إنها آثار حافر بغلة النبي ﷺ من جهة القبلة، ومن غربيه أثر على حجر كانه أثر مِرفَق، وعلى حجر آخر أثر أصابع، والناس يتبركون بها والله تعالى أعلم.

ومسجد بني معاوية بن مالك بن النجار من الخزرج، رَوينا بسندنا المتقدم إلى الموطأ قال مالك: ثنا عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك، عن عتيك بن الحارث أنه قال: جاءنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في بني معاوية، وهي قرية من قُرى الأنصار، فقال: هل تدرون أين صلّى رسول الله ﷺ من مسجدكم هذا؟ قلتُ: نعم، وأشرت له إلى ناحية منه، قال: فهل تدري ما الثلاث التي دعا بهن؟ قلت/ : نعم، قال: فأخبرني بهن، قلتُ: دعا أنْ لا يَظهر عليهم عدو من غيرهم، فأعطيها، وأن لا يُهلكهم بالسنين فأعطيها، وأن لا يجعل بأسهم بينهم فمُنِعها، قال عبدالله بن عمر: صدقتَ فلم يَزَلِ الهرج إلى يوم القيامة[٤].

---

(١) زياد بن عبيد الله الحارثي، خال أبي جعفر المنصور وأحد ولاته على المدينة وظل على أمرتها حتى سنة ١٤١هـ.

(٢) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) نزر أي قل، وهو الأقرب.

(٣) هذا من الأوهام. وفي سنده محمد بن الحسن بن زبالة وقد كذبوه. ومثل ذلك أثر حافر البغلة، أو أثر المرفق والأصابع كلها من الأوهام والبدع المحدثة. وعصر المؤلف شاع فيه التبرك والتمسح بمثل هذه الأشياء.

(٤) مالك: الموطأ ج١ ص٢١٦، والحديث صحيح أخرجه مسلم عن طريق عامر بن سعد عن أبيه ج ٤ص ٢٢١٦.

قلت: ويعرف هذا المسجد اليوم بمسجد الإجابة وهو شمالي البقيع، على يسار طريق السالك إلى العُرَيْض[١] وسط تلول، وهي آثار قرية بني معاوية، وهو اليوم خراب[٢].

ومسجد الفتح، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد، ثنا أبو عبدالله محمد بن محمود، أنا حنبل بن عبدالله الرصافي، أنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي الهمذب، أنا أبو بكر القُطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو عامر، ثنا كثير يعني ابن زيد، ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ﷺ، قال: حدثني جابر ﷺ أن النبي ﷺ دعا[٣] في مسجد الفتح يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعُرِف البِشر في وجهه ﷺ[٤]. وحدثنا السيد تاج الدين، ثنا الإمام محب الدين، أنا أبو نعيم بن علي، أنا هبة الله بن أحمد، أنَا أبو المنصور ابن شكرويه، أنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا أبو عبدالله المحاملي،

---

(١) العُريض: يطلق على وادٍ أو حرة وهو الأقرب كانت منازل لبني حارثة من الأوس على طريق العراق عند خروجه من المدينة في الشمال الشرقي من المسجد النبوي على مسافة أربعة أكيال ونصف منه تقريبًا، بالقرب من تقاطع الدائري الثاني مع شارع المطار جنوبًا، وقد عدها الرسول ﷺ داخلة في حدود الحرم. ويقوم بها مسجد مهجور يعرف بهذا الاسم ربما أقيم في القديم بالقرب أو على أنقاض مسجد بني حارثة في منازلهم بالعريض والله أعلم. انظر: السمهودي: وفاء الوفاء ج٣ ص٨٦٥، ١٢٦٥، العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٥٢٥.

(٢) مسجد الإجابة: كان يقع في وسط قرية بني معاوية من الأوس، وهو اليوم أحد المساجد المشهورة يقع إلى الشمال الشرقي من المسجد النبوي بمسافة أربع مئة متر تقريبًا على الخط الدائري الأول. وقد تعرض للخراب خلال القرنين السابع والثامن وهو ما أشار له ابن النجار والمطري ثم رمم في أيام السمهودي ثم هدم وأعيد بناؤه ووسع كثيرًا في عام ١٤١٩هـ وأصبحت عمارته شامخة في العهد السعودي.

(٣) في الأصل دعى.

(٤) رواه ابن شبة ج١ ص٥٨، والإمام أحمد في المسند ج٣ ص٣٣٢. وقال الهيثمي ج٢ ص٢١ ورجال أحمد ثقات.

ثنا علي بن سالم، ثنا إسماعيل بن أبي فديك عن معاذ بن سعيد السلمي، عن أبيه، عن جابر ﷺ، أن رسول الله ﷺ مر بمسجد/ الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر، فرقى فصلى فيه صلاة العصر[١].

وروى هارون بن كثير عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق على الأحزاب في موضع الأسطوانة الوسطى من مسجد الفتح، الذي على الجبل[٢].

قلت: هذا المسجد على قِطعة من جبل سَلْع من جهة الغرب، وغربيه وادي بطحان، وفيه عيون تجري بعضها، وبعضها ليس فيها ماء، ويُعرف الموضع بالسَّيح[٣] بسين مُهملة وياء مثناة من تحت، يُصعد إليه من درجتين شمالية وشرقية، وكان فيه ثلاث أسطوانات قبل هذا البناء الذي هو عليه اليوم، من بناء عمر بن عبدالعزيز، فلذلك قال في الحديث المتقدم موضع الأسطوانة الوسطى، فتهدم على طول الزمان، حتى جدد بناءه الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجا أحد وزراء العبيديين بمصر في سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وكذلك جَدد بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة، يعرف الأول الذي يلي القبلة مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، والثاني يلي الشمال ويعرف بمسجد سلمان الفارسي ﷺ، جددهما في سنة سبع وسبعين وخمس مئة[٤].

---

(١) في سنده معاذ بن سعيد وهو مجهول. ابن حجر التقريب ص٥٣٦.

(٢) لم نعثر عليه في المصادر المتاحة.

(٣) السيح محلة معروفة بالمدينة إلى اليوم في الجهة التي ذكرها المؤلف إلّا أنها أصبحت أوسع من ذلك جنوبًا.

(٤) أي جددهما ابن أبي الهيجاء السابق ذكره، والمسجدان لا يزالان معروفين.

قال الشيخ محب الدين/بن النجار[١] أنه كان معهما مسجد ثالث قبلته خراب، وقد أخذت أحجاره وتهدم. فهذا لم يبقَ له أثر، وقال الشيخ محب الدين رحمه الله[٢]: ورَوَى عن مُعاذ بن سعد، أن رسول الله ﷺ، صلى في مسجد الفتح في الجبل، وفي المساجد التي حوله ومسجد القبلتين.

ذكر مسجد القبلتين:

وقال رحمه الله[٣]: روى عثمان بن محمد بن الأخنس قال: زار رسول الله ﷺ امرأة من مَسلمة، يُقال لها أم بشر في بني سلمة، فصنعت له طعامًا فحانت الظهر، فصلى رسول الله ﷺ وأصحابه في مسجد القبلتين الظهر، فلما صلى ركعتين أُمِر أن يتوجه إلى الكعبة، فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة[٤]، فَسُمي بذلك مسجد القبلتين. وكانت الظهر يومئذ أربع ركعات منها اثنتان إلى بيت المقدس، واثنتان إلى الكعبة. قال سعيد بن المسيب: صُرفتَ القبلة قبل بدر بشهرين، والثابت عندنا أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين.

قلت: وهذا المسجد بعيدٌ عن مسجد الفتح من جهة الغرب، على رابية على شُفير وادي العقيق، وحوله خَراب عَتيق على الحرة، ويُعرف موضعه بالقاع وحوله آبار ومزارع، تعرف بالعَوص[٥] في قبلة مزارع الجرف[٦] المعروف، والمسجد المذكور/في قرية بني سلمة ويقال لها خرباء[٧]. ٩٠

(١) الدرة الثمينة ص١١٤.

(٢) نفسه، ولم يذكر ابن النجار عبارة ومسجد القبلتين.

(٣) الدرة الثمينة ص١١٥.

(٤) صحيح البخاري ج١ ص٥٠٢.

(٥) هكذا في الأصل، وفي (ص) العرض.

(٦) الجرف من معالم المدينة المنورة القديمة وما زال يعرف باسمه إلى اليوم فهو حي مشهور يقع غرب بئر رومة وشرق طريق تبوك الحالي، وقد اتسع شمالًا حتى طريق الجامعات. إلّا أن الجرف القديم يقع في أوله من ناحية المدينة على شفير وادي العقيق هناك.

(٧) خرباء: وقيل خربى بضم الخاء المعجمة على وزن فعلى، منزلة لبني سلمة في المدينة تقع =

قلت: وفي هذا المسجد وهو مسجد بني حرام من بني سلمة رأى رسول الله ﷺ نُخامة فحكها بعرجون[١] كان في يده، ثم دعا بِخلَوق[٢] فجعله على رأس العرجون، ثم جعله على موضع النُخامة فكان أول مسجد خُلِّق[٣].

= في غربي مسجد الفتح عند أطم كان لهم هناك يسمى المذاد يقع ما بين سلع والمنزلة المعروفة في الوقت الحالي باسم العنابس. السمهودي: وفاء الوفاء ج٤ ص١٢٠٠.

(١) عرجون: أي عرجون التمر، ويسمى أيضًا العذق.

(٢) خلوق أي طيب.

(٣) اللفظ هنا لأبي داود في سننه ج١ ص٣٧٨، وحديث النخامة بمختلف ألفاظه رواه البخاري في صحيحه ج١ ص٦٠٥ ـ ٦٠٧.

ذكر مصلى رسول الله ﷺ مصلى العيد بالمدينة الشريفة

رَوى الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن بن زَبالة، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، عن هشام بن سعد، عن إبراهيم بن أبي أمية، وعن شيخ من أهل السن أن أول عيد صلّاه رسول الله ﷺ صلى[1] في حارة الدوس[2]، عند بيت ابن أبي الجنوب، ثم صلى العيد الثاني بفناء دار حكيم بن العدَّاء عند دار جَفْرة[3] داخلًا في البيت الذي بفنائه المسجد. ثم صلّى العيد الثالث عند دار عبدالله بن دُرة المازني، داخلا بين الدارين، دار معاوية ودار كثير بن الصّلْت. ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحناطين[4] بالمصلى، ثم صلى داخلا في منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت، ثم صلى حيث يُصلي الناس اليوم.

ورَوى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أول فطر أو أضحى جَمعَ فيه رسول الله ﷺ بفناء/دار حكيم ابن العدَّاء عند أصحاب المحامل[5]. أيضًا عن محمد بن

---

(١) هكذا في كل النسخ والأصح أن تكون صلاه.

(٢) حارة الدوس: غير معروفة على وجه التحديد، ووقوعها عند بيت ابن أبي الجنوب يشير إلى أنها كانت تقع على شفير مجرى وادي بطحان غربي المصلى في مقابل مبنى الهاتف غربًا فيما يبدو. انظر أيضًا السمهودي: ج٣ ص١٢٠٦.

(٣) دار جفرة بالأصل حفرة وما أثبتناه من (ب). ويبدو أنها تقع في قبلي المصلى.

(٤) الحناطين: أي سوق بائعي الحنطة أو بائعي الحبوب على العموم وكان موقعهم في طرف سور المدينة في شمال المصلى.

(٥) أصحاب المحامل: هم الذين يقومون بصناعة المحامل وبيعها من هوادج وحبال وآلات =

عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ كان يسلك إلى المصلى من الطريق العظمى على أصحاب الفساطيط[١]. ويرجع من الطريق الأخرى، على دار عمار بن ياسر رضي الله عنه. ورَوَى أيضًا عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين مسجدي إلى المصلى روضة من رياض الجنة»[٢]. وروى عن عَمْرةَ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يذبح أضحيته بيده إذا انصرف من المُصلى على ناحية الطريق التي كان يَنصرف منها، وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب، مما يلي طريق بني زُريق.

قلت: أما الطريق العظمى، فهي طريق الناس اليوم، من باب المدينة إلى مسجد المُصلى، وهو الذي ذكره، وقال: ثم صلَّى حيث يُصلي الناس اليوم ولا يُعرف[٣] من المساجد التي ذَكَر لصلاة العيد إلّا هذا الذي يُصلى فيه العيد اليوم. وهو المشهور[٤]، ومسجد شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعُريض[٥] المتصلة بقبة عين الأزرق. وهي تُسقى من العين المذكورة، ويُعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولعله صلى فيه في خلافته[٦]. ومسجد كبير شمالي الحديقة

= تتعلق بمراكب الإبل والنقل بواسطتها، وكانت سوقهم إلى الجنوب من سوق الحناطين في سوق المدينة وقتذاك.

(١) أصحاب الفساطيط: هم الذين يبيعون الخيام والبسط المصنوعة وقتذاك من الشعر والوبر ونحوهما. وكانت تقع في آخر سوق المدينة من ناحية الجنوب مما يلي المصلى، حول ما يعرف الآن بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) لم نعثر عليه في الصحاح وله نظائر ضعيفة.

(٣) في (ب) و(ص) ولا نعرف. أي في زمن المؤلف.

(٤) وهو المعروف بالمدينة إلى اليوم بمسجد الغمامة. وإلى عهد قريب كانت تقام فيه الجمعة والجماعة ومن أشهر أئمته في زماننا الشيخ سيف اليماني رحمه الله.

(٥) العريض هكذا في الأصل، وفي (ب) العريضي، وفي (ص) غير واضحة. وهو غير معروف اليوم وليس بالناحية المشهورة في المدينة باسم العريض إلى اليوم الواقعة في الشمال الشرقي منها.

(٦) ما زال هذا المسجد معروفًا بهذا الاسم وقد جددت عمارته في العهد السعودي عام ١٤١٢هـ.

متصل بها، يسمى مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولم يرد/أنه رضي الله عنه صلى بالمدينة عيدًا في خلافته[1]. فتكون هذه المساجد الموجودة اليومَ من الأماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ صلاة العيد سنة بعد سنة، وعيدًا بعد عيد، إذ لا يَختص أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لأنفسهما، ويتركان المسجد الذي صلى به رسول الله ﷺ.

والنَّقا[2] المذكور في الأشعار، هو من غَربِي المُصلَّى إلى منزلة الحجاج، غَربي وادي بطحان. والوادي يفصل بين المصلى والنَّقا. ومن أجل مجاورة المكانين قال بعضهم مُوريا[3] عن الشيب ومُصلى الجنائز:

ألا يا سائرًا في قَفْرِ عُمْرٍ تُكابِد في السُّرى وعرًا وسهلا
بَلغتَ نَقا المشيب وجُزتَ عنه وما بَعد النقا الا المُصلَّى[4]

وحاجر[5] المذكور أيضًا في الأشعار من غربي النقا، إلى منتهى الحرة من وادي العقيق. وليس في المدينة الشريفة مسجد يُعرف غير ما ذُكِر إلّا مسجد على ثنية الوداع عن يسار الداخل للمدينة من طريق الشام. ومسجدٌ آخر صغير جدًا على طريق السافلة وهي الطريق اليمنى الشرقية إلى مشهد حمزة عن يسار

---

(١) هذا المسجد لم يتغير موقعه ولا يزال يعرف بهذا الاسم وقد جددت عمارته في العهد السعودي عام ١٤١٢هـ.

(٢) النقا: هو كما وصفه المؤلف يقع غربي المصلى ويمتد غربًا حتى بئر السقيا أي حتى باب العنبرية في هذا الوقت، وبعده يقع نقب بني دينار حتى العقيق. الأنصاري: آثار المدينة ص١٧٠.

(٣) في الأصل مرويًا، خطأ. والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) انظر البيتين عند السمهودي: وفاء الوفاء ج٤ ص١٣٢٢، ومحمد كبريت: الجواهر الثمينة ج١ ص٣٣٦ غير منسوبين.

(٥) حاجر: بمعنى حاجز هو نقب بني دينار يبدأ من النقا شرقًا حتى وادي العقيق غربًا ومدلول اسمه بمعنى الحاجز أو الفاصل أو الأرض الحجرية ينصرف على أعلاه فقد كان كذلك حاجزًا بين المدينة والعقيق.

السالك إلى حدائق السافلة وإلى مشهد حمزة ﷺ يقال إنه مسجد أبي[1] ذر الغفاري ﷺ. ولم يرد فيهما نقلٌ يعتمد عليه والله أعلم[2]./ ٩،

(١) مسجد أبي ذو الغفاري ﷺ ما زال يقع في الناحية التي حددها المؤلف ويعرف باسمه أيضًا وتقام فيه الجماعة. وجددت عمارته في العهد السعودي.

(٢) كلام المؤلف أنه ليس بالمدينة مسجد معروف غير ما ذكره محمول على عصره ربما لتهدم بعضها أو اندراسه وعدم وقوف المؤلف عليه، وهو تعميم غير دقيق فمن سبقه كابن النجار أو جاء بعده مثل السمهودي يذكرون عددًا أكبر من المساجد مما ذكره.

ذكر الآبار التي تنسب إلى النبي ﷺ

منها بئر أريس بقباء غربي المسجد الشزيف، في حديقة الأشراف الكبرى من بني الحسين بن علي ﷺ. أخبرني الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، بقراءتي وقراءة الفقيه نجم الدين محمد بن محمد بن يحيى الواسطي عُرِف بابن المَقْرِي عليه في شهور سنة سبعة وتسعين وست مئة، بالمدرسة الظاهرية(١) من القاهرة المعزية(٢)، قال: ثنا الشيخان أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله التميمي، وأبو البقا صالح بن شجاع بن سيدهم المَدْلجي، بسماعهما عن أبي المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي المأموني بسماعه، عن الإمام أبي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، عن الشيخ الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله(٣)، قال: حدثنا محمد بن مسكين اليمامي، ثنا يحيى بن حسان، ثنا سليمان وهو ابن بلال عن شُريك بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني أبو موسى الأشعري ﷺ، أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال: لألْزَمَنَّ

---

(١) المدرسة الظاهرية: هي إحدى مدارس العلوم الإسلامية المشهورة، أنشأها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في القاهرة فنسبت له.

(٢) القاهرة المعزية: هي مدينة القاهرة المعروفة التي أسسها جوهر الصقلي عند استيلاء الفاطميين على مصر عام ٣٥٨هـ في عهد الخليفة الفاطمي المعز.

(٣) صحيح مسلم ج٤ ص١٨٦٨.

رسول الله ﷺ، ولأكونَن معه يومي هذا. فجاء إلى المسجد فسأل [عن] النبي ﷺ فقالوا: خرج وجهة[1] ههنا.

٩٦ قال: فخرجتُ على أثره أسأل عنه ﷺ حتى/ دخل بئر أريس قال: فجلستُ عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ. فقمتُ إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قُفها[2] وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر. قال: فسلمتُ عليه ثم انصرفتُ فجلستُ عند الباب، فقلت: لأكونَنَّ بوَّاب رسولِ الله ﷺ اليومَ. فجاء أبو بكر الصديق ﷺ فدفع الباب، فقلت: مَنْ هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلتُ: على رَسْلِك، قال: ثم ذهبت فُقلتُ: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فقال: ائذن[3] له، ويبشره بالجنة، قال: فأقبلتُ حتى قلت لأبي بكر ﷺ: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة. قال: فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُف، ودَلّى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه.

ثم رجعتُ فجلستُ وقد تركتُ أخي يتوضأ ويلحقني فقلتُ: إنْ يردِ اللهُ بفلان خيرًا يأتِ به، فإذا إنسان يُحرك البابَ فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلتُ: على رسلك، ثم جئت النبي ﷺ فسلمتُ عليه، وقلتُ: هذا عمر يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فجئت عمر ﷺ وقلت: ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، قال: فدخل وجلس مع رسول الله ﷺ/ في القف عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعتُ فجلستُ فقلت: إنْ يردِ اللهُ بفلان خيرًا ـ يعني أخاه ـ يأت به فجاء إنسانٌ فحرَّك الباب، فقلتُ: مَنْ

(١) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) وجه بتشديد الجيم، والأقرب أن تكون وجهه أي خرج باتجاه ها هنا.

(٢) قفها: أصل القف ما غلظ من الحجارة وارتفع، وقف البئر أي رقبتها أو دكتها المبنية من الحجارة حول فوهتها، وتسمى أحيانًا الخرزة.

(٣) في الأصل ايذن.

هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلتُ: على رَسْلك، وجئتُ النبي ﷺ فأخبرته فقال: ائذنْ له وبشره بالجنة، مع بلوى تُصيبه، فجئتُ فقلت: ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك. قال: فدخل فوجد القُف قد مُلِئ فجلس وِجاههم من الشِّق الآخرة. قال شُريكٌ: قال سعيد بن المسيب: فأوَّلتُها قبورهم.

وروى البخاري في الصحيح[1] من حديث أنس قال: كان خاتمُ رسولِ الله في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر. قال: فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنزح البئر فلم يجده.

قلت: وكان ذلك لتمام ست سنين من خلافته فمن ذلك اليوم حصل في خلافته من اختلاف الأمر لفوات بركته في خاتمه ﷺ والله أعلم[2].

قال ابن النجار[3]: ذرعتُ طولَها فكان أربع عشرة ذراعًا وشبرًا، منها ذراعان ونصف ماء. وعرضها خمسة أذرع، وطول قُفِّها الذي جلس فيه رسول الله ﷺ وصاحباه ثلاثة أذرع تشف كفا[4].

قلت: وهي تحت أطم كان عاليًا من أعلى آطام المدينة[5]/ ، وهو من جهة القبلة وقد بُني في أعلاه مسكنٌ يسكنه مَنْ يقوم بالحديقة، ويخدم مسجدَ قُباء، وحولها دور الأنصار وآثارهم ﷺ. وقد جدد لها الشيخ صفي الدين أبو بكر بن

---

(١) البخاري ج٥ ص٢٢٠٥.

(٢) ليس صحيحًا أن الاختلاف في زمن الخليفة عثمان ﷺ يعود إلى ما أشار إليه المؤلف في المتن، ولم يقل بذلك أحد من العلماء ففقدان الخاتم لا يقدم ولا يؤخر أو يضر أو ينفع.

(٣) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٤٣.

(٤) تشف كفًا: أي تنقص عرض الكف.

(٥) في (ص) خراب زيادة. وفي (ب) و(ص) بدون أعلى.

أحمد السلامي ﷺ درجًا يَنْزلُ إليها منه مَنْ يريد الشربَ والوضوء من الزوار وغيرهم. وعلى الدرج قَبْو، وذلك في سنة أربع عشرة وسبع مئة[١].

ثم بئر غُرْس حدثنا أبو الحسن بن أحمد، نا أبو عبدالله بن محمود، نا أبو زكريا بن أسعد بخطه، أنا أبو علي الحداد، عن أبي نعيم الأصفهاني، قال: كتب إليَّ أبو محمد الخواص، أن محمد بن عبدالرحمن، أخبره أن الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن عبدالعزيز بن محمد، عن سعيد بن عبدالرحمن بن رقيش. قال: جاءنا أنس بن مالك ﷺ بقباء فقال: أين بئركم هذه؟ يعني بئر غرس، فدللناه عليها، قال: رأيت النبي ﷺ جاءها وإنها لتُسنى[٢] على حمار بِسحر[٣]. فدعا النبي ﷺ بدلو من مائها، فتوضأ منه، ثم سكبه فيها، فما نزفت[٤] بعد[٥]. وحدثنا الشريف تاج الدين، نا الشيخ محب الدين بسنده، إلى محمد بن الحسن، نا القاسم بن محمد عن إبراهيم بنَ إسماعيل بن مجمع، قال: قال رسول الله ﷺ: رأيتُ أني أصبحت على بئر من الجنة، فأصبح على بئر غُرْس فتوضأ منها وبزق فيها، وغُسل منها حين تُوفي ﷺ.

قال الشيخ محب الدين[٦]، بينها وبين مسجد قبا نحو نصف ميل.

---

(١) وبئر أريس هذه أسهب السمهودي في وصفها، وذكر أنها منسوبة إلى رجل يهودي اسمه أويس، ومعناه الفلاح، وذكر أن ذرعها في عهده تسعة عشر ذراعًا، وأن عمق مائها أربعة أذرع وذلك بعد أن رفعت خرزتها، وعمقت أكثر. (وفاء الوفا ج٣، ص٩٤٢ ـ ٩٤٩). وهي معروفة إلى اليوم بالقرب من باب مسجد قباء الغربي، إلّا أن التوسعة الحديثة للمسجد جاءت عليها، وقد صورها بعض مؤرخي المدينة المحدثين مثل عبدالقدوس الأنصاري والخياري.

(٢) تسنى: أي يرفع ماؤها وتأتي بمعنى يسقى منها. ابن منظور: لسان العرب ج٣ص٢٢٥.

(٣) بسحر: أي وقت السحر.

(٤) نزفت: غارت.

(٥) هذا الحديث والذي يليه ورد في سندهما محمد بن الحسن بن زبالة وقد كذبوه.

(٦) محب الدين: أي ابن النجار: الدرة الثمينة ص٤٦.

قلت: وهذه البئر شرقي مسجد قباء إلى جهة الشمال، وهي بين النخيل، ويُعرف مكانها اليوم[١] وما حولها بالمَغْرس[٢] وهي اليوم ملك لبعض أهل المدينة. وكانت قد خَربت فَجُددت بعد السبع مئة، وهي كثيرة الماء، وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك، وأكثر مائها يغلب عليه الخضرة، وهو طيب عذب[٣].

ثم بئر البُصَّة حدثنا الشريف العدل علي بن العباس، نا الشيخ أبو عبدالله بن الفضل، أنا ذاكرُ الحذاء، عن الحسن بن أحمد الأصفهاني، عن أحمد بن عبدالله الحافظ، عن جعفر بن محمد، أنا محمد بن عبدالرحمن، نا الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن محمد بن موسى عن سعيد بن أبي زيد، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ﵁. قال: كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وأبناءَهم، ويتعاهد عيالاتِهم، قال: فجاء يومًا أبا سعيد الخدري، فقال: هل عندك من سدرٍ أغسل به رأسي فإن اليومَ الجمعة، قال: نعم فأخرجَ له سدرًا، وخرج معه إلى البُصَّة، فغسل رسول الله ﷺ رأسه، وصب غُسالة رأسه، ومُراقة شعره في البُصة[٤].

قلت: وهذه البئر قريبة من البقيع، على يسار السالك إلى قباء، وهي في حديقة كبيرة مُحوَّطٌ عليها بحائط، وعندها في الحديقة أيضًا بئر أصغر منها، والناس مختلفون فيهما، أيتهما بئر البُصة، إلّا إن ابن النجار[٥] رحمه الله

---

(١) أي زمن المؤلف.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) بالغرس وهو الأصح.

(٣) بئر غرس بضم الغين المعجمة وفتحها وقد فصل في ذكرها السمهودي (ج٣ ص٩٧٨ ـ ٩٨١) ولا تزال تقع إلى الشرق من قباء في شارع في جنوب قربان أمام معهد دار الهجرة.

(٤) في سنده محمد بن الحسن بن زبالة وقد كذبوه.

(٥) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٤٦ ـ ٤٧، إلّا أنه لم يقطع بأنها الكبرى القبلية، وذكر ذرعها فقط إلّا أن يكون المؤلف قد رجع إلى نسخة أخرى من الكتاب غير النسخة التي وصلتنا.

قطع بأنها الكبرى القِبلية، وذكر أن عرضها تسعة أذرع/ وأن طولها أحد عشر ذراعًا، والصغرى عرضُها ستة أذرع، وهي التي تلي الأطم من شرقيِّه وهو أطم مالك بن سنان أَبِ[١] أبي سعيد الخدري ﷺ. وسمعتُ بعض من أدركتُ من أكابر خدام الحرم الشريف وغيرهم، من أهل المدينة، يقولون إنها الكبرى القبلية، وإن الفقيه الصالح القدوة، أبا العباس أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله، وغيره من صلحاء اليمن إذا جاؤوها للتبرك[٢] بها، لا يقصدون إلّا البئر الكبرى القبلية، والحديقةُ التي فيها اليومَ وقفٌ على الفقراء والمساكين والواردين والصادرين لزيارة سيدنا[٣] رسول الله ﷺ وقفها الشيخ عزيز الدولة ريحان البدري الشهابي، شيخ خُدام الحرم الشريف، كان قبل وفاته بعامين أو ثلاثة، وتوفي سنة سبع وتسعين وست مئة[٤].

ثم بئر حاء حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أمين الدين أبو اليمن، عبدالصمد بن أبي الحسن عبدالوهاب بن عساكر، نا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي، نا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب، نا عبدالرحمن بن المظفر الداودي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن حمويه، أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفَرْبَري، أنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري[٥] نا أبو محمد عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس ﷺ، قال: كان أبو طلحة أكثر

---

(١) في كل النسخ أبو، والصحيح ما أثبتناه.
(٢) على الرغم أن التبرك جاء هنا على الحكاية والخبر عن حال أولئك إلّا أنه لا يجوز بحال.
(٣) هكذا في الأصل، ولم ترد كلمة سيدنا في (ب) و(ص).
(٤) بئر البُصَّة بضم الباء وتشديد الصاد وفتحها ما زالت معروفة إلى عهد قريب على يمين طريق العوالي من ناحية الحرم، جنوب البقيع وعرفت ببئر البوصة، وقد زالت ولعل عمارة الوقف المقام هناك تشير إليها وإلى اسم صاحبه. انظر أحمد ياسين الخياري: تاريخ معالم المدينة ص١٨٨ وهامش رقم ١ لعبيد الله أمين كردي.
(٥) البخاري ج٢ ص٨١٤.

أنصاريْ المدينة مالًا من نخلٍ، وكان أحب أمواله بيرحاء/ وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها، ويشرب من ماءٍ فيها طيب. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الله ﷻ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1] وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء، وإنها صدقة لله أرجو بِرَّها وذُخرَها عند الله، فضعْها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله ﷺ: بخٍ بخٍ، ذلك مالٌ رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعتُ ما قلت، وإني أرى أنْ تجعلها في الأقربين، قال أبو طلحةَ: أَفعلُ يا رسولُ الله فقسمها أبو طلحةُ في أقاربه وبنى عمه[2].

قلت: هذه البئر وسط حديقةٍ صغيرة فيها نخل جيد وهي شمالي سور المدينة الشريفة بينها وبين السور الطريق وتعرف الآن بالنويرية[3] اشتراها بعض نساء النويريين[4] ووقَفها على الفقراء، والمساكين، والواردين، والصادرين لزيارة سيد المرسلين ﷺ، وهي كما ورد فيها مستقبلة المسجد، قال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله[5]: ذرعتها، فكان طولها عشرين ذراعًا، منها أحد عشر ذراعًا ماء، والباقي بناء، وعرضها ثلاثة أذرع وشيئًا يسيرًا[6].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٢) انظر الحديث وقصة تبرع أبي طلحة ببئر حاء في البخاري ج٢ ص٨١٤.

(٣) النويرية: أي في عصر المؤلف أما في هذا الوقت فهي غير معروفة فقد ذهبت عند إعادة تخطيط المنطقة المركزية حول الحرم وفتح شوارع جديدة تؤدي إليه.

(٤) في (ب) و(ص) فراغ.

(٥) ما ذكره ابن النجار من أن طولها هو أربعة عشر ذراعًا ونصف ماء والباقي بنيان، وعرضها ثلاثة أذرع وشبر، وليس كما ذكر المؤلف. الدرة الثمينة ص٤١.

(٦) بئر حاء: اختلف في اسمها ورسمها فمنهم من ينسبها إلى رجل أو امرأة كانت في القديم له، ومنهم من يرى أن اسمها مركب، ومنهم من يراه يتألف من مضاف ومضاف إليه، وأيضًا يقصرون الحاء ويمدونها، ورجح غير واحد أنها بلفظ حرف المعجم أي بحاء =

ثم بئر بُضاعة حدثنا أبو الحسن بن أبي العباس العراقي، نا أبو عبدالله ابن أبي الفضل البغدادي، أنا أبو القاسم الصموت، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد، أنا/أبو يزيد المخزومي، نا الزبير بن بكّار، نا محمد بن الحسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى، عن أمه قالت: دخلت على سهل بن سعد في نسوة فقال: لو أنني سقيتُكُنَّ من بئر بضاعة لكرِهتنَّ ذلك. وقد والله سقيتُ رسولَ الله ﷺ بيدي منها. وروى أبو داود في السنن[1]، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، وهو يُقال له، إنه يُستقي لك من بئر بُضاعة وهي بئر تُلقى فيها لحوم الكلاب، والمحايض، وعُذَرُ الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إن الماء طهورٌ لا ينجسه شيء»[2].

وبإسناد أبي عبدالله بن النجار إلى محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى، عن مالك بن حمزة بن أبي أُسيد، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ دعا لبئر بضاعة. وبإسناده إلى محمد بن الحسن، نا عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ بَصق في بئر بُضاعة، وروى أبو داوود السجستاني في السنن[3] قال: سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: سألتُ قَيِّم بئر بُضاعة عن عمقها، فقال: أكثر ما يكون فيها الماء إلى

= ممدودة (السمهودي ج٣ ص٩٦١ _ ٩٦٥)، وهي ـ كما وصفها المؤلف ـ كانت تقع شمال المسجد النبوي، خارج سور المدينة بقليل وقد أدركها بعض المحدثين في أواخر القرن الرابع عشر ثم ذهبت في التوسعة الحديثة للحرم. عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص٢٤٨.

(١) سنن أبي داود ج١ ص١٧ _ ١٨.

(٢) قال الترمذي: هذا حديث حسن ج١ ص٩٥، وقال ابن حجر: صححه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. التلخيص الكبير ج١ ص١٢ _ ١٣.

(٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ج١ ص١٥٤، وفي سنده محمد بن الحسن بن زبالة وقد كذبوه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٦ ص٣٢٣: رجاله وثقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف.

العانة، قلتُ: فإذا نقص؟ قال: دون العورة، قال أبو داود: قدرتُ بئر بُضاعة بردائي مددتُه عليها، ثم ذرعتُها فإذا عرضه ستة أذرع. وسألت الذي فتح باب البستان فأدخلني إليه: هل غُيِّر بناؤها عما كانت عليه؟ قال: لا[١].

قلت: هذه البئر اليومَ في جانب حديقة شمالي سور المدينة، وغربي بئر حا إلى جهة الشمال. يَستقِي منها أهلُ الحديقة والحديقة في قبلة البئر، ويستقي منها أهل حديقة أخرى شمالي البئر، والبئر وسط بينهما، وهي بئر مليحة طيبة الماء، قال الشيخ محب الدين[٢]: ذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعًا وشبرًا منها ذراعان راجحان ماء والباقي بناء، وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبو داوود رحمه الله[٣].

ثم بئر رومة، حدثنا الشيخ الإمام أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد، نا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين، نا الشيخ الإمام أبو الوقت عبدالأول، نا الشيخ أبو الحسن عبدالرحمن، نا الإمام أبو محمد عبدالله، نا الشيخ الإمام، أبو عبدالله محمد، نا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، قال: وقال عبدان: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدالرحمن السلمي أن عثمان ﷺ حيث حُوصر أشرف على الناس، وقال: أنشدكم الله ولا أنشُدُ إلّا أصحابَ النبي ﷺ ألستُم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يحفر بئر رُومة فله الجنة»[٤]؟ فحفرتُها. ألستم تعلمون أنه قال: «من جَهَّز

(١) أبو داود: سننه ج١ ص١٨ وقد صححه الألباني.

(٢) ابن النجار: الدرة الثمينة، ص٤٥.

(٣) وبئر بضاعة فصل أوصافها السمهودي ج٢ (ص٩٥٦ ـ ٩٥٩) وكانت تقع حتى نهاية القرن الرابع عشر شمالي شارع السحيمي عند مروره بسقيفة بني ساعدة، وكانت لها طريقان إحداهما من ناحية باب المجيدي والأخرى من ناحية الشارع المذكور، ثم أزيلت عند إعادة تخطيط تلك المنطقة فيما بعد.

(٤) نصه في البخاري ج٣ ص١٣٥١، والسند الذي أورده المؤلف عند الدارقطني ج٤ ص١٩٩، بلفظ: من حفر...

جيشَ العُسرة[١] فله الجنة»[٢]؟ فجهزتُهم قال: فصدقوه بما قال. وحدثنا العدل الشريف أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالمحسن، نا الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود/ بن محاسن، قال: كتَبَتْ إليَّ عفيفةُ الأصفهانية أن أبا علي الحداد أخبرها بخطه عن أبي نعيم قال: كتب إلي جعفر الخلدي أن أبا يزيد المخزومي، أخبره عن الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن طلحة، عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة، أن رسول الله ﷺ قال: «نعم الحفيرة حفيرة المزني»[٣] يعني رومة، فلما سمع بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه ابتاع نصفها بمئة بكرة، وتصدق بها، فجعل الناسَ يَستقون منها، فلما رأى صاحبُها أن قد امتنع منه، ما كان يُصيب عليها، باع من عثمان النصفَ الباقي بشيء يسير، فتصدق بها كلها.

وذكر أبو عمر بن عبدالبر[٤] أن بئر رومة كانت رَكية ليهودي يبيع مَن المسلمين ماءها فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم، وله بها مشرب في الجنة»[٥] فأتى عثمان اليهودي فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلَّها، فاشترى عثمان نصفَها باثني عشر ألف درهم، فجعله للمسلمين فقال له عثمان رضي الله عنه: إن شئتَ جعلت لنصيبي قرنين[٦]، وإن شئتَ فلي يومٌ ولك يوم، فقال: بل لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدتَ عليّ ركيتي، فاشترِ النصفَ الآخر فاشتراه/ بثمانية آلاف درهم.

(١) جيش العسرة هو جيش غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة، وتبوك بعيدة المسافة عن المدينة فهي تبعد عنها (٧٢٠) كم شمالًا.
(٢) الدارقطني ج٤ ص١٩٩.
(٣) سنده ضعيف ففيه ابن زبالة وقد كذبوه.
(٤) ابن عبدالبر: الاستيعاب ج٨ ص١٠٣٩ - ١٠٤٠. وانظر أيضًا الترمذي ج٥ ص٦٣٧.
(٥) صحيح البخاري ج٥ ص٢٩.
(٦) قرنين: أي حدين أو علامتين يميزانه.

قلت: هذه البئر وسَط وادي العقيق من أسفله، في براح[(١)] واسع من الأرض، وعندها بناءٌ عالٍ بالحجارة والجص منهدم، يقال إنه كان ديرًا لليهود[(٢)] شمالي مسجد القبلتين، بعيدًا منه وحولها آبار كثيرة، ومزارع، وهي قبلي الجُرف المعروف بالمدينة وقد خُربت ونُقِضت حجارتها، وأُخذت، وانطَمَتْ ولم يبقَ اليومَ منها إلّا أثرها[(٣)]. قال الشيخ محب الدين بن النجار[(٤)] رحمه الله: وقفتُ على بئر رومة وقد انتقضت خَرزتها[(٥)] وأعلامها، إلّا أنها بئر مليحة جدًا مبنية بالحجارة الموجّهة، وذرعتها فكان طولها ثمانية عشر ذراعًا منها ذراعان ماء، وباقيها مطموم بالرمل الذي تسفيه الريح. وعرضها ثمانية أذرع، وماؤها طيبٌ حلو. ثم قال: واعلم أن هذه الآبار المذكورة قد يزيد ماؤها في بعض الزمان عما ذكرنا، وقد ينتقص، وربما بقي منها ما كان مطمومًا.

---

(١) في الأصل مراح والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص) أي في فسحة واسعة من الأرض كما هو واقعها على الطبيعة.

(٢) هذا من الإشارات القليلة النادرة أنه كان لليهود دير بالمدينة، على الرغم من كثرتهم عند مهاجر المسلمين الأوائل إليها. ومن الأصح أن يذكره المؤلف باسم معبد لأن الدير للنصارى في الغالب.

(٣) وبئر رومة قد جُددت بعد عصر المؤلف مرات عدة، وما زالت معروفة إلى اليوم في شمال حي الأزهري على شفير الوادي من جنوب بجوار الوحدة الزراعية القديمة. انظر: المراغي: تحقيق النصرة ص١٧٥؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة ص١٨٤.

(٤) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٤٨. والمؤلف يبدو أنه يرجع إلى نسخة من كتاب ابن النجار أوفى من النسخة التي وصلتنا حيث إن العبارة الأخيرة غير موجودة فيها.

(٥) خزرتها: الخرزة عبارة عن حجارة تطوى بها لتكون رقبة للبئر ترتفع عن مستوى الأرض حتى لا تدفنها السيول.

ذكر عين النبي ﷺ

حدثنا السيد تاج الدين عن الشيخ محب الدين[1]، أنا يحيى بن أسعد، عن الحسن بن أحمد، عن أبي نعيم، عن جعفر بن محمد، نا محمد بن عبدالرحمن، نا الزبير، نا محمد بن الحسن، عن موسى بن إبراهيم بن بشير، عن طلحة بن خراش، قال: كانوا أيام الخندق/ يخرجون مع رسول الله ﷺ، ويخافون البَيات[2] فيدخلون به كهفَ بني حرام، فيبيت فيه، حتى إذا أصبح هبط، قال: ونقر رسول الله ﷺ العيينة التي عند الكهف، فلم تزلْ تجري حتى اليوم، ثم قال: وهذه العين في ظاهر المدينة، وعليها بناء، وهي مقابلة المُصلى.

قلت: وأما الكهف الذي ذكره[3] رحمه الله فهو معروف في غربي جبل سَلع عن يمين السالك إلى مساجد الفتح، من الطريق القبلية. وعلى يسار السالك إلى المدينة إذا زار المساجد، ثم سلك إلى المدينة مستقبلَ القبلة، يُقابل حديقة نخلٍ تُعرف بالنعيمية[4] في بطن وادي بطحان غربي الجبل، جبل سَلع، وفي الوادي عينٌ تأتي من عوالي المدينة تَسقِي ما حول المساجد من المزارع والنخيل، تعرف بعين الخيف، خيف شامي، وتعرف تلك الناحية بالسيح[5]، وقد تقدم ذكرها، فأما العين التي ذكرها الشيخ محب الدين،

---

(١) أي محب الدين بن النجار في كتابه الدرة الثمينة ص٤٩.

(٢) البيات الهجوم الليلي وهو خطة عسكرية ما زالت معروفة.

(٣) أي ابن النجار: الدرة الثمينة ص٤٩.

(٤) كذا بالأصل وفي (ص)، وفي (ب) بالغنيمية بالمعجمة.

(٥) السيح ما زال محلة معروفة بالمدينة إلى اليوم غربي باب الكومة وشرقي أرض محبة.

المقابلة للمُصلى، فهي عين الأزرق وهو مروان بن الحكم التي أجراها، بأمر معاوية ﷺ، وهو واليه على المدينة. وأصلها من قباء معروف، من بئر كبيرة غربي مسجد قباء، في حديقة نخل، وهي تجري إلى المصلى، وعليها في المصلى قُبةٌ كبيرة مقسومة نصفين، يخرج الماء منها في وجهين مدرجين، وجه قِبلي ووجه شمالي، وتخرج العين من القُبة من جهة المشرق، ثم تأخذ إلى جهة الشمال وأخذ الأمير سيف/الدين الحسين بن أبي الهيجاء في حدود الستين وخمس مئة منها شعبةً من عند مخرجها من القبة، فساقها إلى باب المدينة باب المصلى، ثم أوصلها إلى باب الرحبة[1] التي عند مسجد النبي ﷺ من جهة باب السلام، المعروف[2] قديمًا بباب مروان، وبني لها منهلًا بدرج من تحت الدور، يَستقي منه أهلُ المدينة، وينتفعون بها. وجعل لها مصرفًا من تحت الأرض يشق وسط المدينة على البلاط، ثم يخرج إلى ظاهر المدينة من جهة المشال، شرقي الحصن الذي يسكنه أمير المدينة، وكان قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد، وجعل لها درجًا على عقدٍ يخرج الماء إليه من فوارة، يتوضأ منها مَنْ يحتاج إلى الوضوء، فحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات والاستنجاء في المسجد، فَسُدت لذلك.

١٠٧

وإذا خرجت العين من القبة التي بالمصلى سارت إلى جهة الشمال، حتى تصل إلى سور المدينة، فتدخل من تحته، فتصل إلى منهل آخر بوجهين مدَرَّجين، عند قبر النفس الزكية[3]، ثم تخرجُ من هنالك، وقد تقدم ذكر

(١) في الأصل باب الرحبة والأقرب بحذف كلمة باب كما في (ب) و(ص).
(٢) من قوله المعروف حتى قوله على البلاط غير موجود في (ب).
(٣) النفس الزكية هو محمد بن عبدالله بن حسن أحد أعلام البيت العلوي في بداية العصر العباسي كان يلقب بالنفس الزكية لتقواه وحسن سيرته. ثار على أبي جعفر المنصور وخلع طاعته وجرت بينهما مراسلات وجدل سياسي حتى تمكن المنصور من القضاء على ثورته وقتله في المدينة سنة ١٤٥هـ انظر الطبري ج٧ ص٥٥٣ ـ ٦٠٩.

ذلك، وتجتمعُ هي وما يتحصل من مصلها[١]، في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج وقد تقدم ذكرها قبل هذا، والله أعلم.

فأما عين النبي ﷺ التي ذكرها ابن النجار فليست تُعرف اليوم، وإن كانت كما قال عند الكهف المذكور، فقد دُثِرت وعفا أثرها، والله أعلم.

والآبار المذكورة ست والسابعة لا تعرف اليوم إلّا بما يُسمع من/قول العامة أنها بئر جَمل، ولم يُعلم أين هي، ولا مُنْ ذكرَها، غير ما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أقبلَ رسول الله ﷺ من نحو بئر جمل[٢]. وروى ابنُ زَبالة أيضًا فيها، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله وأسامة بن زيد قالا: ذهب رسول الله ﷺ إلى بئر جمل، وذهبنا معه فدخل رسول الله ﷺ، ودخل معه بلال فقلنا: لا نتوضأ حتى نسأل بلالًا، كيف توضأ رسول الله ﷺ، فقال: توضأ رسول الله ﷺ ومسح الخفين والخمار[٣]. ولم تذكر بئر جمل في السبع المشهورات والله أعلم. إلّا أني رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين أبو اليمن[٤] ابن عساكر رحمه الله على نسخة من الدرة الثمينة في أخبار المدينة، للشيخ محب الدين بن النجار، ما مثاله العدد، ينقص عن المشهور بئرًا واحدة. لأن المثبت ست والمأثور

---

(١) هكذا في الأصل إلّا أن الكلمة غير مفهومة والأقرب أن تكون مصلبها كما في (ب) أي منبعها.

(٢) بئر جمل ورد ذكرها عند من هو أهم من ابن زبالة وهو البخاري في حديث: «أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه». (ج١ ص٨٧) ورجح السمهودي أنها تقع بالقرب من بئر أبي أيوب الأنصاري في بني النجار شرقي المسجد النبوي في موضع يعرف بالمناصع. (وفاء الوفاء ج٣ ص٩٦٠)، بينما وصفها الفيروزآبادي بأنها تقع ناحية الجرف في آخر العقيق وذكر احتمال تسميتها برجل حفرها اسمه جمل، أو سميت بجمل سقط فيها. المغانم المطابة ج٢ ص٦٢٨. وهذه البئر غير معروفة الآن.

(٣) مسلم: صحيحه ج١ ص٢٣١.

(٤) أبو اليمن سقطت من (ص).

المشهور سبع، والسابعة اسمها بئر العِهن بالعالية يزرع عليها اليوم، وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة به.

قلت: بئر العِهن هذه معروفة بالعوالي انتقلت بالشراء إلى الشهيد المرحوم علي بن المطرف العُمري رحمه الله[١]، وهي بئر مليحة جدًا منقورة في الجبل، وعندها سدرة كما ذكر. ولا تكاد تنزف أبدًا[٢]. وذكر ابن زبالة محمد بن الحسن في تاريخه عدة آبار المدينة، وسماها/في دور الأنصار ونقل أن النبي ﷺ أتاها، وتوضأ من بعضها، وشرب منها، لا يعرف اليوم منها شيء، ومن جملة ما ذَكرَ بئر بالحرة الغربية في آخر منزلة النَّقا على يسار السالك إلى بئر علي المحَرَم[٣]، وعلى جانبها الشمالي بناءٌ مستطيل مُجصص، يُقال لها السقيا كانت لسعد بن أبي وقاص ﷺ. ونُقِلَ أن النبي ﷺ عرض جيش بدر بالسقيا، التي كانت لسعد، وصلى في مسجدها، ودعا هنالك لأهل المدينة، أن يُبارك لهم في مدهم، وصاعهم، وأن يأتيهم بالرزق من ههنا، وههنا، وههنا. وشرب ﷺ من بئرها ويقال لأرضها الفُلجان[٤]؛ وهي اليوم معطلة خراب. وهي بئر مليحة كبيرة منقورة في الجبل[٥].

---

(١) علي بن مطرف العُمري ينسب إلى آل عمر بن الخطاب ﷺ عاش في جماعة عرفوا باسم العمريين كانت لهم شوكة وحرمة بالمدينة في القرن السابع، وكان علي هذا شيخهم حتى قتل خنقًا في عام ٧٢٨هـ، وكان المؤلف على علاقة وصلة طيبة بهم. ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص١٨٧.

(٢) بئر العهن بالكسر من العهن وهو نوع من الصوف ورجح السمهودي أنها بئر العسرة كانت تسمى في الجاهلية العسرة فغير اسمها النبي ﷺ وتسمى أيضًا بئر بني أمية لوقوعها في منازلهم (وفاء ج٣ ص٩٧٨، ٩٨٢) شمالي المسجد النبوي. وأنها زالت أو تغير اسمها منذ زمن.

(٣) أي على يسار السالك إلى الميقات، وسمي وقتذاك أحيانًا بئر علي. والمعروفة في زماننا بآبار علي.

(٤) الفلجان: هي سواقي الزرع وقنوات الماء وسميت أرض السقيا الآتي تعريفها بذلك لكثرة سواقيها.

(٥) بئر السقيا: هي أحد آبار المدينة المشهورة، استعرض الرسول عندها جيشه في طريقه إلى =

ونقل الحافظ عبدالغني أنه عرض جيشه على بئر أبي عنبة بالحرة، فوق هذه البئر إلى المغرب، ويقال إنها على ميل إلى المدينة. ومنها بئر أخرى إذا وقفت على هذه المذكورة وأنت على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك، ولكنها بعيدة عن الطريق قليلًا، وهي في سند من الحرة قد حُوّط عليها ببناء مجصص. وكان على شَفيرِها حوضٌ من حجارة تَكسَّر. لم يزل أهل المدينة قديمًا وحديثًا يتبركون بها، ويشربون من مائها، ويُنقل إلى الآفاق منها، كما ينقل ماء زمزم، ويسمونها زمزم أيضًا لبركتها، ولم أعلم أحدًا ذكرَ فيها أثرًا يعتمد عليه. والله أعلم أيتهما هي السقيا، الأولى لقربها/ من الطريق، أمْ هذه لتواتر التبرك بها[1]، أو لعلها البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي زوجة الحسن بن الحسن بن علي حين أُخرِجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى في أيام الوليد بن عبدالملك، حين أَمر بإدخال حجرات أزواج رسول الله ﷺ، وبيت فاطمة ﵂ في المسجد، فإنها بنت دارَها بالحرة، وأمرت بحفر بئر فيها، فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها، فتوضأت وصلت ركعتين، ودعت ورشت موضع البئر بفضل وضوئها، وأمرتهم فحفروا، فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر لهم الماء، والله أعلم[2]، فالظاهر أنها هذه[3] وأن السقيا هي الأولى لأنها على جادة الطريق، وهو الأقرب، والله أعلم.

= بدر واستعداده لها، وشرب من مائها ودعا لأهل المدينة. وكانت لسعد بن أبي وقاص فهناك أرضه المعروفة باسم الفلجان وظلت هذه البئر معروفة حتى عهد قريب جنوبي أول سكة حديد الحجاز غير بعيدة غربًا عن مسجد السلطان عبدالحميد المعروف حاليًا باسم مسجد العنبرية، ثم أزيلت لمجيء الطريق المؤدي إلى عروة عليها فذهبت وذهبت فلجانها. السمهودي: وفاء ج٣ ص٩٧٢ ـ ٩٧٣؛ عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة ص٢٥١.

(١) بالطبع كان ذلك زمن المؤلف، أما اليوم فلم يعد أحد يتبرك بهذه المواضع لحسن اعتقاد الناس والحمد لله.

(٢) هذه دعوى ليس عليها إثبات وتخالف العقل وطبائع الأشياء. وقد تكون من الأخبار المكذوبة.

(٣) أي أن بئر زمزم المشار إليها هي بئر فاطمة المذكورة. والباحث يرجح الأخيرة فقد كانت هذه البئر معروفة حتى وقته، وكان بعض العامة يتبرك بمائها.

ذكر أودية المدينة وأسمائها وجهاتها

منها وادي العقيق، وأصل مسيله[1] من النَّقِيع[2] بالنون والقاف والياء المثناة من تحت، قِبلي المدينة الشريفة، وهو في طريق المشيان[3]، بينه وبين قباء مقدار يوم ونصف، ويُعرف اليومَ بوادي النقيع، ويصل إلى بئر علي العليا المعروفة بالخليقة بالقاف والخاء المعجمة، ثم يأتي على غربي جبل عَيْر، ويصل إلى بئر علي ذي الحليفة محرم الحاج، ثم يأتي مشرقًا إلى قريب الحرة التي يُطلع منها إلى المدينة، ثم يُعرِّج يسارًا. ومن بئر المحرم يسمى العقيق/ فينتهي إلى غربي بئر رومة.

وادي رانونة[4] يأتي من شمالي جبل عير المذكور، إلى غربي مسجد قباء موضعٍ يُعرف بالعُصبة[5] وهي منازل بني جَحْجَبَا من الأوس، ينتهي

---

(١) أي أصل مبتدأ مجراه.

(٢) النقيع وادٍ عظيم يقع في أعالي العقيق وتنحدر منه كثير من سيوله، وكان أحد الأحمية المشهورة في صدر الإسلام، ولا يزال يعرف باسمه إلى اليوم إلى الجنوب من قرية أبيار الماشي. ويمتد جنوبًا حتى قرب اليتمة مسافة (٧٠) كيلا.

(٣) طريق المشيان أي طريق المشاة بين المدينة ومكة وهو يختلف عن طريق القوافل المشهور باسم الطريق السلطاني. ويمر ببيار الماشي على طريق مكة المعبد الحديث ثم يسلك وادي ريم ثم يسلك ريع الغاير، ويحف جبل ورقان المشهور من الجنوب ثم يواصل حتى يصل مكة ويلتقي بالطريق السلطاني في بعض المنازل إلّا أنه أقصر منه وأصعب مسلكًا وسمي بذلك كناية عن القصر والسرعة.

(٤) هكذا في الأصل والمشهور رانوناء بالهمزة المدودة.

(٥) موضع معروف باسمه إلى الآن في وادي رانوناء تقوم فيه بساتين شرقي تقاطع طريق مكة مع

إلى مسجد الجمعة، منازل بني سالم بن عوف من الخزرج، ثم يصب في بطحان.

ثم وادي جَفاف وهو أعلى موضع بالعوالي شرقي مسجد قباء.

ثم وادي مذينب وهو شرقي جفاف يلتقي وهو جفاف فوق مسجد الشمس، المعروف قديمًا بمسجد الفضيخ، ثم يصبان في بطحان، يلتقيان هما ورانوناء ببطحان، فيمران بالمدينة غربي المصلى، ويصلان إلى مساجد الفتح سيلًا واحدًا، ويلتقي هو والعقيق عند بئر رومة.

ثم وادي مهزور وهو أيضًا شرقي العوالي، شمالي مذينب، ويشق في الحرة الشرقية إلى العُريض[1]، ثم يصب في وادي الشظاة.

ثم وادي الشظاة يأتي من شرقي المدينة من أماكن بعيدة عنها، إلى أن يصل إلى السد، الذي أحدثته النار نار الحرة، التي ظهرت في المدينة الشريفة في جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وست مئة. ظهرت من وادٍ يقال له وادي أُحْيَلَين[2] في الحرة الشرقية، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال،

= الخط الدائري في غربي قباء.

(١) العريض: تصغير عرض وهو طرف الحرة مما يلي وادي قناة، وكانت تسمى حرة بني حارثة وتقع في الشمال الشرقي من المدينة، وأحيانًا يطلق على آخر وادي مهزور عند مصبه في وادي قناة، وما زال في المنطقة مسجد قديم يسمى مسجد العريض. السمهودي ج٣ ص١٢٦٥.

(٢) أحيليين: مثنى أحَيْل، وقد ذكرهما السمهودي أيضًا بالرسم نفسه ولم يذكره ياقوت، وقد ذكر العياشي أنهما حرفا فيما بعد إلى ما هو معروف بحلية المزيَّن الشرقية وحلية المزين الغربية وتثنيان بالحليتين، والعياشي - رحمه الله - باحث في خبر الأمكنة والبقاع بالمدينة، إلّا أن المهم أن هذه النار (البركان) ظهرت بؤرته في الوادي المشار إليه في أقصى عوالي حرة قريظة في قاع يعرف بقاع الهيلاء على الطريق من المدينة إلى السوارقية القديم جنوبي طريق القصيم الجديد بجنوب العاقول وكانت بؤرتها تبعد مسافة نصف يوم أي قرابة ثلاثين كيلًا عن المسجد النبوي. وكان طول مجرى حممه من الجنوب إلى الشمال في منطقة =

مدة ثلاثة أشهر تدب دبيب النمل، تأكل كل ما مرت عليه من جبل وحجر/ ولا تأكل الشجر[١] فَتُثير كلما مرت عليه فيصير سدًا لا مسلك فيه، لإنسان ولا دابة، إلى منتهى الحرة من جهة الشمال، فقطعت في وسط وادي الشظاة المذكور إلى جهة جبل وعيرة، فسدت الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار، ولا كسد ذي القرنين، لا يصفه إلّا من يراه طولًا وعرضًا وارتفاعًا، وانقطع وادي الشظاة، بسببه وصار السيل إذا سال ينحبس خلف السد المذكور، وهو واد عظيم فتجتمع خلفه المياه حتى يصير بحرًا مد البصر عرضًا وطولًا، كأنه نيل مصر عند زيادته، شاهدته[٢] كذلك في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وسبع مئة.

وأخبرني الشيخ صالح علم الدين سنجر العزي، من عتقاء الأمير عز الدين منيف بن شيحة صاحب المدينة رحمه الله، قال: أرسلني مولاي الأمير المذكور بعد ظهور النار بأيام، ومعي شخص من العرب يسمى خطيب بن سنان، وقال لنا، ونحن فارسان: اقْرُبَا من هذه النار فانظرا هل يقدر أحد على القرب منها، فإن الناس هابوها لعظمها، فخرجت أنا وصاحبي إلى أن قربنا منها، فلم نجد لها حرًا، فنزلت عن فرسي، وسرت إلى أن وصلت إليها، وهي تأكل الصخر والحجر فأخذت سهمًا، من كنانتي ومددت بيدي

= العاقول قرابة ثمانية أكيال مكونة حوافها الغربية المشاهدة هناك في هيئة حرات متوسطة الارتفاع حادة الحجارة صعبة المسلك. انظر عن هذه النار بالإضافة إلى ما ذكره المؤلف عنها: السمهودي: وفاء الوفا ج١ ص١٣٩ ـ ١٤٨؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ٤٩٧ ـ ٥١٠؛ الرحيلي: نار الحرة. دراسة تاريخية. الكتاب السنوي لقسم التاريخ والحضارة. جامعة الإمام. العدد الأول سنة ١٤٠٨هـ ص٢٢٩ ـ ٢٤٧.

(١) هذا من المبالغات ولم يثبت هنا أن النار تخلت عن خصائصها في أكل الشجر، وليس ذلك الزمن أو المكان ـ وهو تلك الحرة ـ بزمن أو مكان معجزات على الرغم من تعليل المؤلف بعد قليل.

(٢) الضمير في شاهدته يعود إلى نيل مصر حيث كان المؤلف في مصر في تلك السنة.

إلى أن وصل النصل إليها/ فلم أجد لذلك ألمًا، ولا حرًا فحرق النصل، ولم يحترق العود. فأدرت السهم فأدخلت فيها الريش فاحترق ولم يؤثر في العود. وأخبرني بعض مَنْ أدركتها من النساء أنهن كنَّ يغزلنَ على ضوئها بالليل على أسطحة البيوت بالمدينة، وظهرت بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ، وهي ما ورد في الصحيح عنه[1] ﷺ أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببُصرى»[2] فكانت هي هذه النار إذ لم يظهر قبلها من أيامه ﷺ، ولا بعدها نار مثلها، وظهر لي في معنى أنها كانت تأكل الحجر ولا تأكل الشجر أن ذلك لتحريم سيدنا رسول الله ﷺ شجر المدينة، فمنعت من أكل شجرها إكرامًا له، لوجوب طاعته ﷺ على كل مخلوق. وهذه أيضًا من واضح معجزاته ﷺ[3].

وانخرق هذا السد من تحته في سنة تسعين وست مئة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي المذكور سنة كاملة سيلًا يملأ ما بين جانبي الوادي وسنة دون ذلك، ثم انخرق مرة أخرى في العشر الأول بعد السبع مئة، فجرى سنة كاملة أو أزيدْ، ثم انخرق في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، وكان ذلك بعد تواتر أمطار عظيمة في الحجاز في تلك السنة، وكثر الماء وعلا من جانبي السد، ومن دونه مما يلي جبل وعيره وتلك النواحي، فجاء

---

(١) البخاري ج٦ ص٢٦٠٥.

(٢) بصرى قرية مشهورة بالشام تقع الآن في جنوب سوريا، وقد مر عليها الرسول ﷺ خلال مرافقته لتجارة قريش قبيل البعثة. ابن هشام ج١ ص٣١٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج١ ص٤٤١.

(٣) جَزْم المؤلف بأن هذه النار هي النار التي أخبر النبي ﷺ بأنها ستظهر في الحجاز قبل قيام الساعة فيه نظر، فينبغي أن نتوخى الدقة واليقين في تفسير معجزاته ﷺ وتحديد زمانها، إذ يبدو أنه لا الزمان ولا المكان هنا يطابقان ما أخبر به ﷺ بأنه سيكون. انظر أيضًا: العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٥٠٤ ـ ٥٠٦.

سيلٌ طامٍ لا يوصف ومجراه على مشهد حمزة ﷺ، وحفر واديًا آخر قبلي الوادي ومشهد حمزة[١]، وقبلي جبل عينين وبقي المشهد الشريف وجبل عينين في وسط السيل أربعة أشهر أو نحو ذلك، لا يقدر أحد على الوصول إلى قبر حمزة ولا إلى الجبل المذكور إلّا بمشقة، ولو زاد مقدار ذراع آخر وصل إلى المدينة الشريفة. وكنا نقف عند باب البقيع على التل الذي هناك فنراه ونسمع خريرَه، ثم استقر في الوادي بين القبلي الذي أحدثه، والشمالي قريبًا من سنة. وكشف عن عينٍ قديمة قِبلي الوادي، فجددها الأمير وُدِّي صاحب المدينة. ويصب[٢] وادي الشظاة أيضًا في رومة بمجتمع السيول فيها: سيل بطحان، والعقيق، والزغابة[٣]، والنَّقمى[٤] وسيل غراب من جهة الغابة، فيصير سيلًا واحدًا، ويأخذ في وادي الضيقة[٥] إلى إضَم[٦] جبل

(١) في (ص) سقطت عبارة وحفر واديًا آخر قبلي الوادي ومشهد حمزة.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) وينتهي. وهو الأقرب.

(٣) الزغابة سواء كانت في القديم هي الغابة أم هي منطقة متصلة بها فهي منطقة مجمع السيول القادمة من شرق المدينة عن طريق وادي قناة والسيول القادمة من غربها عن طريق وادي إضم بما فيها سيل العقيق، وتقع شمال غربي جبل أحد في شمالي المدينة في آخر المنطقة المعروفة الآن بالعيون، ويفهم من كلام المؤلف أن لها سيلًا والصحيح أنه مجمع سيول. انظر: السمهودي وفاء ج٣ ص١٢٢٧؛ الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص١٧٩، الخياري: تاريخ معالم المدينة ص٢٤٣.

(٤) النقمى ينطق بالفتح في الأول والثاني وألف مقصورة واد يقع إلى الشرق من وعيرة ما زال معروفًا باسمه إلى اليوم. يمتد بين مطار المدينة وجبل وعيرة وتقع بعض فروعه داخل المطار. انظر: السمهودي: وفاء ج٤ ص١٣٢٣؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٤٩١.

(٥) الضيقة: تقع في أعلى وادي اضم الآتي، ويبدو أن اسمها جاء من طبيعتها الضيقة.

(٦) إضم وادي يبدأ بعد اجتماع السيول في زعابة في شمال المدينة وهذا هو أعلاه، أي أنه يبدأ ناحية طريق الجامعات المعروف هناك اليوم عند التقائه بطريق الخليل بالتصغير. وربما أخذ الوادي اسمه من صفته حيث تنضم وتتجمع السيول فيه ثم تتجه نحو وادي الحمض فالبحر، وعلى أية حال فواد إضم من أكبر أودية الحجاز، ذكر ياقوت أن أعلاه هو وادي قناة دُوين المدينة بينها وبين أحد ومن هناك حتى البحر يسمى إضمًا. انظر: ياقوت

معروف ثم إلى منزلة أكرا[١] من طريق مصر، وتصب في البحر المالح[٢]، فهذه جميع أودية المدينة الشريفة.

= الحموي: معجم البلدان ج١ ص٢١٤ ـ ٢١٥؛ السمهودي ج٣ ص١٠٨٠ ـ ١٠٨١. أما جبل غراب فكما كان معروفًا زمن المؤلف فما زال معروفًا كذلك إلى اليوم ناحية طريق تبوك.

(١) أكرا: محطة قوافل على طريق الحج على ساحل البحر الأحمر بالقرب من مدينة أملج. ويبدو أنها تحمل اسم ميناء بحري دارس كان ميناءً مزدهرًا لمدينة العلا في التاريخ القديم، وللدكتور علي إبراهيم غبان أبحاث مهمة حوله.

(٢) البحر المالح هو البحر الأحمر.

ذكر الخندق

حفر رسول الله ﷺ الخندق يوم الأحزاب، حيْن بلغه/ قدوم بني النضير من اليهود على قريش ومظاهرتهم لهم ومخالفتهم على رسول الله ﷺ وأصحابه، وذلك بعد أن أجلاهم رسول الله ﷺ من المدينة وقدموا معهم[1] لحرب رسول الله ﷺ، ثم سعى حيي بن أخطب[2] حتى قطع الحلفَ الذي كان بين بني قريظة وبين رسول الله ﷺ، واشتد الحصار على المسلمين ونجم النفاق، وكان في ذلك ما قَصَّ الله في كتابه العزيز في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾[3]. يعني بني قريظة، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، يعني بني أسد وغطفان. وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النقمي، إلى أحد، وقريش وكنانة ومن معهم من الأحابيش برومة، من وادي العقيق. فحفره رسول الله ﷺ طولًا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة، إلى غربي المُصلى مصلى رسول الله ﷺ يوم العَيد، ثم إلى مسجد الفتح، ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي، يقال لأحدهما رابح، وللآخر جبل بني عبيد. وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سَلْع، وضرب رسول الله ﷺ قُبَّته على القَرْن الذي في غربي جبل سلع؛ موضع مسجده الذي ذكرناه قبل، والخندق بينهم وبين المشركين، وقد عفى

---

(١) في الأصل معه والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٢) حيي بن أخطب: أحد زعماء يهود بني النضير بالمدينة، وكان فيهم سيدًا مطاعًا، وقتل مع نفر من قومه قبل أجلائهم عن المدينة، وهو والد صفية زوج رسول الله ﷺ. ابن كثير: البداية ج٢ ص٢١٢.

(٣) سورةالأحزاب، الآية: ١٠.

أثر الخندق اليوم ولم يبق منه شيء يعرف إلّا ناحيته، لأن الوادي/ وادي بطحان استولى على موضع الخندق وصار مسيلُه في موضع الخندق[١].

(١) تعليل المؤلف لاندراس الخندق ليس دقيقًا فوادي بطحان لا يأتي إلّا على بعض الأجزاء الجنوبية من الخندق، ولكن طول الأمد، واستخدام المنطقة منازل ومزارع هو الذي قضى على بقية معالمه.

ذكر وادي العقيق وفضله

رَوَى البخاريُّ في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ بوادي العقيق يقول: «أتاني الليلةَ آتٍ مِنْ ربي ﷻ فقال: صَلِّ في هذا الوادي المبارك وقل عمرةً في حَجة»[1]. حدثنا الشيخ تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد نا الإمام محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود قال: نا يحيى بن أسعد قال: كتب إلى أبو علي المَقِرِّي، عن أحمد بن عبدالله الأصفهاني، أنا جعفر بن محمد إجازةً، أنا أبو يزيد المخزومي، نا الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن عمرو بن عثمان بن موسى، عن أيوب بن سلمة، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال: «يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطأه وما أعذب ماءه»[2] قالت: أفلا ننتقل إليه، فقال: وكيف وقد ابتنى الناس؟ ونقل الشيخ محب الدين بن النجار[3] قال أهل السير: وُجد قبرُ إرَمِي[4] عند جماء أم خالد بالعقيق، مكتوبٌ عليه أنا عبدالله رسولُ رسول الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام، إلى أهل يثرب، ووُجد مكتوبًا أيضًا في حجر، على

---

(١) البخاري: الصحيح ج٢ ص٨٢٣؛ ج٦ ص٢٦٧٣.

(٢) هذا الحديث ضعيف الإسناد فمن رواته ابن زبالة وقد كذبوه، وأيوب بن سلمه مجهول. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص٦٢٨.

(٣) الدرة الثمينة ص٣٨.

(٤) ورد في الأصل بدون ضبط، والشكل (ب). وإرمي نسبة إلى إرم أو أرامي أي أنه قديم.

قبر آخر، أنا أسود بن سوادة رسول/ رسولِ الله عيسى بن مريم ﷺ، إلى أهل هذه القرية.

والجماوات أربعة أجبل[١] غربي وادي العقيق، وابتنى الناس بالعقيق من خلافة عثمان رضي الله عنه، ونزلوه وحفروا به الآبار، وغرسوا فيه النخل والأشجار، من جميع نواحيه على جَنْبَتَيْ وادي العقيق إلى هذه الجماوات، وسميت كل جماء منها باسم من بنى فيها، ونزل فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو هريرة، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية[٢] الجواد المشهور.

ومات فيه سعدُ بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وهما من العشرة رضي الله عنهم جميعًا، وكذلك مات [فيه] سعيد بن العاص المذكور، وحملوا إلى المدينةِ، ودفنوا بالبقيع.

وكانت فيه قصورٌ مَشِيدة، ومناظر رائقة، وآبار عديدة، وحدائق ملتفة، فخَرِب على طول الزمان، ولم يبقَ فيه اليوم إلّا آثار، كما قال الشيخ محب الدين رحمه الله تعالى[٣]. ووادي العقيق اليوم ليس فيه ساكنٌ وفيه بقايا بنيان خراب، وآثار تَجِدُ النفس برؤيتها أنسًا كما قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

---

(١) قول المؤلف والجماوات أربعة أجبل غير صحيح فالثابت أنها ثلاث هي جماء تضارع، وجماء أم خالد، وجماء العاقر. وما زالت معروفة إلى اليوم فالتي تشرف على العقيق عند مروره ببئر عروة هي جماء تضارع، وتلصق بها من الشمال وتشرف على عرصة العقيق جماء أم خالد، أما الثالثة فهي جماء العاقل وتقع إلى الشمال من السابقتين ومفصولة عنهما بثنية يسلكها في الوقت الحالي طريق الجامعات، وتشرف على وادي مخيض من الغرب.

(٢) في الأصل بن أبيه والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٣) ابن النجار، الدرة الثمينة ص٤٠.

ما ربعُ ميةَ معموزًا يطيفُ به غيلانُ أبهى ربًا من ربعها الخربِ
ولا الخدودُ وإن أدميْنَ من خجلٍ[١] أشهى إلى ناظري من خدها التربِ[٢]

/**قلت**: وذكر ابن زبالة أن تبعًا لما وصل إلى المدينة، كان منزله بقناة، وأنه أراد خراب المدينة، فجاءه حَبْران[٣] من بني قريظة يقال لهما سُخَيت ومنبه، فقالا: أيُّها الملك، لا تفعلْ، انصرفْ عن هذه البلدة، فإنها محفوظة، وإنها مُهاجَر نبي من بني إسماعيل اسمه أحمد، يخرج في آخر الزمان. فأعجبه ذلك من قولهما، وكفَّ عما أراد ولم يزل بعد ذلك يَحوطُ المدينةَ ويكرمُها ويعظِّمها، كما نقل عنه أهل الأخبار. وذكر أيضًا أنه لما شخص عن منزله بقناة، قال: هذه قناة الأرض فسميت قناة، فلما مر بالجرف قال: هذا جرف الأرض فسمي الجرف، ثم مر في العرصة وكانت تسمى السليل[٤] فقال: هذه عرصة الأرض فسميت العرصة[٥]، ثم مر بالعقيق فقال: هذا عقيق الأرض فسمي العقيق[٦].

قلت: ورمل مسجد رسول الله ﷺ يحمل من العرصة هذه، يسيل[٧] من الجماء الشمالي[٨] إلى الوادي، فيحمل منه، وليس بالوادي رمل

---

(١) في (ب) و(ص) من نظر.
(٢) أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور إلّا أن المؤلف نقلهما عن ابن النجار، الدرة الثمينة ص٤٠.
(٣) حبران: أي عالمان يهوديان.
(٤) في الأصل التليل تصحيف والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).
(٥) العرصة في الأصل كل أرض براح متسعة لا بناء فيها، وهي هنا أرض واسعة في أسفل العقيق ذات أرض حمراء تقع حاليًا في الجامعة الإسلامية وقصر الإمارة وتميل شرقًا ناحية الجرف، وكانت تنقسم إلى عرصتين إحداهما تسمى العرصة الكبرى أو عرصة البقل، والأخرى العرصة الصغرى أو عرصة الماء وتقع غرب السابقة. السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠٥٥.
(٦) من الملاحظ أن المؤرخين لمنطقة المدينة ينسبون كثيرًا من مسمياتها إلى تبع.
(٧) يسيل أي ينحدر ويتجمع فالرمل لا يسيل.
(٨) هكذا في الأصل وصحته الشمالية، والجماء المشار إليها هنا هي جماء العاقر.

أحمر غيره يسيل من الجبل. وذكر ابن الأثير في جامع الأصول[١] عن أبي الوليد، قال: سألت ابن عمر ﷺ عن الحصباء الذي كان في المسجد، فقال: إنا مطرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مبتلة، فجعل الرجل يجيء/ بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «ما أحسن هذا»، ثم قال: أخرجه أبو داود[٢]. وحدثنا ابن العراقي، نا ابن النجار، أخبرتنا عفيفة الفارقانية[٣] في كتابها، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، أنا ابن عبدالرحمن، نا الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن الضحاك ابن عثمان، عن بشر بن سعيد أو سليمان ابن يسار، يشك الضحاك، أنه حدثه أن المسجد كان يُرَشُّ في زمن النبي ﷺ، وزمان أبي بكر، وعامة زمان عمر، فكان الناس يتنخمون فيهِ ويبصقون، حتى قدم ابن مسعود الثقفي[٤] فقال لعمر: أليس قربكم وادٍ؟ قال: بلى، قال: فمر بحصباء تطرح فيه، فهو أكَفُّ للمخاط والنُّخامة، فأمر عمر به. وذكر أيضًا عن محمد بن سعد، أن عمر بن الخطاب ﷺ ألقى الحصباء في مسجد رسول الله ﷺ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم من التراب، فجيء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة فَبُسط في المسجد[٥].

---

(١) ج١١ ص١٨٧.

(٢) أبو داود: سننه ج١ ص٣١٥ ـ ٣١٦. والحديث ضعيف. الألباني: ضعيف سنن أبي داود ص٤٣.

(٣) عفيفة الفارقانية: لم أعثر لها على تعريف.

(٤) ابن مسعود الثقفي: هو عروة من أكابر قومه ثقيف، حتى قيل إنه المقصود بـ ﴿رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، وكانت له يد بيضاء في إجراء الصلح بين المسلمين وقريش في الحديبية، قتل لما حاول دعوة قومه للإسلام بعيد فتح الطائف. ابن حجر: الإصابة ج٤ ص٤٩٢ ـ ٤٩٣.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٣ ص٢٨٤.

وروينا في سنن أبي داود[١] عن القاسم، قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أُمَّه اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه ﵄، فكشفتْ/لي عن ثلاثة قبور، لا مشرفة، ولا لاطِئة[٢] مبطوحة من بطحاء العرصة الحمراء.

(١) ج٣ ص٢١٥.
(٢) هكذا في الأصل أي ولا واطئة أي منخفضة، وفي (ب) و(ص) ولا لاطية. وعلى الرغم من وضوح المعنى إلّا أن هذا التركيب لم يرد عند صاحب اللسان.

ذكر حدود الحرم

حدثنا الشيخ عفيف الدين بن عبدالسلام بنّ مزروع، أنا الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي، نا أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل الفراوي، عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، عن أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج، نا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب جميعًا، عن أبي معاوية قال أبو كريب: نا أبو معاوية، نا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: مَنْ زعم أن عندنا شيئًا نقرؤه إلّا كتاب الله وهذه الصحيفة، قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفهِ فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثًا أو آوى مُحدثًا، فعليه لعنة الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا. وذمة المسلمين واحدة يسعى/ بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا»[1].

---

(١) مسلم ج٢ ص١١٤٧. وانظر بلفظ مختلف البخاري ج٣ ص١١٦٠

قال المازري[(١)] رحمه الله: نَقلَ بعض أَهل العلم أنَّ ذِكْر ثور هنا وَهْمٌ من الراوي لأن ثورًا بمكة، والصحيح إلى أحد. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام[(٢)] عير وثور جبلان بالمدينة، وأهل المدينة لا يعرفون بها جبلًا يُقال له ثورًا؛ إنما ثور بمكة. فنرى أن الحديث أصله ما بين عير إلى أحد.

قلت: بلى خلف جبل أحد من شماليه، تحته جبلٌ صغير مُدور يسمى ثورًا، يعرفه أهل المدينة، خلفٌ عن سلفٍ، ووعيرةُ شرقيّه، وهما حد الحرم، كما نُقل، ولعل هذا الاسم لم يبلغ أبا عبيد[(٣)]، ولا المازري، ولو لم يكن معروفًا، لم يسمه الخلف عن السلف والله أعلم[(٤)]. وحدثنا علي بن أحمد الحسيني، نا محمد بن محمود، نا القاسم بن علي، نا محمد بن إبراهيم، أنا سهل ابن بشر، أنا علي بن منير قال، أنا الذهلي، نا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن المنذر، نا عبدالعزيز بن أبي ثابت، حدثني أبو بكر بن النعمان بنَ عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده كعب بن مالك ﷺ، قال: حرم رسول الله ﷺ الشجر بالمدينة/ بريدًا في بريد[(٥)]، وأرسلني فأعلمتُ على

---

(١) المازري: أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي عرف بلقب الإمام المازري، أصله من مأزر مدينة في جزيرة صقلية، تصدر للفتيا في وقته، ولم يكن أحد أفقه منه في الفقه المالكي في أفريقية، له عدد كبير من المؤلفات من أشهرها شرح كتاب مسلم. وأخذ عنه عدد من العلماء. توفي سنة ٥٣٦هـ ابن فرحون: الديباج المذهب ص٢٧٩ ـ ٢٨١.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله إمام كبير وحافظ مجتهد له عدد من المؤلفات الموثوقة في عدد من الفنون منها كتاب الأموال، وكتاب فضائل القرآن وغيرها. كان أعلم أهل عصره بأيام الناس والنحو واللغة والفقه، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ ابن حجر: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص٤٩٠ ـ ٥٠٧.

(٣) كيف لم يبلغ هذا الاسم أي ثور أبا عبيد، والمؤلف نفسه ذكر له قبل قليل قوله إن عيرًا وثورًا جبلان بالمدينة. ويؤيده قول أبي عبيد أيضًا في كتابه الجبال: بلغني أن بالمدينة جبلًا يقال له ثور. السمهودي: وفاء الوفاء ج١ ص٩٤.

(٤) وجبل ثور اليوم معروف تمامًا في الموقع الذي وصفه المؤلف، وشمالي طريق الجامعات عند مروره شمالي أحد، شمالي سوق الأغنام القائم هناك.

(٥) البريد يساوي ١٢ ميلًا قديمًا أي قرابة ٢٤ كيلًا. انظر السمهودي: وفاء ج١ ص١٠٣؛ =

الحرم على شَرَف ذات الجيش[١]، وعلى مُشيرب[٢]، وعلى أشراف المُجتهر[٣]، وعلى تيم[٤]. وبإسناده[٥] إلى النعمان بن عبدالله، عن كعب بن مالك ﷺ قال: بعثني رسولُ الله ﷺ أعلِّم على أشراف حرم المدينة، فأعلمتُ على شرف ذات الجيش، وعلى مشيرب، وعلى أشراف المخيض[٦]، وعلى الحفياء[٧]، وعلى ذي العشيرة[٨]، وعلى تَيَم.

فأما ذات الجيش، فنقب ثنية الحُفَيرة من طريق مكة والمدينة. وأما مُشَيْرب فما بين جبال في شامي ذات الجيش، بينهما وبَيْن خلائق الضبوعة. وأما

= وكتابي: الطريق النبوي إلى بدر ص٥ ـ ٦.

(١) ذات الجيش تقع على طريق الحاج بين ذي الحليفة والمفرحات، ووصفها الهجري بأنها تقع بمحاذاة الحفيرة بالتصغير وهي ثنية تقع على يمين الطريق، وذكر الإمام الحربي أنها تبعد عن ذي الحليفة ستة أميال أي حوالي ١٢ كيلًا. وما زالت تلك الثنية المرتفعة مشاهدة هناك يسلكها الطريق المعبد. انظر: الحربي: كتاب المناسك ص٣٣؛ السمهودي: وفاء ج١ ص٩٩، ج٤ ص١١٦١.

(٢) مشيرب تصغير مشرب وهو السيل الصغير ولم يعرف به مؤرخو المدينة. والراجح أنه يقع شمالي ذات الجيش ناحية أول الضبوعة من جهة المدينة.

(٣) أشراف المُجتهر: غير معروف ورجح السمهودي أنه تصحيف لأشراف المخيض الآتي لمجيئه بذله في روايات كثيرة (وفاء ج١ ص١٠٠). وعلى أية حال إن لم يكن هو فسياق النص يفهم منه أنه موضع قريب منه يقع بمحاذاته إلى الشرق بينه وبين الحفياء الآتي تعريفها.

(٤) تَيَم: بفتحتين جبل مرتفع يقع وراء العاقول من ناحية الشرق، ويرد أحيانًا باسم ثيبْ. السمهودي: وفاء ج١ ص١٠٠ ـ ١٠١

(٥) بإسناده أي علي بن أحمد راوي الخبر السابق.

(٦) أشراف المخيض: المخيض وادٍ يقع شرقي جماء العاقر على يمين طريق القادم من الشام إلى المدينة، وأشرافه أي أعلاه وهي جبيلات وثنايا في أعلاه تنحدر مياهها في وادي مخيض حيث تلتقي مع سيل العقيق ويدلف الجميع نحو وادي إضم.

(٧) الحفياء: بالمد والقصر تقع شمالي الغابة في شمال المدينة بالقرب من البركة وهي محلة معروفة هناك تبعد عن ثنية الوداع الشمالية حوالي ١٢ كيلًا. انظر السمهودي: وفاء ج١ ص١٠٠، ج٤ ص١١٩٣.

(٨) ذو العشيرة: من شجر العشر بعد تصغيرها على الأرجح وليس من تصغير عدد العشرة كما ذكر السمهودي (وفاء ج١ ص١٠٠) وهي موضع على هيئة نقب أو ريع شرقي الحفياء.

أشراف مخيض، فجبال مخيض من طريق الشام. وأما الحفياء فبالغابة من شامي المدينة. وأما ذو العشيرة فنقب في الحفياء. وأما تَيَم فجبل في شرقي المدينة. وذلك كله يشبه أن يكون بريدًا في بريد.

وفي السنن لأبي داود[(١)]، من حديث عدي بن زيد قال: حمى رسول الله ﷺ كلَّ ناحية من المدينة بريدًا في بريد، ألاّ يُخبط شجرُها، ولا يعضد، إلّا ما يُساق به الجمل. وروى الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن حبيش، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ حرم ما بين/ أحد وعير. قال أيضًا: نا محمد بن الحسن، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن حزام بن عثمان ابني جابر، عن أبيهما رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل دافعة دفعت[(٢)] علينا من هذه الشعاب فهي حرامٌ أنْ يُعضد، أو يُخبط، أو يُقطع، إلّا لعصفور قتب[(٣)]، أو مسد محالة[(٤)]، أو عصا جديدة»، وقال أيضًا: نا محمد بن الحسن عن إبراهيم بن محمد، عن خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أنه حمى الشجر ما بين المدينة إلى وعيرة[(٥)]،

---

(١) سنن أبي داود ج٢ ص٢١٧.

(٢) دفعت إلينا أي اتجه سيلها نحو مدينتنا، وبما أن المدينة في موقع منخفض ومن ثم فهي بمثابة حوض فالملاحظ في حدود الشجر لها أن المواقع المعلمة كل سيولها تدفع وتنحدر نحوها، أي حدودها مما أحاط بها من جبال ووديان هو ما انحدر ماؤه نحوها فهو من حدودها وما سواه فلا وهو ضابط ومعيار لا يختلف على مر الزمن واللطيف أن هذا المفهوم لا يزال مرعيًا في العرف المحلي فيها في تحديد الجبال والشعاب، وذلك بقولهم في العقود «حدودها مردُ مائها».

(٣) عصفور قتب: القتب بتحريك المعجمتين هو رحل يوضع حول سنام البعير للركوب عليه شبيه بالرحل المعروف باسم الشداد. والعصفور هنا هو أحد أعواده. ابن منظور: لسان العرب ج٥ ص١٥.

(٤) مسد محالة: المسد الحبل يتخذ من الغزل والليف ونحوهما. والمحالة بكرة تصنع وقتذاك من خشب يسنى بها الماء من الآبار.

(٥) وعيرة جبل أحمر مرتفع معروف يقع إلى الشمال الشرقي من أحد، وغربي مطار المدينة في =

وإلى ثنية المُحدث[١]، وإلى أشراف مخيض وإلى ثنية الحفيا. وإلى مضرب القبة[٢]، وإلى ذات الجيش من الشجر أن يقطع، وأذن لهم في متاع الناضح[٣] أن يقطع من حمى المدينة[٤]. وعنه أيضًا حدثني محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن حزم، عن عبدالله بن سليمان ابن الحكم الديناري، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ نزل بِمَضْرب القُبة، فقال: «ما بيني وبين المدينة، حِمىً لا يُعضد شجره»[٥]، فقالوا: إلّا المسد فأذن لهم.

قلت: وليس مضرب القبة اليوم معروفًا، ولا يعلم في أي جهة هو من جهات المدينة الشريفة، والله أعلم. والذي يظهر أنه ما بين ذات الجيش من غربي المدينة إلى مخيض، وجبل مخيض هو الذي على يمين القادم من/ طريق الشام حين يُفضي من الجبال إلى البِرْكة، وهي مورد الحجاج من الشام، ويسمونها عيون حمزة، وقد تقدم ذكرها. وروى الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن، عن عيسى بن سبرة بن حيان، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: بَعثتْني عَمتي إلى رسول الله ﷺ تستأذنه في مَسَد، فقال رسول الله ﷺ: «أقرئ عمتك السلام،

= هذا الوقت وتتصل به جبال من شماليه ولكنه أدناها نحو المدينة.

(١) ثنية المحدث: تعجب السمهودي من عدم التعريف بها من قبل مؤرخي المدينة، ولكنه تابعهم في ذلك (ج١ ص١٠١)، وسياق النص يدل على أنها غرب وعيرة ما بينها وبين مخيض في شمالي المدينة وقد رأيت عددًا من الثنايا هناك. وأرجح أنها إحداها.

(٢) مضرب القبة: موضع يقع بين جبل أعظم غربي ذي الحليفة ومخيض على طريق الشام فجهته معروفة وليس كما ذكر المؤلف فهو يبعد عن وسط المدينة قرابة عشرة أكيال أو يزيد، ولكن تحديد مكانه لا يزال غير معروف. السمهودي وفاء ج١ ص١٠١.

(٣) متاع الناضح: هي الأدوات التي تؤخذ للبعير ويُستعان بها للتحميل عليه مثل الخابور والشداد ونحو ذلك. ابن الأثير: النهاية ج٤ ص٢٩٢.

(٤) وهذا الحديث ضعيف جدًا وانظر طرقه والحكم على رواته: الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص١١١ - ١١٤.

(٥) قال الرفاعي: هذا الحديث واهٍ جدًا، وانظر طرقه عنده. الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص١١٠.

وقل: لو أذنت لكم في مسد، طلبتم ميزابًا[١] ولو أذنت لكم في ميزاب، طلبتم خشبةً، ثم قال: حِماي[٢] مِنْ حيث انتسقت[٣] بنو فزارة لِقاحي»[٤].

قلت: وكانت لقاحه ﷺ ترعى بالغابة، وما حولها، فأغار عليها عيينة ابن حصن الفزاري[٥] يوم ذي قَرَد[٦]، كما ورد في الصحاح[٧]، واتفق لسلمة بن الأكوع ما اتفق من استنقاذ اللقاح، ووصول الفرسان إليه، وهو يقاتلهم، ويرميهم بالنبل أبو قتادة، وعكاشة بن محصن، وسعيد بن زيد، وهو أميرهم، والمقداد بن عمرو وغيرهم. وفي ذلك اليوم قال رسول الله ﷺ: كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجَّالتنا سلمة بن الأكوع رضوان اللّه عليهم، ولحقهم رسول الله ﷺ بالناس بعد أن/ استنقذوا اللقاح، وقتلوا مَنْ قتلوا. وسُميت غزوة ذي قَرَد بالموضع الذي كان فيه القتال.

والحفياء شمالي الغابة، وثور كما تقدم جبل صغير شمالي أحد، ووعيرة شرقي جبل ثور، وهو أكبر من جبل ثور، وأصغر من جبل أحد، وتَيم جبل كبير شرقي المدينة، وهو أبعد جهات الحرم، وعير وهو الجبل الكبير الذي

(١) الميزاب: هو آلة تستخدم في تصريف مياه أسطح المنازل، وتصنع من الخشب والحديد.
(٢) حماي: أي حمى حرمي وقد فصل المؤلف بعد قليل كل ذلك.
(٣) انتسقت بمعنى ساقت وأخذت.
(٤) إسناده ضعيف جدًا وفيه موسى بن محمد وكان منكر الحديث. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص١١٥.
(٥) عيينة بن حصن الفزاري: كان قائد غطفان وتولى الإغارة على لقاح رسول الله ﷺ فخرج لملاقاتهم في غزوة ذي قرد الآتية، ثم أسلم وشهد مع رسول الله فتح مكة وغزوة حنين. ابن هشام: السيرة النبوية ج٣ ص٣٢٣، ج٤ ص٢٢٣.
(٦) يوم ذي قرد: ذي قرد ماء كان لغطفان ما بين المدينة وخيبر على مسافة يومين قرابة ثمانين كيلًا عن المدينة. وهو هنا غزوة غزاها الرسول ﷺ ضد غطفان عندما أغارت على لقاحه في الغابة شمالي المدينة. ابن هشام: السيرة النبوية ج٣ ص٣٢٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٤ ص٣٢١.
(٧) انظر الإشارة إلى أنها كانت ترعى بذي قرد. عند مسلم ج٣ ص١٤٣٢.

من جهة قبلة المدينة الشريفة. وذات الجيش هي في وسط البيداء، والبيداء هي التي إذا رحل الحُجاج بعد الإحرام من ذي الحليفة استقبلوها مصعدين إلى جهة الغرب، وهي التي ورد فيها حديث عائشة ﵂ حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش[١]، وفيها نزلت آية التيمم[٢]، وشماليها جبل كبير يسمى أَعظَم، وهي على جادة الطريق، وورد في تاريخ المدينة[٣] ما برقت السماء على أعظم إلّا استهلت، ويقال إن في أعلاه نبيًا مدفونًا أو رجلًا صالحًا، وهو جبل كبير مسطح، ليس بالشاهق، وإذا نزل الغيث أيام الربيع حصل لأهل المدينة بما فيه من العشب والنبات رفق كبير[٤]، وشماليه جبل مخيض إلى جهة طريق الشام كما تقدم، ويليه من الشام الحفياء. فهذا الذي يُعلم اليوم من حدود الحرم ويعرف باسمه.

: واتفق الشافعي[٥]، ـمالك[٦]، وأحمد[٧] رحمهم الله تعالى، على تحريم ـد المدينة، واصطياده، وقطع أشجارها. وقال أبو حنيفة[٨]: لا يحرم شيء ذلك، واختلفت الرواية عن أحمد هل يُضمن صيدها وشجرها بالجزاء

---

(١) مر تعريفها قبل قليل.

(٢) آية التيمم هي: قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ الآية. سورة النساء، الآية: ٤٣.

(٣) لم يجدد المؤلف لِمَنْ، ويظهر أنه لابن شبة أو لأبي علي الهجري، والأقرب أنه للأخير فهناك رواية عند السمهودي (ج٤ ص١١٢٨) منقولة عن الهجري قريبة مما نقله المؤلف هنا وإن كان هذا الوصف يطلقه المؤلف على كتاب الدرة الثمينة لابن النجار إلّا أن نسخته الحالية لا تتضمن ما ذكره والله أعلم.

(٤) جبل أعظم: أو عظم كما في بعض الروايات التاريخية جبل كبير شمالي ذات الجيش إلى الشمال الغربي من البيداء وغرب الحي المعروف باسم العزيزية. وذكر العياشي أنه يوجد في المنطقة جبل آخر يسمى عظيم أصغر من عظم. انظر السمهودي ج٤ ص١٢٢٨؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٤٥٥.

(٥) روضة الطالبين ج٣ ص١٦٨.

(٦) الشرح الصغير ج٢ ص١١١.

(٧) المغني ج٥ ص١٩٠.

(٨) حاشية ابن عابدين ج٢ ص٢٥٦.

بالحرم، أو لا؟ فروي عنه أنه لا جزاء فيه، وبه قال مالك. ورُوي أنه يُضمن، وللشافعي قولان كالروايتين، قال في الجديد[١]: لا شيء عليه، وقال في القديم[٢] يسلب[٣] القاطع والصائد، وهل يكون السلبُ للسالب، أو يتصدق به على فقراء المدينة قولان، وقال مالك: لا شيء فيه. وقال ابنُ نافع المالكي: فيه الجزاء كحرم مكة. وعن أحمد روايتان[٤]، في سلب القاتل. ومن أدخل إلى الحرم المحرَّم صيدًا لم يجب عليه رفع يده عنه، ويجوز له ذبحه، وأكله. وبه قال مالك؛ وقال أبو حنيفة وأحمد: إذا دخله حيًا وجب رفع يده عنه[٥]، والله أعلم. ويجوز أن يؤخذ من شجرها ما تدعو الحاجة إليه، للرَّحل، والوسائد، ومن حشيشها ما يحتاج إليه للعلف، بخلاف مكة، والله أعلم.

---

(١) إعلام الساجد ص٢٤٣ - ٢٤٤.
(٢) نفسه.
(٣) في الأصل تسلب، وما أثبتناه من (ب) و(ص).
(٤) الإنصاف ج٥ ص٥٦٠.
(٥) انظر حاشية ابن عابدين ج٢ ص٢٥٦؛ المغني ج٥ ص١٩٣؛ الإنصاف ج٣ ص ٥٥٩؛ روضة الطالبين ج٣ ص١٦٨ ـ ١٦٩.

ذكر المساجد التي نقل أن النبي ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة

وإنما أخرنا ذكرها عن المساجد، لكونها خارجةً عن أحكام المدينة، وقصدنا بذكرها تتميم/الفائدة والحمد لله، **منها** مسجد ذي الحليفة وهي مَحرَمُ الحاج، ومقيات أهل المدينة، ومَنْ مَرَّ بها كما ورد في الصحيح[1].

حدثنا الشيخ الإمام العالم شرف الحفاظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن العفيف شرف الدمياطي رحمه الله قال: حدثني الشيخان الزَّكِيَّان أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الحباب التميمي، وأبو التقى صالح بن الشجاع بن سيدهم المدلمجي، عن أبي المفاخر سعيد بن الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي، عن أبي أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي، عن الشيخ الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج قال: حدثني حرملة وأحمد بن عيسى قال أحمد: نا وقال حرملة، أنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عبيدالله بن عبدالله بن عمر أخبره، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة مبداه[2]، وصلى في مسجدها[3].

وبالإسناد إلى مسلم[4] قال: ونا أبو بكر بن أبي شيبة، نا علي بن مسهر، عن

---

(١) البخاري ج٢ ص٥٥٤.

(٢) مبدأه: أي في أوله.

(٣) أي مسجد ذي الحليفة ويسمى مسجد الشجرة، وسيعرف به المؤلف بعد قليل.

(٤) صحيح مسلم ج٢ ص٨٤٥.

عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا وضع رجله في الغَرْز[١] وانبعثت به راحلته قائمة، أَهلَّ/ من ذي الحليفة. وروى الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن أنس بن عياض، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحُليفة حين يعتمر، وفي حجته حين يحج تحت سَمُرة[٢] في موضع المسجد الذي بذي الحليفة.

قلت: هذا المسجدُ هو المسجد الكبيرُ الذي هنالك، وكان فيه عقودٌ في قِبلته، ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان،، البئر من جهة شماليه. وهو مبني في موضع الشجرة التي كانت هنالك، وبها سُمي مسجد الشجرة. وروى الزبير أيضًا عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى عمَّن سمع ثابت بن مُسجِل يُحدث عنَ أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة إلى جهة الأسطوانة الوسطى استقبلها، وكان موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ صلى إليها[٣].

وبالإسناد إلى مسلم رحمه الله قال: وحدثنا محمد بن عباد، نا حاتم يعني ابن إسماعيل، عن موسى بن عقبة، عن سالمَ بن عبدالله بن عمر، ونافع مولى عبدالله بن عمر، وحمزة بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلتُه قائمةً عند مسجد ذِي الحُلَيفة أهلَّ فقال: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك/ لبيك، إن الحمدَ والنعمة لك

---

(١) الغرز: هو ركاب الرَّحل، وكل ماسك للرجلين في المركب فهو غرز. ابن منظور ج٤ ص٩٧٦.

(٢) سمرة واحدة السمر نوع من الشجر متعدد السيقان يكثر في منطقة المدينة وما زال يعرف هناك باسمه إلى اليوم.

(٣) صحيح مسلم ج٢ ص٨٤٢.

والملك، لا شريك لك»[١]. وكان عبدالله بن عمر يقول: هذه تلبيةُ رسول الله ﷺ.

قال نافع: كان عبدالله بن عمر، يزيد مع هذا: لبيك لبيك، لبيك وسعديك، والخير بيديك لبيك، والرغباء إليك والعمل[٢]. وفي بقية الحديث أن عبدالله بن عمر كان يقول: كان رسول الله ﷺ، يركع بذي الحليفة ركعتين، ثم إذا استوت به الناقة قائمةً عند مسجدِ ذي الحليفة أهلَّ بهؤلاء الكلمات. وكان عبدالله بن عمر يقول: كان عمر بن الخطاب ﷺ يهل بإهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات، ويقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، والرغباء إليك والعمل.

قلت: فينبغي للحاج إذا وصل ذي الحليفة أن لا يتعدى في نزوله المسجد المذكور، وما حوله من القبلة والغرب والشام، بحيث لا يبعد عن النزول حول المسجد المذكور.

وفي قبلة هذا المسجد مسجد آخر أصغر منه، ولا يبعد أن يكون ﷺ صلّى فيه أيضًا، بينهما مقدار رمية سهم، أو أكثر قليلًا[٣]، ورأيتُ كثيرًا من الحجاج يتجاوزون ما حول المسجد، إلى جهة الغرب، ويصعدون إلى البيداء فيتجاوزون الميقات بيقين، والنبي ﷺ يقول: «مَهلُّ أهل المدينة من ذي

---

(١) صحيح مسلم ج٢ ص٨٤٢.

(٢) نفسه.

(٣) هذا المسجد هو مسجد المَعْرس من مَعرس القوم أي مبيتهم، وذكر الإمام البخاري أن النبي ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة بذي الحليفة، فإذا رجع دخلها من طريق المعرس، فدأب الناس اتباعًا له الصلاة في مكان مبيته، وحدده المؤرخون بأنه كان قبلي مسجد الشجرة برمية سهم بيسرة على شفير وادي العقيق. وقد ظل معروفًا حتى زماننا ثم دخل في توسعة مسجد الميقات الحديثة وميادينه الجنوبية. انظر عنه قديمًا: البخاري ج١ ص١٢٤، الحربي ص٤٢٨، السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠٠٤

١٣ الحليفة»[١]، والذي ورد أنه ﷺ/ أحرم من ذي الحليفة، فلما علت به راحلته على البيداء أهل بالحج، وكذلك قال عبدالله بن عمر ﵄: بيداؤكم هذه التي[٢] تكذبون فيها على رسول الله ﷺ، ما أهل رسول الله إلّا من عند المسجد، يعني ذا الحليفة[٣]. كل ذلك يؤيد أن لا يتعدى الإنسان إذا أراد الإحرام المسجد وما حوله، من الجهات الأربع، والله أعلم.

قال ابن عمر ﵄: وكان رسول الله ﷺ إذا قدم من حج أو عمرة ـ وكان بذي الحليفة ـ هبط بطن الوادي وادي العقيق، وإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية، عرَّس[٤] ثَمَّ، حتى يصبح، فيصلي الصبح ليس عند المسجد الذي هنالك، ولا على الأكمة التي عليها المسجد، كان ثَمَّ خليج، يُصلي عنده عبدالله في بطنه كثيب، كان رسول الله ﷺ يصلي، ثم قد جاء السيل فيه بالبطحاء، حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبدالله يصلي فيه.

ومسجد بشرف الروحاء، قال الزبير: نا محمد بن الحسن، عن القاسم ابن عبدالله، عن أبي بكر بن عمر، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه ﵁، قال: صلَّى رسول الله ﷺ بشرف الروحاء عن يمين الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، وعن يسارها وأنت مقبل من مكة.

١٢ **قلت**: وشرف/ الروحاء هو آخر السيالة[٥] وأنت متوجه إلى مكة، وأول السيالة إذا قطعتَ فرش ملل وأنت مغرب، وكانت الصخيراتُ صخيرات

(١) نص الحديث هو: «مهل أهل المدينة ذو الحليفة» البخاري ج٢ ص٥٥٥.

(٢) في الأصل الذي. والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٣) مسلم ج٢ ص٨٤٣. حديث ١١٨٦

(٤) عرس أي بات، ومعرس القوم مبيتهم، وقد تقدم قبل قليل تعريف مسجد المَعْرَس والأصح في العبارة أن يقول عرَّس من ثَمَّ.

(٥) السيالة: هي أول محطة للمسافر بعد المدينة نحو مكة، وتبعد عن المدينة قرابة خمسين =

اليمام[١] عن يمينك، وهبطت من ملل ثم رجعت على يسارك، واستقبلت القبلة فهذه السيالة، وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان، وكان لها والٍ من جهة والي المدينة، ولأهلها أخبار وأشعار، وبها آثار البناء والأسواق، وآخرها الشرف المذكور، والمسجد عنده، وعنده قبور قديمة، كانت مدفن أهل السيالة.

ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة، ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب عرب الحجاز[٢] فتمشي مستقبلَ القبلة، وشعب علي[٣] رضي الله عنه على يسارك، إلى أن تدور الطريق بك إلى المغرب وأنت مع أصل الجبل الذي على يمينك، فأول ما يلقاك مسجدٌ على يمينك، كان فيه قبور كثيرة في قبلته، فتهدم على طول الزمان، صلى فيه رسول الله ﷺ، ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية[٤] ويبقى جبل ورقان على يسارك. وفي

= كيلًا، وقد نزلها الرسول ﷺ في طريقه إلى غزوة بدر، وفي طريق حجه، وهناك كان أحد مساجده. وقد اندرست هذه القرية وبقيت الآن آثارها. السمهودي: وفاء ج٤ ص١٢٤٠؛ ابن هشام: السيرة ج٢ ص٢٥٢، الرحيلي: الطريق النبوي ص٢٠ ـ ٢٢.

(١) صخرات اليمام: صخيرات جمع صخرة بعد تصغيرها واليمام طائر الحمام، فكأنه كان يتخذها له موقعًا، وهي صخيرات قائمة داكنة اللون وكانت تقع على يمين الطريق النبوي إلى بدر بعد فرش ملل، وما زالت تعرف باسم الصخيرات إلى اليوم. ابن هشام: السيرة ج٢ ص٢٥٢؛ الرحيلي: الطريق النبوي ص٢٠.

(٢) وما زال هم سكانه إلى اليوم وأقيمت مدارس ومساجد في هذا العهد في بعض نواحيه ومشهور الآن باسم السدارة.

(٣) شعب علي: يقع في أعلى وادي بني سالم، وهو غير معروف اليوم وربما هو الموضع المعروف هناك باسم الشعب يمين الطريق للقادم إلى المدينة.

(٤) عرق الظبية: موضع يقع في نهاية وادي بني سالم المعروف بالسدارة على يمين الطريق للقادم المدينة، يبعد عن المدينة ٦٨ كيلًا قبيل قرية الروحاء، ومنه يرى جبل ورقان شامخًا جنوبًا. وكان عنده مسجد صلى فيه الرسول ﷺ إلّا أنه اندرس وبقيت أكوام من الحجارة هناك ربما تشير إلى مكانه. السمهودي: وفاء ج٤ ص١٢٣٣؛ الرحيلي: الطريق النبوي ص٢٥.

المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفي عند عمارته الميل الفلاني من البريد الفلاني.

قال الزبير: نا محمد بن الحسن، عن أخيه، عن كثير بن عبدالله بن عمرو ابن عوف، عن أبيه، عن جده، قال أول/غزاة غزاها رسول الله ﷺ وأنا معه ١٣ غزوة الأبواء[١]، حتى إذا كان بالروحاء، عند عرق الظبية قال: «أتدرون ما اسم هذا الجبل؟ يعني ورقان هذا حَمْت[٢]، اللهم بارك فيه، وبارك لأهله فيه، أتدرون ما اسم هذا الوادي؟ يعني وادي الروحاء، هذا سجاسج لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيًا، ولقد مر بها، يعني الروحاء، موسى بن عمران ﷺ في سبعين ألفًا، من بني إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان[٣] على ناقة له ورقاء، ولا تقوم الساعة، حتى يمر بها عيسى بن مريم حاجًا أو معتمرًا أو يجمع الله له ذلك»[٤]. وذكر أبو عبيد البكري[٥] أن قبر مُضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلًا.

---

(١) الأبواء: سميت بذلك لأن السيول كانت تتبوأها أي تحل بها وتخترقها، ويظهر أن الاسم كان يطلق على الجبل والوادي هناك فلما قامت قرية هناك سميت بذلك، وهي قرية قديمة، تقع تقريبًا في منتصف الطريق القديم بين مكة والمدينة، وتعود إلى قبل الإسلام، وكان للرسول ﷺ مسجد هناك. إلّا أن كل ذلك اندرس الآن وأصبح غير معروف وحتى اسم القرية لم يعد مشهورًا وتعرف الآن أكثر باسم الخريبة. وعلى الرغم من إجحاف اسمها الذي يبدو أنه وصف لمرحلة من الخراب مرت بها إلّا أنها اليوم عامرة فيها مدارس ابتدائية ومسجد محدث، ومزارع كثيرة.

(٢) حمت: أي شديد الحر (ابن منظور ج١ ص٧١٢) وهذا اللفظ لم يرد في بعض طرق الحديث.

(٣) قطوانيتان: مثنى قطوانية وهي ضرب من الكساء.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ج١٧ ص١٦. وقد رواه من طريق كثير بن عبدالله، وهو ضعيف عند الجمهور، وبقية رجاله ثقات. الهيثمي مجمع الزوائد ج٦ ص٦٨.

(٥) البكري: معجم ما استعجم ج٢ ص٦٨٣.

وفي صحيح مسلم[١] أن ما بين الروحاء والمدينة ستة وثلاثون ميلًا، والله أعلم.

ومسجد في آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل، على يسارك وأنت ذاهبٌ إلى مكة، لم يبقَ فيه اليوم إلّا عقدُ الباب، يُعرف الآن بمسجد الغزالة. وهو من المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ[٢]. وعن يمين الطريق إذا كنتَ بهذا المسجد، وأنتَ مستقبل النازية[٣] موضع كان عبدالله بن عمر ﷺ ينزل فيه، ويقول: هذا منزل رسول الله ﷺ، وكان/ثَمَّ شجرة. وكان ابنُ عمر إذا نزل هذا المنزل وتوضأ، صب فضلَ وضوئه في أصل الشجرة، ويقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل، وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضًا، ثم يصب الماء في أصلها، اتباعًا للسنة[٤].

٣

---

(١) صحيح مسلم ج١ ص٢٩٠.

(٢) مسجد الغزالة: يقع في قرية المنصرف (المسيجيد) بعد قرية الروحاء باتجاه الغرب بسبعة أكيال، وكان يقع في سند الجبل على يسار الطريق، وإلى الآن يسمى طرف الجبل أي أدناه نحو الوادي هناك بِطُريف ـ بالتصغير ـ الغزالة، وكان فيه سبيل ماء قديم إلى عهد قريب، ومسجد الغزالة أحد المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ في طريقه إلى الغزوة، ويبدو أنه أصبح علمًا على القرية فسميت بالمسجد ثم صُغر وهكذا وهو من المساجد التي روى البخاري أن النبي صلى فيه. ج١، ص٦٧٩. وانظر السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠١٠، الرحيلي: الطريق ص٣٠ ـ ٣١.

(٣) النازية ـ بفتح الياء ـ فج كبير ذو أرض بيضاء مستوية تقع بعد قرية المنصرف (المسيجيد) مباشرة، وقد مر بها الرسول ﷺ في طريقه إلى بدر فسلك غرب ناحية رحقان ومرَّ بها في طريقه إلى الحج فسلك جهتها الشرقية بمحاذاة التلاع المعروفة هناك باسم الأشاعب وما زالت تعرف باسمها إلى اليوم ابن هشام: السيرة ج٢ ص٢٥٢. السمهودي: وفاء ج٤ ص١٣١٧.

(٤) لم يرو البخاري هذه القصة في خبر هذا المسجد على الرغم من ذكره عبدالله بن عمر في مناسبته كما ذكر في المتن، ولم أعثر عليها في المصادر المتقدمة، أن المطري هنا ومعاصره الفيروزآبادي في المغانم من أول من ذكرها. وعلى الرغم على ما فيها من مبالغة في التأسي وما عرف عن ابن عمر في هذا المجال فإنه ليس عليها دليل ثابت. انظر: الفيروزآبادي: المغانم المطابة ج٢ ص٥٧٢، السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠١٠.

وليس اليوم بطريق مكة مسجدٌ يُعرف غير هذه الثلاثة مساجد. وإذا كان الإنسان عند هذا المسجد، المعروف بمسجد الغزالة، كانت طريق النبي ﷺ إلى مكة على يساره مستقبل القبلة، وهي الطريق المعهودة من قديم الزمان، تمر على بئر يقال لها السقيا[١]، ثم على ثنية هرشى[٢]، وهي طريق الأنبياء عليهم السلام[٣]. والطريق اليوم[٤] من طَرف الروحاء على النازية إلى مضيق الصفراء. والمساجد التي من الروحاء إلى مكة مذكورة في كتب الصحاح وغيرها[٥]، وليس منها اليوم شيء يُعرف[٦]، والله أعلم.

---

(١) السقيا: كانت قرية عامرة ومنهلًا عذبًا، لها شهرة قديمة، كانت تقع على الطريق السلطاني بين مكة والمدينة وتبعد عن المدينة قرابة ١٢٠ كيلًا، وقد مر بها الرسول ﷺ في حجه وبعض غزواته، وصلى فيها فثمة مسجد له هناك. وتعرف اليوم باسم أم البرك لكثرة ما أنشئ فيها من برك لسقيا الحجاج والمسافرين وتقوم بها بعض المدارس. البلادي: قلب الحجاز ص١٣٠.

(٢) ثنية هرشى: في الأصل هرشا وهي ثنية صعبة المنحدر كان يمر بها الطريق السلطاني بين مكة والمدينة بالقرب من الجحفة شرقًا يقول الشاعر:

خذ أنف هرشى أو قفاها فإنما ... كلا جانبي هرشى لهن طريق

وعندها أحد المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ وكان معروفًا لابن عمر وما زالت معروفة إلى اليوم، وتقع في منتصف الطريق القديم (التاريخي) بين مكة والمدينة. الحربي: كتاب المناسك ص٤٥٦.

(٣) أي أن هذا الطريق هو الذي سلكه الأنبياء بين مكة والمدينة، وسمي في بعض العصور الإسلامية باسم الطريق السلطاني لكثرة من سلكه من الخلفاء والسلاطين.

(٤) إشارة مهمة إلى بداية تحول الطريق عن مروره بالسقيا وهرشى وما وراءهما إلى وادي الصفراء وبدر وقتذاك وفي العصور الأخيرة ظل الطريقان مسلوكين بين المدينة ومكة وأن أول سيارة وصلت إلى المدينة في العصر الحديث سلكت الطريق الأول.

(٥) البخاري ج١ ص١٨٤.

(٦) هذا وصف ليس بدقيق من المؤلف أو ممن نقل عنه، فقد كان أكثرها معروفًا من قبل ومن بعد فقد حدد كثيرًا منها الإمام إبراهيم الحربي في كتابه النفيس المناسك ص٤٤٢ ـ ٤٦٤، والسمهودي في كتابه وفاء الوفاء ج٣ ص١٠٠٧ ـ ١٠٢٠ وغيرهما، قديمًا وحديثًا.

قلت: ذكر البخاريُّ رحمه الله في صحيحه[(١)] وغيره، وكذلك ابنُ زبالة منها عدة مساجد في أماكن معروفة، لكن المساجد لا يُعرف منها مسجد كان عن يمين الطريق المذكورة، في مكان سهل ذي بطحاء، تجده حين تفضي من أكمة دون الرويثة[(٢)] بميلين، تحت سرحة ضخمة قد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي/ قائمة على ساق. قلت: والرويثة معروفة هناك.

ومنها مسجدٌ بِطرف تَلْعة[(٣)] من وراء العرج[(٤)]، وأنت ذاهب إلى مكة، عن يمين الطريق، على رأس خمسة أميال من العرج، إلى هضبة هناك، عندها ثلاثة أقبر ورضم من حجارة، بين سلمات هناك، وكان عبدالله بن عمر ﷺ يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة، فيصلي الظهر في هذا المسجد، والعرج معروف.

---

(١) البخاري ج١ ص١٨٤.

(٢) الرويثة: هي أول محطة للطريق بعد انصرافه من المنصرف نحو مكة، وهي غير معروفة اليوم إلّا أن المنطقة كانت تقطن فيها قبيلة من حرب تحمل الاسم نفسه ولعلها المحطة التي عرفت إلى اليوم باسم خلص في ذات المنطقة. أما المسجد المشار إليه فهو من المساجد المشهورة التي صلى فيها الرسول ﷺ في طريقه إلى مكة إلّا أنه اليوم غير معروف. البخاري ج١ ص١٨٤؛ السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠١٢، البلادي على طريق الهجرة ص٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(٣) تلعة والجمع تلعات أو تلاع يطلق في الغالب على واد أو شعب يأخذ في الجبل فتتجمع سيوله فيه، والاسم معروف متداول في منطقة المدينة، وهو هنا موضع يقع على الطريق بين المدينة ومكة بعد الأبواء، وبالقرب من عقبة هرشى، ولعلها إحدى التلاع المعروفة هناك قديمًا باسم تلاع اليمن. وإن كان وصف المؤلف يشير إلى أنها أقرب إلى العرج من تلك التلاع وهو الأقرب حيث تقع عدة تلاع إلى الشمال من الأبواء. الحربي: كتاب المناسب ص٤٥٤؛ البلادي: قلب الحجاز ص١٢٦.

(٤) العرج: وادٍ طويل يقع بعد الرويثة على الطريق بين المدينة ومكة، وسمي بذلك لتعرجه ينحدر بتعرج من الشرق إلى الغرب، وقد سلكه النبي ﷺ في حجه وبعض غزواته، فيذكر هناك أحد مساجده، وما زال هذا الوادي معروفًا إلى اليوم ويسمى المعيرج والملف. ومن روافده بينة، والوهيق وفشغة. السمهودي: وفاء الوفاء ج٣ ص١٠١١ ح البلادي: قلب الحجاز ص١٣٣ ـ ١٣٤.

ومسجد عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، في مسيل دون ثنية هرشى، إلى سرحة هي أقرب من السرحات [الأخرى] إلى الطريق، وهي أطولهن. وعقبة هرشى معروفة سهلة المسلك[١] وفيها طول.

ومنها مسجد بالإثاية[٢]، وليست معروفة اليوم. ومنها مسجد في المسيل[٣] الذي بوادي مَرِّ الظهران حين تهبط من الصفراء[٤]، وأنت عن يسار الطريق، وأنت ذاهب إلى مكة، ومر الظهران هو بطن مَرّ المعروف، وليس المسجد بمعروف اليوم.

ومنها مسجد بِذي طُوى كان رسول الله ﷺ ينزل بذي طوى، ويبيت فيه حتى يصلي الصبح، ووادي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين ومصلى/ رسول الله ﷺ على أكمة سوداء، تدعُ من الأكمة عشرةُ أذرع أو نحوها يمينًا، ثم تُصلي مستقبل الفَرضتين من الجبل الطويل، الذي بينك وبين الكعبة.

وليست بمعروفةٍ اليومَ هذه المساجد في طريق رسول الله ﷺ اليسرى، إذا خرجت من وادي الروحاء ثم تياسرت واستقبلت القبلة إلى مكة[٥].

---

(١) قول المؤلف سهلة المسلك خطأ فهي صعبة المنحدر كما تقدم.

(٢) في الأصل الاثاثة والصحيح ما أثبتناه، فقد ذكره ياقوت وأشار إلى خطأ من قال بذلك. معجم البلدان ج١ ص٩٠.

(٣) مسجد المسيل المشهور بمسجد مر الظهران ويقع في أول مسيل مر الظهران من ناحية المدينة عن يسار الطريق باتجاه مكة بمسافة رمية حجر، وهو غير بعيد عن قرية الجموم، وقد جدد بعد عصر المؤلف عدة مرات، بمعنى أنه كان معروفًا، وليس كما ذكر، والصفراء التي ذكرها المؤلف موقع هناك يجمع أحيانًا فيذكر باسم الصفراوات، وهو غير وادي الصفراء المعروف بالقرب من بدر. السمهودي: وفاء الوفاء ج٣ ص١٠١٩.

(٤) الصفراء هذه غير الصفراء المذكورة بوادي الصفراء شرقي بدر.

(٥) أي الواقعة على الطريق النبوي بين المدينة ومكة، ومنهج المؤلف أنه تتبع مساجده ﷺ وبدأ بالواقعة أولًا على الطريق إلى مكة ثم الواقعة على بعض طرق غزواته مثل بدر وتبوك وهو منهج جيد. أما قوله ليست بمعروفة على العموم هكذا ففيه نظر كما سبقت الإشارة إليه.

وذكر أيضًا أن رسول الله ﷺ نزل بالدبّة دبة المستعجلة من المضيق، واستُقِي له من بئر الشُّعبة[١] الصابة أسفل من دبة. فهو لا يفارقها ماء أبدًا.

قلت: والمستعجلة هي المضيق الذي يصعد إليه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجه إلى الصفراء، وذكر ابن إسحاق[٢] أن رسول الله ﷺ نزل بِشِعْب سِيَر وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء. وقسم به غنائم أهل بدر ولا يزال فيه الماء غالبًا[٣].

وذكر ابنُ زبالة أن النبي ﷺ صلى في مسجد الصفراء، وفي مسجد آخر بموضع يسمى ذات أجدال[٤] من مضيق الصفراء، وفي مسجد آخر بِذِفْران[٥] واد معروف يصب في الصفراء من جهة الغرب، وأنهم حفروا بئرًا في موضع/ سجود النبي ﷺ ووجدوا الماء بها فضلًا من العذوبة على ما حولها. ٦ب

قلت: ومات عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف من جراحته التي أصابته ببدر بالصفراء فدفنه رسول الله ﷺ بها وكان أسن بني عبدمناف يومئذ رحمه الله ورضي عنه[٦].

---

(١) بئر الشعبة يبدو من وصف المؤرخين لها أنها تقع ما بين الخيف وسير الآتي في أعلى وادي الصفراء أو المضيق على الأصح، وقد رأيت آثار بركة كبيرة هناك. السمهودي ج٣ ص١٠٢٣.

(٢) ابن هشام: سيرة النبي ج٣ ص١٩٣.

(٣) سِيَر شِعب معروف باسمه إلى اليوم يقع على مسافة كيل واحد غرب جنوب المستعجلة خلف مجرى سيل الوادي الرئيس في أعلى وادي المضيق بالقرب من سد الترعة المقام حديثًا هناك.

(٤) في الأصل أحكال، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص). وذات أجدال يقع بالقرب من القرية المعروفة بالجسنية على مسافة عشرين كيلا شرقي بدر، وهي غير معروفة اليوم، ولا المسجد الذي كان فيها.

(٥) وادي ذفران هو كما وصفه المؤلف ولا يزال معروفًا باسمه إلى اليوم ويقع إلى الشمال من قرية الحمراء إلّا أن المسجد والقبر المشار إليهما لا يعرفان. وقد سلكته فلم أعثر عليهما فقد تغيرت معالمه ولا سيما في عصرنا.

(٦) مات عبيدة بن الحارث ﷺ متأثرًا بجراحه في غزوة بدر عند مبارزته عتبة بن ربيعة عند =

وذَكر أيضًا أنه ﷺ نزل في موضع المسجد الذي بالبرود[١] من مضيق الفرع، وصلى فيه، وصلى ﷺ مطلعه[٢] من طريق مَبْرك[٣] في مسجد هناك بينه وبين زعان[٤] ستة أميال. فهذه المساجد التي ذُكر أن النبي ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة، وذكر[ها] محمد بن إسحاق في سيرته[٥]، وكذلك محمد بن الحسن بن زبالة[٦]، والحافظ عبدالغني رحمهم الله تعالى.

= بداية المعركة وقد توفي والمسلمون في طريق عودتهم للمدينة منتصرين عندما وصلوا إلى ذفران شمال قرية الحمراء بوادي الصفراء، وظل قبره معروفًا لقرون تالية وأقيم عنده مسجد ثم اندرس الجميع. ويبدو من السياق والقياس في مثل هذه الأماكن أن المسجد أقيم أصلًا في موضع مصلى الرسول ﷺ في هذا المكان، ابن هشام: سيرة النبي ﷺ ج٢ ص٢٦٥؛ المراغي: تحقيق النصرة ص١٦٣.

(١) البرود موضع يقع في المضيق بوادي الفرع. السمهودي ج٣ ص١٠٢٦.

(٢) أي مشرقه أو أول صعوده من ناحية طريق مبرك.

(٣) مبرك: موقع بالقرب من العرج المتقدم تعريفه من ناحية الغرب، وهو غير مبرك الواقع ناحية ينبع النخل.

(٤) زعان: موقع بين العرج والأبواء لكنه غير معروف لي على وجه التحديد.

(٥) انظر ابن هشام ج٢ ص٢٥١ ـ ٢٦٥.

(٦) كتابه لا يزال مفقودًا.

المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك

منها مسجد تبوك[1]، قال ابن زبالة: ويسمى مسجد التوبة، **قلت**: هو من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز رحمه الله. **ومسجد** بثنية مدران[2] بفتح الميم وكسر الدال المهملة تلقاء تبوك. **ومسجد** بذات الزراب[3] بتشديد الزاي/وكسرها وبعدها راء مهملة على مرحلتين من تبوك. **ومسجد** بالأخضر على أربع مراحل من تبوك. **ومسجد** بذات الخَطيم[4] بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة[5]، على خمس مراحل من تبوك. **ومسجد** بِلالا[6] بفتح أوله وثانيه على خمس مراحل أيضًا من تبوك.

---

(١) الأصح أن يبدأ بذكر هذه المساجد ابتداء من ناحية المدينة، ولكن المؤلف ربما تابع غيره.

(٢) ثنيةُ مدران تقع على مشارف تبوك من ناحية الجنوب، وتبعد عنها قرابة ٤٥ كيلًا. العطوي: تبوك ص٦٢.

(٣) ذات الزراب: الزراب جمع زرب، وهو الكوم من الحجر، وتقع على مسافة ستين كيلًا تقريبًا جنوب تبوك.

(٤) هكذا في الأصل وفي (ب) الخطمة.

(٥) ذات الخطيم: وردت عند السمهودي (ج٣ ص١٠٢٩) نقلًا عن المطري أنها ذات الخطم وجاءت هنا بصيغة التصغير، وتقع على قرابة ١٢٠ كيلًا جنوب تبوك.

(٦) في الأصل بألًا، وهكذا في (ص) وغير موجود في (ب) وجاء عند السمهودي بألى. والصحيح ما أثبتناه فهو يعرف إلى اليوم بهذا الاسم وربما يكون محرفًا عن الاسم القديم. وهو مكان صلى فيه النبي ﷺ عند ملتقى طريق غزوة تبوك بطريق الشام، قريبًا من ذات الخطم، في قاع فسيح هناك، وصفه ابن زبالة بأنه نقيع، أي منقع مياه. السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠٢٩؛ العطوي: تبوك ص٦٢.

ومسجد بطرف البتراء[١] تأنيث أبتر، قال ابن إسحاق من ذَنب[٢] كواكب، وقال أبو عبيد البكري[٣]، إنما هو كوكب والله أعلم، وهو جبل في تلك الناحية، في بلاد بني الحارث بن كعب. **ومسجد** بشق تارا[٤] بالتاء المثناة من فوق ثم راء مهملة، قال ابن إسحاق وابن زبالة: **ومسجد** بذي الحليفة[٥]. وقال الحافظ عبدالغني[٦] عن الحاكم: **ومسجد** بالشوشق[٧]. **ومسجد** بصدر حوض[٨] بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور. **ومسجد** بالحِجر[٩]، **ومسجد** بالصعيد[١٠] صعيد قزح. **ومسجد** بوادي القرى، قال الحافظ: قال الحاكم في مسجد الصعيد المذكور: وهو اليوم **مسجد** وادي القرى. **ومسجد** بالرُّقعة على لفظ رُقعة الثوب قال أبو عبيد البكري[١١]: أخشى أن يكون بالرقمة

---

(١) البتراء: اسم البتراء كثير في بلاد العرب، ومنه مدينة الآن تقع في غربي القصيم وأخرى مشهورة بالأردن. لم يحدد السمهودي والعطوي موقعه، فهو جبل يقع بآخر منطقة كانت معروفة بالكواكب ويبعد عن تبوك مسافة مئتي كيل جنوبًا تقريبًا. وهي أيضًا غير البتراء التي تقع على الطريق نفسه بالقرب من المدينة على مسافة مرحلة منها.

(٢) ابن هشام: سيرة النبي ﷺ ج٥ ص٢١٣.

(٣) معجم ما استعجم ج١ ص٢٢٤.

(٤) تارا هكذا بالأصل، وأوردها ياقوت والسمهودي بالممدودة ولم يعرفا بها. وترتيبها بين محطات الطريق يقتضي أن تكون على قرابة ٢٠ كيلًا من تبوك على طريق الغزوة.

(٥) ذو الحليفة، تصغير حلفا اسم لنبات مشهور، وهي هنا موقع مسجد صلى فيه الرسول ﷺ في طريق غزوة تبوك ذكره ابن إسحاق.

(٦) هو الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي له عدد من المؤلفات في الحديث ورجاله، توفي عام ٤٠٩هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٣ ص٢٢٣.

(٧) الشوشق لم أجد له تعريفًا.

(٨) صدر حوض يقع بين تبوك ووادي القرى، ومفهوم النص أن المسجد كان يقع في أعلاه.

(٩) الحجر هي العلا المدينة المشهورة، وهو اسم من أسمائها القديمة. ياقوت: معجم البلدان ج٢ ص٢٢١، السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠٣٠.

(١٠) صعيد قزح موضع بوادي القرى بالقرب من العلا إلّا أنه غير معروف لي، ورجح السمهودي أنه يقع في قرية عذرة التي كانت معروفة هناك. وسياق النص يدل على أنه بعيد المسجد السابق باتجاه المدينة. السمهودي: وفاء ج٣ ص١٥٣٠.

(١١) معجم ما استعجم ج٢ ص٦٦٦.

بالميم من الشُّقة شقة بني عذرة، **ومسجد** بذي/المروة[(١)]. **قلت**: وهي من أعمال المدينة وبينها وبين المدينة ثمانية بُرُد كان بها عيون ومزارع وبساتين، أثرها باق إلى اليوم. **ومسجد** بالفيفاء فيفاء الفَحلتين **قلت**: وهي أيضًا من عمل المدينة، كان أيضًا بها عيون وبساتين، لجماعة من الصحابة وغيرهم ﷺ، منهم أزهر بن مكمل بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة القرشي الزهري[(٢)]، كان فاضلًا ناسكًا، وكان يُذكَر أنه سئلَ الخلافة. وأبوه ابن عم عبدالرحمن بن عوف ﷺ، مات بفيفاء الفَحْلتينْ، وتولى دفنه بها ابن عمه حفص بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف. والفيفاء ممدودة بفاءين. **ومسجد** بِذي خُشُب[(٣)] بضم الخاء والشين المعجمتين وياء موحدة، على مرحلة من المدينة، ثم نزل ﷺ بذي أوَان[(٤)]، موضع بينه وبين المدينة ساعة من نهار، ولم يَذكر أنه صلى فيه والله أعلم.

---

(١) المروة: أو ذو المروة تقع على قرابة (٢٠٠) كيل تقريبًا شمال المدينة على طريق تبوك، وكانت قرية عامرة بالعيون والبساتين وقد مر بها النبي ﷺ في طريقه إلى تبوك وكان سكانها وقتذاك قبيلة رفاعة من جهينة، وقد أقطعهم إياها. ويقع فيها أحد مساجده التي صَلى فيها. البكري: معجم ما استعجم ج٣ ص١٣١٨؛ السمهودي ج٣ ص١٠٣١.

(٢) أورد هذا الخبر ابن حجر في الإصابة ق١ ج١ ص١٨٠، وذكر أن أزهر توفي في خلافة عبدالملك بن مروان إلّا أنه لم يشر إلى مكان وفاته، إلّا أن مفهوم النص يدل على أنه على طريق الشام من المدينة.

(٣) ذو خشب: وادٍ كبير يصب في وادي إضم شمالي المدينة بمسافة أربعين كيلًا تقريبًا، كان عامرًا بالزراعة والبساتين، وبه عدة منازل لبني أمية. السمهودي ج٤ ص١٢٠١.

(٤) أوان: موضع غير معروف إلّا أن تحديد المؤلف يفهم منه أنه يقع شمالي المدينة على قرابة سبعة أكيال.

[المساجد غير المعروفة بالمدينة] (1)

قلت: وذَكر ابنُ زَبالة عدة مساجد بالمدينة لا تُعرف اليوم ويُعرف بعضُ أماكِنها يذكر أنه ﷺ صلى فيها. وهي في قُرى الأنصار ﷺ، وإنما أخرنا ذكرَها عن مساجد المدينة لكونها مجهولة العين، وإنما قصدنا تمام الفائدة بالتعريف بمواضعها، وجهات القُرى التي كانت فيها والحمد لله، فمنها مسجد بني زُريق من الخزرج نَقل أن(2) أول مسجد قُرِئَ فيه القرآن بالمدينة مسجدُ بني زريق، قبل هجرة النبي ﷺ، وأن نافع بن مالك الزُّرَقي ﷺ لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة أعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة شرفها الله تعالى، إلى ليلة العقبة، وذكر أن رسول الله ﷺ توضأ فيه ولم يُصلِّ، وعجب من اعتدال قبلته.

قلت: وقرية بني زريق قِبْلي سور مدينة رسول الله ﷺ اليوم، وقِبْلي المصلى(3)، وبعضها كان من داخل السور اليوم، بالموضع المعروف بِذَروان أو ذي أروان التي وضع لبيد بن الأعصم(4) وهو من يهود بني زريق السحر في

---

(1) هذه المساجد ذكرها المؤلف متصلة بالمساجد بين المدينة وتبوك دون أن يميزها بعنوان، ولما كانت مختلفة موضعًا وموضوعًا عقدتُ لها عنوانًا. وحقها أن يلحقها المؤلف بحديثه عن مساجد المدينة.

(2) في (ب) أنه، وهو الأصح.

(3) أي مصلى العيد وقتذاك المعروف اليوم باسم مسجد الغمامة.

(4) لبيد بن الأعصم يهودي سحر رسول الله ﷺ فمرض والتبس بصره وعاده أصحابه حتى أخبره جبريل ﷺ بذلك فكشفه وشفي رسول الله ﷺ وذلك بعد رجوعه من غزوة الحديبية،

راعوفة[١] بئرها. والحديث مشهور[٢]، وذَكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة من الخزرج، رهط سعد بن عبادة وجلس في السقيفة. روَى عبدالمهيمن ابن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه عن جده قال: جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد، واستسقى فَخُضَّتْ[٣] له وطبة[٤] فشرب ثم قال: زدني، فخضت له أخرى فشرب، ثم قال: كانت الأولى أطيب[٥]/. ١٤

قلت: وفي هذه السقيفة كانت بيعة أبي بكر الصديق الأولى رضي الله عنه[٦]، وقرية بني ساعدة عند بئر بضاعة، والبئر وسط بيوتهم، وشمالي البئر اليوم إلى جهة المغرب بقيةُ أُطم من أطام المدينة، نُقل أنه في دار أبي دجانة رضي الله عنه[٧] الصغرى التي عند بضاعة، وأبو دجانة من بني ساعدة. ورَوى[٨] أن النبي ﷺ صلى في بقيع الزبير ركعات صلاة الضحى، فقال له أصحابه: إن هذه لصلاةٌ ما كنتَ تُصليها! فقال: إنها لصلاة رَغَب ورَهَب، فلا تَدعوها. قلت: وليسَ هذا المكان اليوم بمعروف[٩]. ورَوى أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي

= وكان لبيد مقيمًا في المدينة حليفًا لبني زريق وليس منهم كما ذكر المؤلف. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢ ص١٩٧ ـ ١٩٨.

(١) راعوفة البئر: صخرة تترك في أسفل البئر ليجلس المستقي عليها، وتكون أحيانًا في أعلاها ليجلس عليها المستقي منها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط: مادة رعف.

(٢) انظر نص الحديث في البخاري ج٥ ص٢١٧٦.

(٣) فخضت: أي رجت.

(٤) وطبة: سقاء اللبن.

(٥) لم نعثر على تخريجه في المصادر التي بين أيدينا.

(٦) ابن هشام: السيرة ج٦ ص٨٠.

(٧) أبو دجانة: صحابي جليل اسمه سماك بن خرشة شهد بدرًا وأحدًا واليمامة سنة ١٢هـ واستشهد يومئذ. ابن سعد: الطبقات ج٣ ص٥٥٦.

(٨) رَوَى وردت في الأصل بدون ضبط، وفي (ب) جاءت بضم أوله مبنية للمجهول، وهو خطأ فهي مبنية للمعلوم فالمؤلف ما زال يروي عن ابن زبالة، وقد وردت الرواية مسندة بالنص لابن زبالة عند السمهودي ج٣ ص٨٥٥.

(٩) بقيع الزبير: كان يقع ما بين البقيع والمسجد في الناحية الجنوبية الشرقية في حارة كانت =

عند بيوت المُطرّفي عند خيام بني غفار، وأن تلك المنازل كانت منازل آل أبي رُهْم كلثوم بن الحصين الغفاري ﷺ. وليست الناحية بمعروفة اليوم.

وروى أن النبي ﷺ خط المسجد الذي لجهينة، ولمن هاجر من بِلى[١]، وقال: نا إبراهيم بن عمر، عن سمعان، عن خارجة بن الحارث بن رافع بن مُكيث الجهني، عن أبيه، عن جده قال: جاء رسول الله ﷺ يعود رجلًا من أصحابه من الربعَةَ[٢] من جهينة يقال له أبو مريم، فعاده بين منزل/بني قيس العطار الذي فيه الأراكة[٣]، وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الأنصار، فصلى في المنزل، فقال نفر من جهينة لأبي مريم: لو لحقتَ رسول الله ﷺ، فسألته أن يخط لنا مسجدًا، فقال: احملوني فحملوه فلحق النبي ﷺ فقال ما لك يا أبا مريم؟ فقال: يارسول الله، لو خططتَ لنا مسجدًا. قال: فجاء إلى مسجد بني جهينة وفيه خيام لبلى فأخذ ضِلعًا أو محجنًا[٤]، فخط لهم به، فالمنزل لِبلى، والخِطّة لجهينة.

قلت: وهذه الناحية اليوم معروفة، غربي حصن صاحب المدينة والسور القديم، بينها وبين جبل سَلْع المعروف المشهور، وعندها أثر باب من أبواب المدينة خراب، ويعرف إلى تاريخ هذا الكتاب وهو آخر سنة أربعين وسبع مئة

= تعرف باسم الرستمية التي كانت امتدادًا لحارة الأغوات، وقد دخلت كل هذه الناحية في توسعة المسجد النبوي أو فنائه الجنوبي الشرقي.

(١) بلى وجهينة قبيلتان عربيتان مشهورتان وما زالتا معروفتين ومتجاورتين في المدينة وفي شمال غربي الحجاز، وقد كان يطلق على باب الكومة الحالي في المدينة حتى عصر المؤلف درب جهينة كما سيأتي بعد قليل في المتن.

(٢) الربعة: فخذ من جهينة وقتذاك.

(٣) الأراكة واحدة شجر الأراك الذي يتخذ منه المساويك.

(٤) محجن: عصا غليظة معقوفة الرأس بحيث يمكن أن يهش بها أو يتناول بها الأشياء عن بعد.

بِدَرب جهينة، والناحية من داخل السور، وبين حصن الأمير صاحب المدينة. ونقل قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان[١] أن هذا السور القديم بناه عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاث مئة من الهجرة في خلافة الإمام الطائع[٢] لله بن المطيع، ثم تَهدَّم على طول الزمان وخَرُب بخراب المدينة، ولم يبقَ إلّا آثاره ورسمه، حتى جدد لها جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور/ الأصفهاني سورًا محكمًا حول مسجد رسول الله ﷺ على رأس الأربعين وخمس مئة من الهجرة. ثم كَثُر الناس من خارج السور، ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود[٣] بن زنكي بن آقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمس مئة إلى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها، ذكرها بعضُ الناس، وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المُحترِق أبوه ليلة حريق المسجد، عمّن حدّثه من أكابر مَنْ أدركَ أن السلطان محمودًا المذكور، رأىَ النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول له في كل واحدة منها: يا محمود أنقذني مِن هذيْن الشخصيْن أشقريْن تجاهَه، فاستحضر وزيرَه قبل الصبح، فذكر له ذلك، فقال له: هذا أمر حدثَ في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرُك. فتجهّز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها، من خيل وغير ذلك، حتى دخل المدينة على غفلةٍ من أهلها والوزير معه، وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع، فقال له الوزير: أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟

(١) لم نعثر على ذلك في أخبار عضد الدولة عند ابن خلكان في وفيات الأعيان.

(٢) الطائع هو الخليفة العباسي عبدالكريم بن الفضل (٣٦٣ ـ ٣٨١هـ) وكان مغلوبًا على أمره من قبل المسيطر عليه عضد الدولة البويهي، ومن دلائل ذلك لقبه ولقب أبيه المطيع.

(٣) نور الدين محمود بن زنكي (٥١١ ـ ٥٦٩هـ) أشهر ملوك آل زنكي الذين قامت دولتهم في بلاد الشام والجزيرة ومصر والحجاز واليمن، اشتهر بحبه للجهاد ومحاربة الصليبيين، وعمر عددًا من الجوامع والمدارس والحصون والأسوار في عدد من المدن الإسلامية. انظر سيرته وأخباره في: أبو شامة: كتاب الروضتين؛ وعماد الدين خليل: عماد الدين محمود زنكي.

قال: نعم، فطلب الناس عامةً، وفرق عليهم ذهبًا كثيرًا وفضة، وقال: لا يَبقَيَنَّ أحدٌ بالمدينة إلّا جاء. فلم يبقَ إلّا رجلان مجاوران/ من أهل الأندلس، نازلان[١] في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد، عند دار آل عمر بن الخطاب ﷺ، التي تُعرف اليوم بدار العشرة، فطلبهما للصدقة فامتنعا، وقالا: نحن على كفاية ما نقبل شيئًا، فجد في طلبهما فجِيءَ بهما، فلما رآهما قال للوزير: هما هذان، فسألهما عن حالهما، وما جاء بهما، فقالا: لمجاورة النبي ﷺ فقال: اصدقاني، وتكرّر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما، فأقرا أنهما من النصارى، وأنهما وصلا لكي ينقلا مَنْ في هذه الحجرة المقدسة، باتفاقٍ من ملوكهم. ووجدهما قد حفرا نقبًا من تحت الأرض، من تحت حائط المسجد القبلي، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه. هكذا حدثني عَمنْ حدثه. فَضَرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة رسول الله ﷺ خارج المسجد، ثم أحرقا بالنار آخر النهار[٢]. وركب متوجهًا إلى الشام فصاح به مَنْ كان نازلًا خارج السور واستغاثوا، وطلبوا أن يبني عليهم سورًا لحفظ أبنائهم وماشيتهم، فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فَبُني في سنة ثمان وخمسين، وكتب اسمه على باب البقيع، فهوَ باقٍ/إلى تاريخ هذا الكتاب[٣] والله أعلم.

---

(١) في الأصل فلم يبق إلّا رجلين مجاورين... نازلين، والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٢) أول من أورد هذه القصة جمال الدين المطري في كتابه هذا بعد مضي قرابة قرنين على عهد نورالدين محمود زنكي. وعلى الرغم من أن السمهودي ذكر تعدد رواياتها وتفاصيلها (وفاء ج٢ ص٦٤٨ ـ ٦٥٢) إلّا أنه أول من تعجب من عدم ذكرها في المصادر التي ترجمت لنور الدين، ثم اختلف الباحثون بعد ذلك ما بين مثبت وناف لها. وعلى رأس من أنكرها إبراهيم العياشي في كتابه: المدينة بين الماضي والحاضر ص ١٦١ ـ ١٦٤. كذلك انظر: إبراهيم محمد المزيني: رواية صب الرصاص حول قبر الرسول ﷺ في عهد السلطان زنكي، مجلة الدارة عدد ٤ سنة ١٤١٧هـ ص٩٥ ـ ١٢١.

(٣) وهو سنة ٧٤٠هـ كما ذكر المؤلف قبل قليل.

وذكر أن النبي ﷺ صلى في مسجد دار النابغة[١]، وصلى في مسجد عدي بن النجار[٢]، **قلت**: وهذه الدار غربي مسجد رسول الله ﷺ، وهي دار عدي بن النجار، ومسجد رسول الله ﷺ وما يليه من جهة المشرق، دار غنم بن مالك بن النجار. وروى عن القاسم بن عبيدالله، عن أبي بكر بن عمر، عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني خُدرة[٣]. ويَروي[٤] عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، أن رسول الله ﷺ صلى في بعض منازل بني خُدرة، فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة، مقابل بيت الحية[٥].

قلت: ودار بني خدرة عند بئر البُصَّة، وعندها أطم مالك بن سنان أَبي[٦] سعيد الخدري، وآثاره باقية إلى اليوم، وروي أيضًا عن إبراهيم بن محمد بن عمرو بن يحيى، عن عمارة، عن أبيه، أن رسولَ الله ﷺ وضعَ مسجد بني مازن بن النجار[٧] بيده وهيأ قبلته، ولم يُصل فيه. وروي عن محمد بنَ

(١) مسجد دار النابغة. كان يقع إلى غربي المسجد النبوي بالقرب من ممر كان هناك يسمى إلى عهد قريب زقاق الطوال، وقد دخلت كل هذه المنطقة في توسعة المسجد النبوي الغربية.

(٢) مسجد دار عدي بن النجار قريب من موقع المسجد السابق حيث كانت دار النابغة ودار عدي متجاورتين. السمهودي: وفاء ج٣ ص٨٦٧.

(٣) مسجد بني خدرة وبنو خدرة هم آل الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري، ومسجدهم كان يقع بجوار بئر البُصة في أول طريق العوالي، حول عمارة وقف البوصة والنشير الحالي.

(٤) ما زال المؤلف ينقل عن ابن زبالة.

(٥) بيت الحية: أي بيت الحنش السام المعروف باسم الحية كان يقع أيضًا بالقرب من بئر البصة، ولهذا الاسم قصة عجيبة أوردها الإمام مسلم في صحيحه تتلخص في أن فتى من الأنصار كان حديث عهد بزواج فخرج مع الرسول ﷺ في غزوة الخندق فكان هذا يستأذن أنصاف النهار ويذهب إلى أهله، وفي أحد الأيام ذهب إليهم فوجد زوجته قائمة على الباب فأنكر عليها ذلك وهو المتعود منها لزوم بيتها وعدم الظهور للناس، فأهوى عليها برمحه غيرة عليها، ولكنها أشارت عليه بدخول الدار لينظر ما الذي أخرجها، فدخل فرأى حية كبيرة في فراشهما، فأهوى عليها برمحة فقتلها فقرب منها وفيها بقية حياة فنهشته فمات الرجل والحية في وقت واحد وسمى ذلك البيت بيت الحية. انظر: صحيح مسلم ج٤ ص١٧٥٦.

(٦) في كل النسخ أبو.

(٧) مسجد بني مازن كان يقع إلى الجنوب الشرقي من منازل بني زريق في جنوب غرب المسجد =

موسى بن أبي غزية، عن يعقوب بن محمد بن أبي صَعْصعة أن رسول الله ﷺ صلى في بيت أم بُردة في بني مازن، قلت: ودار بني مازن بن النجار/ قبلي بئر البُصّة ودار بني خُدرة المذكورة قبلُ، وتُسمى الناحية اليوم أبا مازن غَيَّرها أهلُ المدينة، وأما العقود القديمة فمكتوب فيها بنو مازن. وكان إبراهيم ابنُ رسول الله ﷺ مسترضعًا فيها كما ورد[١]، عند امرأة أبي سيف القين[٢]، ورُوي عن القاسم بن عبدالله عن أبي بكر بن عمر، عن يوسف الأعرج وربيعة بن عثمان، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني حُدَيلة بالحاء المهملة وهو مسجد أبي بن كعب رضي الله عنه.

قلت: ودار بني حُديلة عند بئر حاء شمالي سور المدينة من جهة المشرق، وقد صارت بئر حا لأُبي بن كعب وحسان بن ثابت، حين دفعها إليهما أبو طلحة، كما ورد في الصحيحين وغيرهما[٣] من الكتب الصحاح. وبنو حديلة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج. وذَكر أيضًا أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد[٤] بني دينار عند الغسالين، وأن

= النبوي، وعده الخياري من المساجد الأثرية غير المعروفة، وقد دخلت هذه المنطقة في الوقت الحالي في توسعة ميادين المسجد النبوي ومواقفه الجنوبية. الخياري: تاريخ معالم المدينة ص١٥٣.

(١) لم يذكر المؤلف أين ورد، وانظر الخبر عند ابن حجر: الإصابة ق٢ ج٧ ص١٩٧.

(٢) أبو سيف القين بفتح القاف أنصاري كان يعمل حدادًا في المدينة، وهو زوج أم سيف مرضعة إبراهيم ابن النبي ﷺ. ابن حجر: الإصابة ق٢ ج٧ ص١٩٧.

(٣) البخاري ج٣ ص١٠١١، مسلم ج٢ ص٦٩٤.

(٤) مسجد بني دينار: مفهوم كلام المؤلف أن مسجد بني دينار يقع إلى الشمال الشرقي من المسجد النبوي غير بعيد عن مسجد الإجابة حيث منازل بني دينار من بني النجار، ولكن الثابت أن مكان الغسالين كان يقع غربي وادي بطحان عند مروره بغربي المصلى، وأنه كان لبني دينار نقب هناك يقع في بداية طريق العقيق، ولهذا صرح ابن زبالة بخلاف وصف المؤلف من قديم، وما زالت بالمدينة محلة بالوصف المذكور تسمى المغيسلة تصغير مغسلة تقع جنوبي باب العنبرية وخلف المحلة المعروفة بالزاهدية من ناحية الجنوب الغربي، ويقع في أولها مسجد أقرب ما يكون إلى موقع مسجد بني دينار حتى إن السمهودي رأى في

أبا بكر الصديق ﷺ تزوج امرأة من بني دينار بن النجار، فاشتكى، فكان رسول الله ﷺ يعوده فكلموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه، فصلى في المسجد الذي في بني دينار عند الغسالين. ودار بني دينار بن النجار بين دار بني حُديلة، وبين دار معاوية بن عمرو بن/ مالك بن النجار أهل مسجد الإجابة المتقدم ذكره في المساجد. فهذه بطون بني النجار كلها، ودورهم هذه المذكور بالمدينة اليوم، وما حولها من جهة الشمال، إلى مسجد الإجابة. وهم بنو غنم بن مالك بن النجار، وبنو عدي بن النجار، وبنو مازن بن النجار، وبنو دينار بن النجار، وبنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، أخي غنم بن مالك ﷺ، وفيهم قال رسول الله ﷺ: «خير دور الأنصار دور بني النجار»[1].

وذكر أيضًا أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين[2] من طريق العقيق الكبرى.

قلت: وهذا المسجد لا يُعرف، وهو على طريق العقيق كما ذَكر. وذَكر أيضًا أنه ﷺ صلى في مسجد بني حارثة من الأوس، وقضى فيه في شأن عبدالرحمن بن سهل[3]، أخي عبدالله بن سهل، ابني عم حُويصة ومُحَيِّصة[4] المقتول بخيبر.

= عصره حجرًا في هذا الموقع مكتوبًا عليه مسجد رسول الله ﷺ ج٣ ص٨٦٦، ٨٦٧.

(١) نص الحديث: «خير دور الأنصار بنو النجار»، البخاري ج٤ ص١٩٤٩.

(٢) مسجد المنارتين: هذا المسجد معروف وليس كما ذكر المؤلف فهو يقع في الطريق إلى العقيق قبل جبل الأنعم، ولا زال متهدمًا ومعروفًا وأول من عرفه وحدده بدقة العباسي صاحب كتاب عمدة الأخبار سنة ٩٧٢هـ ويقع اليوم يمين الطريق قبيل محطة العواجي بستين مترًا. وعسى أن يدركه الاهتمام والعمارة قبل أن يندرس مرة أخرى. السمهودي: وفاء ج٣ ص٨٧٨. وقد كان حتى عهد قريب متهدمًا ثم عمر حديثًا بنفس المكان والاسم والمنارتين.

(٣) هو عبدالرحمن بن سهل الأنصاري، صحابي شهد أحد والخندق وعاش طويلًا حتى أدرك إمارة معاوية في الشام وقد تعرض في حياته ﷺ لعدة مواقف منها مقتل أخيه عبدالله في خيبر، وأسر قريش له، ونهش حية فأمر ﷺ أحد أصحابه أن يرقيه. ثم مراجعة معاوية حول قافلة خمر. ابن حجر: الإصابة ق١ ج٤ ص٣١٢، ٣١٣، ٣١٤.

(٤) هو حويصة بن مسعود بن كعب بن عامر الأنصاري صحابي جليل شهد أحدًا والخندق =

قلت: ودار بني حارثة بيثرب[١] وقد تقدم ذكرها. وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني عبدالأشهل، رهط سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير ﷺ، وأن أم عامر بن يزيد بن السَّكن أتت رسول الله ﷺ بِعَرْقٍ[٢]/ فتعرَّقَه، وهو في مسجد بني عبد الأشهل، ثم قام فصلى، ولم يتوضأ. ورُوي أيضًا أنه ﷺ خرج إلى بني عبد الأشهل أو بني ظَفَر وهم بنو عم بني عبد الأشهل أهل مسجد البَغْلة المتقدم ذكره فأُتي بخبز ولحم، فأكل ثم صلى، ولم يتوضأ.

قلت: ودار بني عبدالأشهل قِبْلى دار بني ظَفَر المذكورة، مع طرف الحرة الشرقية[٣]، وتعرف بحرة واقم[٤]، وهي التي كانت فيها وقعة الحرة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ثلاث وستين من الهجرة، وقُتل فيها مَن قُتل من الصحابة وأبنائهم من المهاجرين والأنصار، وقبائل العرب رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته[٥].

= شارك أخاه محيصة في قتل كعب بن الأشرف اليهودي في غزوة خيبر. أما محيصة فكان أصغر من أخيه حويصة، وأسلم قبله. ابن حجر: الإصابة ق١ ج٢ ص٤٣، ق٢ ج٦ ص٤٥.

(١) دار بني حارثة تقع شمال دار بني عبدالأشهل في آخر حرة واقم شمالاً وكانت في سند منها خشية سيول الأودية هناك، وليس كما ذكر المؤلف، وأول من استدرك ذلك عليه السمهودي في كتابه وفاء الوفا ج٣ ص٨٦٥.

(٢) عَرْق بفتح أوله وإسكان أوسطه هو العظم إذا أخذ عنه معظم لحمه ولم يبقَ عليه سوى طبقة رقيقة من اللحم، وقيل هو الفدرة من اللحم، وجمعه عراق. ابن منظور ج٤ ص٧٥١.

(٣) ما زالت إلى اليوم تعرف بهذا الاسم.

(٤) واقم: هو اسم أحد العماليق القدماء الذين سكنوا المدينة في التاريخ القديم فنسبت هذه الحرة إليه عندما سكنها. وسواء نسبت له أو لأحد آطامها الذي عرف بهذا الاسم فالمعنى واحد. (ياقوت: معجم البلدان ج٥ ص٢٤٩). أما اليوم فتعرف باسم الحرة الغربية وقد أتت المباني والأسواق والطرق عليها.

(٥) انظر تفاصيل أخبارها عند الطبري حوادث سنة ٦٣هـ.

روى ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه قال: مُطرت السماء على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال لأصحابه: هل لكم بنا[١] في هذا الماء الحديث العهد بالعرش، لنتبرك به، ولنشرب منه، فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به، فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها[٢] تَطّرِد فشربوا منها، وتوضؤوا، فقال كعب: أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء، فقال عمر رضي الله عنه: أيّها الإنسان[٣] دعنا من أحاديثك، قال: فدنا منه ابن الزبير، فقال: يا أبا إسحاق ومتى ذلك؟ وفي أي زمان؟ فقال له كعب: إياك يا عبيس أن يكون ذلك على رجلك أو يدك؛ وروى أيضًا عن كعب الأحبار أنه قال: إنا نجد في كتاب الله حرة بشرق المدينة/ يُقتل فيها مقتلة، تُضيء وجوههم يوم القيامة، كما يضيء القمر ليلة البدر[٤]، وفي هذه الحرة قال عبدالرحمن بن سعيد بن زيد أحد العشرة أبوه[٥]، وحضرها مع عبدالله بن مطيع[٦] ومحمد بن حنظلة[٧].

---

(١) هكذا في كل النسخ، ويبدو أن فيها لبسًا وصوابها أن تكون هلموا بنا إلى هذا...

(٢) شراجها أي شقوقها وشعابها.

(٣) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) إيهًا الآن.

(٤) هذه الرواية عن كعب الأحبار وهناك رواية عن عبدالله بن سلام بنفس المعنى، والملاحظ أن مصدر هذه الروايات الكتب القديمة وبالذات كتب اليهود كما أشار ابن سلام نفسه. انظر السمهودي: وفاء الوفاء ج٢ ص١١٨٨.

(٥) أي أن أباه كان أحد العشرة المبشرين بالجنة. والأسلوب ضعيف.

(٦) عبدالله بن مطيع ولد في عهد رسول الله ﷺ. وذهب والده إليه فحنكه، كان من رجال قريش المعدودين شجاعة ونجدة، وكان قائد المهاجرين في معركة الحرة في عهد يزيد بن معاوية، ولما غلب جيشه فر منها ثم لحق بعبدالله بن الزبير حتى قتل في حصار الحجاج لمكة سنة ٧٤هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى ق١ ج٥ ص٢٥ ـ ٢٦.

(٧) محمد بن حنظلة: هنا وهم المؤلف فالذي حضر مع عبدالله بن مطيع موقعة الحرة في عهد يزيد هو عبدالله بن حنظلة، وكان فيها أميرًا على الأنصار، وبايعه خلق كثير منهم على خلع يزيد فقاتله جيشه في معركة الحرة واستبسل حتى قتل فيها سنة ٦٣هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٥ ص٦٦ ـ ٦٨.

فإن تقتلونا يومَ حرةِ واقم   فنحنُ على الإسلام أولُ مَنْ قَتَلْ
ونحن قتلناكم ببدرٍ أذلةً   وأُبنا بأسلابٍ لنا منكم نَفَلْ
فَإنْ يَنجُ منها عائِذُ البيت سالمًا   فَكُلُّ الذي قد نَابَنا منكم جَلَلْ[1]

يعني عبدالله بن الزبير، وكان قد سمى نفسه عائِذ البيت ﷺ.

وذَكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني الحُبلى وهم[2] رهط عبدالله بن أُبي ابن سلول وصلى في مسجد بني الحارث بن الخزرج. **قلت**: ودار بني الحُبلى بين قُباء، وبين دار بني الحارث بن الخزرج. ودار بني الحارث شرقي وادي بطحان، وشرقي صُعيب الذي يؤخذ من ترابه للحُمَّى، ويعرف اليوم بالحارث بإسقاط بني.

وكذلك ذَكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني أمية بن زيد بالعوالي في الكَبا[3] عند مال نهيك بن أبي نهيك. **قلت**: ودارهم شرقي دار بني الحارث بن الخزرج، وفيهم كان عمر بن الخطاب ﷺ نازلًا بامرأته الأنصارية، أم عاصم بنت/أو أخت عاصم[4] بن ثابت بن أبي أفلح ﷺ[5]، حين كان يتناوب النزول إلى المدينة، هو وجاره من الأنصار كما جاء في الصحيح[6].

---

(١) هذه الأبيات لمحمد بن بحرة الساعدي، وقد ورد عجز البيت الأخير عند ياقوت بلفظ مختلف ج٢ ص٢٤٩. ولا مناسبة لإيراد المؤلف هذه الأبيات فلا مقارنة بين قتلى بدر وقتلى معركة الحرة لا سيما فيها روح القتل والتشفي وهو مما لا ينبغي، وحفاظًا على النص أثبتناها.

(٢) في الأصل وهو، خطأ والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٣) الكبا: بالفتح وتشديد الباء المقصورة، موضع في بطحان مما يلي العوالي بجنوب المدينة. الفيروزآبادي: المغانم ج٣ ص٥٥.

(٤) شك المؤلف هنا والصحيح أنها بنت عاصم.

(٥) عاصم بن ثابت بن أبي أفلح: صحابي من السابقين الأولين من الأنصار قتل شهيدًا في سرية بئر معونة التي بعثها النبي ﷺ سنة ٣ من الهجرة. البخاري ج٣ ص١١٠٨، ابن حجر: الإصابة ق١ ج ٣ ص٥٦٩.

(٦) ابن حجر: فتح الباري ج١٣ ص٣٢٢.

وذَكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني خدارة إخوة بني خُدرة، عند الأطم الذي بجرار سعد[١]، ووضع يده ﷺ على الحجر الذي في أطم سعد بن عبادة ﷺ. **قلت**: وهذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بضاعة، مما يلي سوق المدينة، وكان سوق المدينة عُرضَه[٢] ما بين المصلى إلى جرار سعد المذكورة، وهي جرار كان يَسقي الناس فيها الماء، كما ورد عنه، بعد وفاة أمه رضي الله عنه وعنها.

وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد النور[٣] ولا يُعلم اليوم مكانه، وكذلك صلى في مسجد بني واقف، وهو موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الأوس رهط هلال بن أمية الواقفي رضي الله عنه، أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك، ولا يُعرف مكان دارهم اليوم إلّا أنها بالعوالي[٤]. وذُكر أنه ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة رضي الله عنه بقباء، وجلسَ فيه. **قلت**: وبيت سعد بن خيثمة أحد الدور التي قبلي مسجد قباء، يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قباء، ويصلون فيها/ويتبركون بها. وهناك أيضًا دار كلثوم بن الهدم، وفي تلك العرصة كان رسول الله ﷺ نازلًا قبل خروجه إلى المدينة، وكذلك أهله ﷺ وأهل أبي بكر رضي الله عنه حين قدم بهم علي بن

---

(١) بجرار سعد أي سعد بن عبادة رضي الله عنه، وهي مجموعة من الجرار كان يملؤها بالماء ليشرب الناس منها بمثابة السبيل بالقرب من سوق المدينة وقتذاك.

(٢) عرضه أي السوق.

(٣) مسجد النور: في رواية للأسدي أنه يقع ناحية قباء. ولا يعرف سببٌ لتسميته بهذا الاسم إلّا أن يكون من حادثة عصا أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما التي أضاءت لهما عند مسراهما من عند رسول الله ﷺ في إحدى الليالي الظلماء حتى وصلا إلى دارهما. (البخاري ج٣ ص١٣٨٤). وعندئذ سيكون موقعه في منازل عبدالأشهل شامي بني ظفر في طرف حرة واقم الشرقي. وكل ذلك مبني على الظن وليس على التقرير. انظر السمهودي: ج٣ ص٨٧٧.

(٤) وقد عاب السمهودي هذا الكلام من المؤلف فقال: «لا دار أعرف من دارهم» وحددها بأنها تقع في قبلة مسجد الفضيخ. وعلل عدم معرفة المطري بأنه من قلة اعتنائه بذلك. وفاء الوفاء ج٣ ص٨٧٥.

أبي طالب ﷺ، بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة، وهن سودة بنت زمعة، وعائشة وأمها أم رومان، وأختها أسماء وهي حامل بعبدالله بن الزبير فولدته بقباء، قبل نزولهم إلى المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة.

والمنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها إلّا حيطان قائمة، وآثار يُتَبركُ بها[١].

وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد التوبة[٢] بالعصبة عند بئر هُجَيم[٣] وليست اليوم بمعروفة، **قلت**: أما العصبة فهي غربي مسجد قباء، فيها مزارع وآبار كثيرة، وهي منازل بني جَحجبا بن كُلفة بطن من الأوس، وذُكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني أُنيف روى عاصم بن سويد عن أبيه، قال: سمعت مشيخة أنيف يقولون: صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء ﷺ قريبًا من أطمهم، قال عاصم: قال أبي، فأدركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه، ثم بنوه بعدُ، فهو مسجد بني أُنيف بقباء.

قلت: دار بني/أُنيف وهم بطن من الأوس أيضًا بين قرية بني عمرو ابن عوف بقباء وبين العصبة والله أعلم.

(١) هذا من وصف الواقع وقتذاك، وهو ما يفعله العامة، أما في الوقت الحالي فلا يوجد شيء من ذلك، بل إن تلك الدور قد أزيلت ودخلت في توسعة مسجد قباء وميادينه الجنوبية.

(٢) مسجد التوبة: كان يقع بجوار أطم الهجيم حتى ربما سمي بذلك، وأكد كل من المطري والسمهودي أنه غير معروف، وذكر العياشي أنه عثر عليه مبنيًا بالحجارة في الجنوب الغربي من العصبة في أحد البساتين هناك لرجل اسمه إبراهيم التركي. العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص٢٩٦. إلّا أنه غير معروف لماذا سمي بهذا الاسم. السمهودي: وفاء ج٣ ص٨٧٦.

(٣) في الأصل هجم وكذلك في (ب). وجاء في (ص) أنه صلى في بئرهم فكأن هجم مصحفة عن هم، الملحقة ببئر. وذكر السمهودي أن أحد الأطم هناك يسمى الهجيم وأن البئر مضافة إليه، ج٣ ص٨٧٦.

وذَكر أنه ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين، **قلت**: وهو موضع بين المدينة وبين جبل أحد على الطريق الشرقية، مع الحرة إلى جبل أحد[١].
وذُكر أنه من هناك غدا إلى أحد، يوم أُحد. لأن نزول قريش يوم أحد بالمدينة كان يومَ الجمعة بالمدينة، ثم لبس لأمته[٢] وخرج هو وأصحابه على الحرة الشرقية حرة واقم المذكورة، وبات بالشيخين الموضع المذكور، وغدا صبح يوم السبت إلى أحد، ففيه كانت وقعة أحد في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة.

وذَكر[٣] أنه ﷺ صلى في مسجد بني خُطمة وأنه صلى في مسجد العجوز ببني خطمة، وهي امرأة من سُلَيم، وصلى في مسجد بني وائل قبيلتان من الأوس. **قلت**: ومنازلهم لا يُعرف مكانُها، إلّا أن الأظهر أنهم كانوا بالعوالي، شرقي مسجد الشمس[٤]، لأن تلك النواحي كلها ديار للأوس، وما سَفُل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج، والله أعلم.

وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني بَيَّاضة من الخزرج، **قلت**:/ وكانت ديارهم فيما بين دار بني سالم بن عوف بن الخزرج، بوادي رانوناء عند مسجد الجمعة، إلى وادي بطحان قِبلي دار بني مازن بن النجار، لأن رسول الله ﷺ حين صلى الجمعة في بني سالم بن عوف برانوناء، ركب راحلته فانطلقت به حتى وازنت دار بني بياضة، تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن

---

(١) مسجد الشيخين: يسمى هذا المسجد مسجد البدائع، أو العدوة، ويقع في الطريق الشرقي إلى أحد قبل الوصول إلى مجرى وادي قناة. وقد صلى فيه الرسول ﷺ وهو في طريقه إلى غزوة أحد. فهو أقرب إلى جبل أحد إلى الشمال من حارة السحمان حاليًا.
(٢) لأمته: أي خوذته.
(٣) ما زال المؤلف ينقل عن ابن زبالة، ويورد ذلك بعبارة ذكر ثم يعقب عليه بعبارة قلت.
(٤) الراجح أن مسجد بني خطمة ومسجد العجوز هما مسجد واحد تعددت مناسبات تسميته، كان يقع شرقي مسجد الشمس في شامي البستان المعروف هناك بالماجشونية، وقد رأى السمهودي آثارًا وآطامًا هناك رجح أنه يقع بينها. وفاء الوفا ج٣ ص٨٧٣.

عمرو في رجال بني بياضة. ونقل عن محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، وكذلك رَوى عن محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه أبي أمامة عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، وروينا أيضًا في سنن أبي داود[١] قال: كنتُ قائد أبي بن كعب بن مالك حين ذهب بصره، فكنتُ إذا خرجتُ به إلى الجمعة فَسمع الأذان بها، صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة فمكثت حينًا على ذلك لا يسمع الأذان للجمعة إلّا صلى عليه، واستغفر له، فقلتُ في نفسي: والله إنَّ هذا أبي، لَعجْزٌ أنْ لا أسألَه، ما لَه إذا سمع الأذان يوم الجمعة صلى على أبي أُمامة أسعد بن زرارة؟ قال: فخرجتُ به يوم الجمعة كما كنتُ أخرج، فلما سمع الأذان بالجمعة صلى عليه واستغفر له، قال: فقلتُ له: يا أبه[٢] ما لَكَ إذا سمعت الأذان بالجمعة صليتَ على أبي أمامة؟ فقال: أي بُني كان/ أول من جمع بنا بالمدينة في هَزْم النَّبيت[٣] ٥٣ من حرة بني بيَّاضة بموضع يقال له بقيع الخطمات[٤]، قال: قلتُ كم كنتم؟ قال: أربعون رجلًا[٥].

ومن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ مسجد بِفَيْفَاء الخبار[٦] ذكر محمد بن

---

(١) سنن أبي داود ج١ ص٢٨٠.

(٢) هكذا في الأصل وفي (ص)، وفي (ب) يا أبة.

(٣) هزم النبيت: جاء في رواية أخرى في هزم الحرة أي في منخفض حرة بني بياضة وإذا علمنا أن الانخفاض فيها يكون في شرقها نتيجة الانحدار التضاريسي للمنطقة أدركنا أن موضع مصلاه ﷺ كان في تلك الناحية.

(٤) بقيع الخطمات: غير معروف الآن إلّا أن سياق الرواية يفيد أنه يقع حول مسجد بني بياضة إن لم يكن في موقعه.

(٥) مسجد بني بياضة: يبدو أنه الموقع الذي عرف بعد ذلك بمسجد بني بياضة في حرتهم إلى الغرب عن المصلى في منطقة الكاتبية حاليًا.

(٦) فيفاء الخبار: الفيفاء الصحراء وهي أرض منبسطة تقع في أصل جماء أم خالد أي الوسطى من الجموات الثلاث، ولهذا روى ابن شبة جزم الزبير بأنها من جماء أم خالد، وهذا =

إسحاق في سيرته، في غزوة العشيرة[١] أن رسول الله ﷺ سلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار، ونزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر[٢]، يُقال لها ذات الساق، فصلى عندها فَثَمَّ مسجده، وصُنِعَ له طعام عندها، فأكل منه، وأكل[٣] الناس معه، فموضع أثافي البُرمة معلوم هناك، واستُقِيَ له من ماء يُقال له المشيرب[٤].

قلت: وفيفاء الخبار غربي الجماوات المذكورة قبلُ، وهي الجبال التي في غربي وادي العقيق، وهي أرض فيها سهولة، وفيها حَجرَة وحفاير. والفيفاء بفاءين بينهما ياء مثناة من تحت، والخبار بخاء معجمة وباء موحدة ثم ألف وراء مهملة، وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه إبل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ لأنه ورد في رواية أنها إبل الصدقة، وفي أخرى أنها لقاح رسول الله ﷺ، وأنها كانت ترعى بذي الجُدُر[٥] غربي جبل عير، على ستة أميال من المدينة، والروايتان صحيحتان، ووجه الجمع أن النبي ﷺ كانت له

= الوصف ينطبق على الحي المعروف بالفيصلية، إلّا أن هذا الوصف يشمل المنطقة المعروفة باسم الدعيثة إلى الغرب من ذلك. إذا قصد من الوصف السابق لها بأنها تقع في أصل جماء أم خالد الغربي وهو ما يؤيده رأي المؤلف بعد قليل. السمهودي ج٣ ص٨٧٩، ١٠٦٤.

(١) غزوة العشيرة: العشيرة تصغير لواحدة شجر العُشَر، وهو شجر يكثر في الحجاز، وهي هنا موقع بالقرب من ينبع النخل، تنسب له غزوة العشيرة، وقد كان مسجده معروفًا في زمن السمهودي، والعشيرة اليوم قرية معروفة هناك. انظر السمهودي: وفاء ج٣ ص١٠٢٦.

(٢) بطحاء بني أزهر: لم أجد لها تعريفًا وأرجح أنها أول فيفاء الخبار، ووصفها بأنها بطحاء يرجح أنها أرض سهلة، وهذا ينطبق على حي الفيصلية المعروف.

(٣) في الأصل فأكل، وما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) المشيرب: يبدو أنه غدير أو مجرى ماء يقع في فيفاء الخبار، وهو غير المشيرب الواقع في شمال ذات الجيش لبعد الأخير.

(٥) ذو الجدر: قاع أو وادٍ بدليل ما يفيده النص حيث كانت ترعى فيه الإبل، وقد حدده المؤلف بأنه يقع غربي جبل عير، وحدده العياشي بأنه في أعلى بطحان قرابة أربعة أكيال جنوب مسجد قباء حيث يوجد قاع هناك ينطبق عليه الوصف، والموقعان محتملان إلّا أن رأي العياشي أرجح على أن يفهم رعي إبل الرسول ﷺ فيه بمعزل عن غزوة العشيرة المشهورة لأنه يقع في ناحية بعيدة عن اتجاهها. إلّا أن يكون ذلك تعمية من القوم حيث أخذوها من جنوب المدينة وساقوها طويلًا واتجهوا بها إلى أقصى غرب المدينة.

إبل/من نصيبه من المَغنْم، وكان يشرب ألبانها، وكانت ترعى مع إبل الصدقة، ٥٤
فَأُخبِر مرة عن إبله، ومرة عن إبل الصدقة، وأن النفر من عُكُل[١] أو من عُرينة[٢]
اجتووا[٣] المدينة فأمرهم رسول الله ﷺ أن يلحقوا بإبل الصدقة، فيشربوا من
أبوالها وألبانها فلحقوا بها، فلما سمتوا وصَحُّوا قتلوا الراعي، وكان اسمه
يسارًا من موالي رسول الله ﷺ، واستاقوا الإبل، فبلغ رسول الله ﷺ الخبر
فبعث في أثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كُرْز بن جابر الفِهري. ونقل
ابن سعد[٤] عن ابن عقبة أن أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد، أحد العشرة ﷺ.
فأدركوهم وأحاطوا بهم، فربطوهم وأردفوهم على خيلهم، وردوا الإبل، ولم
يفقدوا منها إلّا لُقحة واحدة من لِقاح رسول الله ﷺ تدعى الحِنَّا، فسأل عنها
فقيلَ نحروها، فلما دخلوا بهم المدينة، كان رسول الله ﷺ بالغابة أسفل
المدينة، فخرجوا به فلقوه بالزغابة، وهو راجع إلى المدينة، وهو
موضع معروف اليوم يجتمع فيه سيل قناة، وسيل بُطحان. فأمر بهم ﷺ فقُطعت
أيديهم، وأرجلُهم، وسُملت[٥] أعينهم، وصُلبوا هناك، هذه المساجد المذكورة
بالمدينة/التي لا تُعرف إلّا نواحيها[٦].

---

(١) عكل: قبيلة عربية من الرباب.

(٢) عرينة: قبيلة كانت لها منازل على طريق تبوك بالقرب من المدينة ولذلك لما أخذوا إبل رسول الله ﷺ ذهبوا في ذلك الاتجاه، والله أعلم.

(٣) اجتووا: أي كرهوا الإقامة في المدينة لعدم موافقة جوها لهم فأصابهم الجوى أي داء الجوى لذلك. ابن منظور ج١ ص٥٣٩.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢ ص٩٤، ولم يرد عنده في هذه النسخة أن أمير الخيل كان سعيد بن زيد كما أشار المؤلف.

(٥) سملت: أي فقئت. وإن صح هذا فهو من النادر لأن السمل لم يشتهر عند المسلمين.

(٦) هذا في حدود معلومات المؤلف أما من جاء بعده مثل السمهودي فقد حدد كثيرًا منها وعرف مواقعها، ولا يزال بعضها معروفًا إلى الآن. كذلك أغفل المؤلف ذكر بعض المساجد التي ذكرها ابن زبالة الذي ينقل عنه مثل مسجد بني عمرو بن مبذول، ومسجد السنح، ومسجد بني وائل، ومسجد عتبان بن مالك، ومسجد صدقة الزبير، ومسجد القرصة وغيرها. وقد نقل السمهودي بإسهاب مرويات ابن زبالة حولها. وفاء الوفاء ج٣ ص٨٥٤ ـ ٨٧٥.



ذكر المشهور من المساجد في الغزوات وغيرها

منها مسجد بعِصْر[1]، وهو موضع على مرحلتين من المدينة، صلى فيه النبي ﷺ عند خروجه إلى خيبر. **ومنها** مسجد بالصَّهباء[2]، وهي من أدنى خيبر، رَوى مالك رحمه الله بسنده[3] إلى سويد بن النعمان رضي الله عنه، أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء، وهي من أدنى خيبر، نزل فصلى العصر، ثم دعا بالزاد فلم يؤتَ إلّا بالسّويق[4]، فأكل وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ، ومسجده بها معروف. **ومنها** مسجد ببدر، كان عند العريش الذي بني لرسول الله ﷺ يوم بدر، وهو معروف اليوم ببدر، يُصلي فيه بِبطْن الوادي بين النخيل، والعينُ قريبة منه. **ومنها** مسجد بالعشيرة من بطن ينبع، مسجد كبير هناك. **ومنها** مسجد بالحُديبية[5] لا يُعرف اليوم.

---

(١) في الأصل بعص والصحيح ما أثبتناه بكسر أوله وسكون ثانيه موضع شمال المدينة على طريق خيبر، وذكر ابن إسحاق أن للنبي ﷺ مسجدًا هناك، ووصفه المؤلف بأنه يبعد عن المدينة قرابة (٨٠) كيلًا في الطريق نحو خيبر. ياقوت: معجم البلدان ج٤ ص١٢٨.

(٢) الصهباء: موضع قبل خيبر بقرابة ٢٤ كيلًا جنوبًا، وما زال معروفًا إلى اليوم وربما أخذ اسمه من الجبل الأحمر القائم هناك.

(٣) مالك: الموطأ ج١ ص٢٦.

(٤) السويق: يصنع من القمح المحمص بعد طحنه ولته بالسمن ونحوه وكان يعتمد عليه المسافرون والجند في زادهم وما زال معروفًا في المدينة.

(٥) الحديبية: بالتشديد والتخفيف، والأخير أصح، نسبة إلى بئر أو شجرة محدودبة، تقع على مشارف مكة، على طريق المدينة، واختلف هل هي داخلة في حدود الحرم أم خارجه،

قلت: ولم أرَ في أرض مكة شرفها الله تعالى أحدًا اليوم يعرف الحديبية، ولا يتحقق مكانها أين هو، إلّا الناحية لا غير. **ومنها**/ مسجد بِلَيّة[١] من أرض الطائف، وهي وادي الطائف، ووادي لَيّة قريب من ثمانية أميال أو نحوها. قال ابن إسحاق: سلك رسول الله ﷺ حين فرغ من حُنين متوجهًا إلى الطائف على نخلة اليمانية، ثم على قَرْن وهو مَهل أهل نجد، ثم على المُلَيح[٢] ثم على بَحْرة الرُّغاء[٣] من لية، فابتنى بها مسجدًا وصلّى فيه.

١٥٠

قلت: وهذا المسجد اليوم معروف وسط وادي لية رأيتُهُ، وعنده أثرٌ في حَجَر يُقال إنه أثر خف ناقة النبي ﷺ، وأقادَ رسولُ الله ﷺ ببحرة الرّغا حين نزلها بدمٍ، وهو أول دم أُقيد في الإسلام، رجل من بني ليث، قتل رجلا من هذيل فقتله به، قال ابنُ إسحاق[٤]: ثم سلك من لَيّة على نَخِب[٥] وهي عقبة في الجبل حتى نزل تحت سدرة، يُقال لها الصادرة. ثم ارتحل فنزل بالطائفَ، وكان قد نزل قريبًا من حصن الطائف، فقُتل جماعة من أصحابه بالنبل، فانتقل منه إلى موضع مسجده الذي بالطائف اليوم. **قلت**: وهو جامعٌ كبيرٌ فيه منبر عال، عُمِل في أيام الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء.

= عسكر فيها الرسول ﷺ في الغزوة المشهورة وهناك تم صلح الحديبية بينه وبين قريش، وتعرف الآن بالتنعيم، وهناك يقع أحد مساجده، وكان يعرف بمسجد التنعيم. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج١ ص٢٢٩؛ السمهودي: وفاء الوفاء ج٣ ص١٠٢٠.

(١) لية: وقد فصل المؤلف وصفه وما زال معروفًا باسمه إلى اليوم في شمال الطائف.

(٢) المليح: غير معروف.

(٣) بحرة الرغا: في الأصل بدون همز. وهي موضع من أعمال الطائف قرب وادي لَيَّة شمال الطائف.

(٤) ابن هشام: سيرة النبي ﷺ ج٥ ص١٥٤.

(٥) نخب بفتح أوله وكسر الخاء المعجمة وادٍ يقع شمالي الطائف بمسافة ثلاثين كيلًا تقريبًا. مر به الرسول ﷺ ثم خرج من عقبة في أعلاه فنزل الطائف وربما انصرف اسم الوادي في زمن المؤلف على تلك العقبة كما ذكر في المتن. انظر أيضًا ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٥ ص٢٧٥.

وفي ركنه الأيمن القِبْلي قبر أبي العباس عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ﷺ، في قبة عالية، ومسجد رسول الله ﷺ/ في صحن هذا الجامع، بين قبتين صغيرتين، يُقال إنهما بُنيتا في موضع قبتي زوجتيه ﷺ اللتين كانتا معه عائشة وأم سلمة ﷺ[١]. ٥٧

قلتُ: ورأيت بالطائف شجرات من شجر السدر عمريَّات[٢] يُذكر أنهن من عهد رسول الله ﷺ، ينقل ذلك خلفُ أهل الطائف عن سلفهم، فمنهن واحدة دور جذرها خمسة وأربعون شبرًا، وأخرى تزيد على الأربعين، وأخرى سبعة وثلاثون، وكل ذلك شبرتُه. وأخرى يُذكر أنه ﷺ مر بها، وهو على راحلته، فانفرق جذرها نصفين، يدخل الراكب بينهما، يذكرون أن ناقته ﷺ دخلتْ من بينهما وهو ناعس، والله أعلم بصحة ذلك[٣]. رأيتها قائمةً وجذرها مفترق يدخل الراكب منه، لا يلحق رأسه، وذلك في سنة ست وتسعين وست مئة، وأكلتُ من ثمرها، وحملتُ منه إلى المدينة للبركة[٤]، ثم دخلتُ الطائف في سنة تسع وعشرين وسبع مئة، فرأيتُها قد وقعت، ويبست وجذرُها ملقىً لا يمسه أحد، ولا يُغيره من مكانه لحرمته بينهم.

وذكر ابنُ زبالة أيضًا أن رسول الله ﷺ/ حين وصل إلى خيبر نزل بين أهل الشِّق[٥] وأهل النَّطاة[٦] وصلى إلى عوسجة[٧] هنالك، وجعل ٥٨

---

(١) وما زال هذا الجامع يعرف باسم جامع عبدالله بن عباس، وقد اشتمل على المسجد الذي صلى فيه الرسول ﷺ هناك منذ عصر المؤلف، ثم جُدد بناؤه وتمت توسعته في العهد السعودي في هذا العصر.

(٢) أي معمرة.

(٣) هذا من الموضوعات وتهويمات العامة فهو مما لم يثبت.

(٤) مفاهيم التبرك ونحوها كانت بدعة شائعة في زمن المؤلف.

(٥) الشق: حصن بخيبر. ويطلق اليوم أيضًا على وادٍ هناك.

(٦) النطاة: يبدو أنه حصن كان معروفًا أما اليوم فهو حصن ووادٍ بمدينة خيبر.

(٧) عوسجة: شجرة قصيرة تتكور حول بعضها خضراء اللون، تثمر حبيبات حمراء تكثر في بلاد =

حول مصلاه أحجار ليُعرف بها، وأنه ﷺ صلى على رأس جبل بخيبر، يُقال له شمران[١]، ويُعرف اليوم شمران فثم مسجد من ناحية سهم بني النزار. **قلتُ**: ويعرف هذا الجبل اليوم بِمَسْمَران بالسين المهملة. ورَوى أنه ﷺ قال: «ميلان في ميلين من خيبر مقدس»[٢]، وأنه قال ﷺ: «نعم القرية في سُنَيات المسيح خيبر» يعني الدجال[٣]، ورَوى أيضًا عن عبدالعزيز بن محمد، عن عكرمة بن عبدالرحمن، عن محمد بن عكرمة، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «خيبر مقدسة، والسوارقية[٤] مؤتكفة[٥]»[٦]. ورُوي عن مروان بن معاوية، عن كبير المؤذن، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من بنى لله بيتًا بنى الله له بيتًا في الجنة، ولو مثل مفحص القطاة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، والمساجد التي بين مكة والمدينة؟ قال: نعم»[٧]. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله المجتبين، وصحبه الأكرمين، وسلم عليه وعليهم أجمعين/. وحسبنا الله ونعم الوكيل[٨]. ١٥٩

= العرب، وتنبت على حواف الأودية وفي أسافل الجبال.

(١) شمران: جبل بخيبر، ويشير المؤلف أن اسمه تعرض لتعريف كما ذكره في المتن.

(٢) هذا من الموضوعات رواه ابن زبالة وقد كذبوه.

(٣) هذا من الموضوعات كالسابق.

(٤) السوارقية: قرية قديمة ما زالت معروفة وعامرة إلى اليوم تقع بالقرب من مهد الذهب على مسافة (١٧٠) كيلًا جنوب المدينة.

(٥) مؤتفكة: أي ذات أشجار كثيفة والمعنى أنها واحة زراعية تنعم بالماء والخضرة. وهو ما يوافق واقعها في كثير من العصور.

(٦) من الموضوعات رواه ابن زبالة وقد كذبوه.

(٧) هذا الحديث من رواية ابن زبالة وقد كذبوه، وفيه كثير بن عبدالرحمن ضعيف أيضًا، إلّا أن صدره صحيح وقد ورد بطرق وألفاظ مختلفة. مسلم ج٤ ص٢٢٨٧.

(٨) هكذا تم الكتاب بهذه العبارة في كل النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق.

فُرِغ من تعليق إتمامه نهار الاثنين، خامس شهر شوال سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة، بدمشق المحروسة، ولله الحمد على كل حال، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العزيز الحكيم[١]/.

(١) جاء في الأصل في هامش هذه الصفحة الأيمن عبارتا بلغ مقابلة، بلغ سماعًا، واسم الناسخ بنفس خط المتن وهو محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الحسني علي. كما ختمت الصفحة بأسماء بعض المتملكين للكتاب، وختم عارف حكمت مؤرخًا بعام ١٢٦٦هـ.

تتمة[1] لهذا الباب غير داخلة في السماع[2]

قال ابنُ النجار[3]: بنى رسول الله ﷺ مسجدهَ مربعًا، وجعلَ قبلته إلى بيت المقدس، وطوله سبعين ذراعًا في ستين ذراعًا، أو يزيد. وجعل له ثلاثة أبواب، باب في مؤخره، وباب عاتكة، هو باب الرحمة. والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ، وهو باب عثمان.

ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه، وفتح بابًا حذاه[4]، فكان المسجد له ثلاثة أبواب: باب خلفه، وباب عن يمين المصلى، وباب عن يساره. وقال الحافظ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمران العبدري الأندلسي رحمه الله في كتابه، في ذكر دار الهجرة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان بناء مسجد رسول الله ﷺ بالسَّمِيط[5]. لبنةً

---

(١) وردت هذه التتمة في الأصل وكذلك في بعض النسخ المتأخرة للكتاب في هذا الموضع بخط مختلف وهُمشت بما يفيد مقابلتها على أصلها. أما في (ب) و(ص) فقد جاءت متقدمة بُعيد ذكر منبر النبي ﷺ بينه، وبين الأسطوانات المشهورة في الروضة، وهي أقربُ وألصق إلى هناك، ونظرًا لحرص الأقدمين عليها، وتتمة للفائدة أوردتها وأبقيتها في موضعها كما وردت في أصل النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق على الرغم من أننا ندرك أن تأخيرها إلى هذا الموضع هو من عمل مالكها الأول أو من قبل أحد النساخ، ريثما تتم إجازتها.

(٢) غير داخلة في السماع أي غير مجازة أو مقابلة.

(٣) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٦٩.

(٤) حذاه: أي بمحاذاته.

(٥) السميط: هو الآجر بعضه فوق بعض. ابن منظور ج٣ ص٢٠٢.

على لبنة، ثم بالسعيدة[١] لبنة ونصف أخرى، ثم كثروا فقالوا: يا رسول الله، لو زيد فيه، ففعل فبنى بالذكر والأنثى، وهي لبنتان مختلفتان. وكانوا رفعوا أساسه قريبًا من ثلاثة أذرع بالحجارة، وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مئة ذراع، وكذا في العرض فكان مربعًا. وفي رواية جعفر، ولم يُسطَّح فَشكَوا/ الحر، فجعلوا خَشبَه وسواريه جذوعًا، وظللوا بالجريد ثم بالخصف. فلما وكف[٢] عليهم طينوه بالطين، وجعلوا وسطَه رحبة، وكان جداره قبل أن يظلل قامة وشبرًا. وحُولت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهرًا قبل بدرٍ بشهرين في مسجد بني سلمة، الذي يُقال له مسجد القبلتين في صلاة الظهر، وقيل: كان ذلك في مسجد رسول الله ﷺ في صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب، على رأس سبعة عشر شهرًا من الهجرة، وحُولت إلى الكعبة فطأطأ له جبريل الجبال حتى أبصر ميزاب الكعبة، فعدل قبلته إلى موضع الميزاب، قال رزين عن أنس: لم يزد أبو بكر رضي الله عنه في المسجد شيئا لأنه اشتغل بالفتح ثانيًا.

فلما وَلي عمر رضي الله عنه قال: إني أريد أن أزيد في المسجد، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينبغي أن يُزاد في المسجد»[٣] ما زدتُ فيه شيئًا. وعن ابن عمر قال: كثر الناس في عهد عمر، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، لو وسَّعتَ في المسجد، فزاد فيه عمر، وأدخل فيه دار العباس، فجعل طوله أربعين ومئة ذراع، وعرضه عشرين ومئة/ ، وبدَّل أساطينه بأُخر من جذوع النخل، كما كانت على عهد رسول الله ﷺ، وسقفه بجريد، وجعل سترة المسجد فوق ذراعين، أو ثلاثة، وكان بنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة، وجعل له ستة أبواب بابين عن يمين القبلة، وبابين عن يسارها، وبابين خلفها.

(١) السعيدة: هي اللَّبن يبنى به. ابن منظور ج٣ ص١٤٧.
(٢) وكف: أي خرَّ. وفي المثل كلٌّ له من زمانه واكف.
(٣) لم أعثر له على حكم.

فلما فرغ من زيادته قال: لو انتهى بناؤه إلى الجبانة[١] لكان الكل مسجد رسول الله ﷺ.

وقال أبو هريرة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لو زيد في هذا المسجد ما زِيد كان الكل مسجد رسول الله ﷺ[٢] فلو مد إلى باب داري، ما عدوتَ الصلاة فيه»[٣]، وعن ابن أبي ذئب أن عمر بن الخطاب قال: لو مُد مسجد رسول الله ﷺ إلى ذي الحليفة لكان منه، وقال عمر بن أبي بكر الموصلي بلغني عن ثقاتٍ أن رسول الله ﷺ قال: «ما زيد في مسجدي فهو منه، ولو بلغ ما بلغ»[٤]. قال ابن النجار[٥]: قال أهل السير، زاد عمر من جهة القبلة إلى موضع المقصورة اليوم، وزاد عن يمين القبلة وذكر الأذرع المتقدمة، قال: وجعل طول السقف أحد عشر ذراعًا، وسقفه جريدًا ذراعين[٦]،/ وبنى فوق ظهره سترةً ثلاثة أذرع.

قال رزين: ولما كان سنة أربع من خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ، كلمه الناس أن يزيد في مسجد رسول الله ﷺ، وشكوا إليه ضيقه، فشاور عثمان أهل الرأي، فأشاروا عليه بذلك، فصعد المنبر فخطب، ثم أعلمهم بذلك، كالمستشير والمعلِّم لهم بما يُريد، قال: وقد تقدمني إلى مثل ذلك عمر بن الخطاب فحسَّنوا له ذلك، فدعا العمال وجَدَّ فيه، فأمر بالقُصة

(١) الجبانة: المقبرة وهي هنا موضع كان في شمالي المدينة عند جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية أما اليوم فهو في حارة النصر ويبعد عن المسجد النبوي قرابة كيلين. انظر أيضًا: السمهودي: وفاء ج٤ ص١١٧٣، ١٢١٤.

(٢) في (ب) كان الكل مسجدي، بحذف كلمة رسول الله ﷺ.

(٣) بهذا اللفظ لم نعثر عليه في مظانه.

(٤) كالسابق.

(٥) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٩٤.

(٦) في الأصل وسقفه جريد ذراعان.

فأُتِي بها من بطن نخل[١]، فبناه بالحجارة المنقوشة والقصَّة، وجعل العمد منقوشة، وسقّفه ساجًا. وجعل طوله ستين ومئة ذراع، وعرضه خمسين ومئة ذراع. وجعل الأبواب ستة كما كانت. قال ابن النجار[٢]: وكان عمل عثمان في أول شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين، وفرغ منه لهلال المحرم سنة ثلاثين، وزاد من القبلة إلى موضع الجدار اليوم، وزاد فيه من المغرب أسطوانًا بعد المربعة.

قلت: أراد الأسطوانة التي رَفع أسفلها مربعًا قدر الجلسة، وهي منتهى زيادة عمر ﷺ، وقبالة الأسطوانة التي زادها عثمان ﷺ في الحائط القبلي طرازٌ آخذ من العصابة السفلى إلى سقف المسجد، وهو حد زيادة عثمان. قال[٣]: وزاد فيه من الشام خمسين ذراعًا، ولم يزد فيه من المشرق شيئًا. وبنى المقصورة بِلبن/وجعل فيها كُوة ينظر الناس منها إلى الإمام، وكان يُصلي فيها، خوفًا من الذي أصاب عمر، وكانت صغيرة. وجعل في عُمد المسجد أعمدةَ الحديد فيها الرصاص. ١٦

وباشر ﷺ العمل بنفسه وكان يصوم النهار، ويقوم الليل، وكان لا يخرج من المسجد.

قال رزين: ثم لم يُزَد في المسجد شيء، حتى كان الوليد بن عبدالملك، وكان عمر بن عبدالعزيز عامله على المدينة ومكة، فبعث إلى عمر بمالٍ وقال

---

(١) بطن نخل: قرية كانت تقع على طريق البصرة من المدينة، وتبعد عنها قرابة ٨٠ كيلًا، وكانت مشهورة بخصوبة أرضها وكثرة مائها حتى إنه ذكر أن فيها أكثر من ثلاث مئة بئر. ولعلها القرية المعروفة اليوم بالنخيل تصغير نخل فهي ما زالت بالوصف نفسه. ولكن أستبعد أن تكون هذه لبعد شقتها ومشقة نقل طينها إلى المدينة، وهي المليئة بالأطيان الصالحة للبناء، ومن ثم يكون المراد مكانًا أقرب والله أعلم.

(٢) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٩٧.

(٣) قال أي ابن النجار نفسه.

له: زِدْ في المسجد، ومَنْ باعك فأعطِه ثمنَه، ومَنْ أبى فاهدمْ عليه، وأعطه المال، فإن أبى أن يأخذه فاصرفه إلى الفقراء. وأرسل الوليد إلى ملك الروم[١] فقال: إنا نريد أن نُعمر مسجد نبينا الأعظم، فأعنّا بعمال، وفسيفساء[٢]، فبعث إليه بثمانين عاملًا، أربعين عاملًا من الروم، وأربعين من القبط، وبثمانين ألف مثقال[٣]، وبأحمال من الفسيفساء، وبأحمال من سلاسل القناديل[٤].

واشترى عمر بن عبدالعزيز الدور، وأدخلها مع حجرات رسول الله ﷺ في المسجد، وأدخل القبر الشريف فيه، قال: فبينما أولئك العمال من الروم يعملون يومًا، خلا لهم المسجد، فقال أحدهم لأصحابه لأبولن على قبر نبيهم، فنهوه فأبى، فتهيأ لذلك فأُلقي على رأسه فانتثر دماغه/ ، فأسلم بعض أولئك الروم لذلك[٥].

وكان عمر [قد] خَمّر النورة التي تعمل بها الفسيفساء سنة، وجعل العمدَ حجارةً حشوها عمدَ الحديد والرصاص. وكان أولئك العمال يصنعون بالفسيفساء في الحيطان قصورًا وأشجارًا، فصور أحدهم خنزيرًا، فأمر به عمر فضُربت عنقُه[٦].

ووضع عمر القبلة بعد أن دعا مشيخة أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالي، وقال: احضُرُوا قبلتَكم فوضعوها على ما كانت عليه،

---

(١) ملك الروم وقتذاك هو الأمبراطور جستنيان الثاني في فترة حكمه الثانية.

(٢) الفسيفساء: هي قطع صغيرة ملونة من الرخام والخزف تزين بها الجدران والأسقف والمداخل، ويضرب بتعدد ألوانها المثل. والكلمة أعجمية.

(٣) المثقال: وحدة وزن.

(٤) أي سلاسل حديدية تعلق بها.

(٥) هذه الأخبار من مرويات ابن زبالة، وكتابه لا يزال مفقودًا، وقد نقلها عنه بالتفصيل السمهودي ج٢ ص٥١٩.

(٦) نفسه.

وجعل للمسجد أربع مناراتٍ في كل ركن واحدة، وفرغ عمر من بنائه في ثلاث سنين، وجعل عمر بنيان الحجرة الشريفة على خمس زوايا، لئلا يستقيم لأحدٍ استقبالها بالصلاة، لتحذيره ﷺ من ذلك، قال ابن النجار[1]: وجعل طولَه مئتي ذراع، وعرضَه في مقدمه مئتين، وفي مؤخره مئة وثمانين.

قلت: وهذه الذرعة التي ذكرها ابن النجار في عرضه غير صحيحة، وفي كتابه في ذكر ذرع المسجد ما يُبطلها، على أن ما ذكره في ذكر ذرع المسجد، وهو المنقول عنه فيما تقدم قبل هذه التتمة غير صحيح أيضًا. وذلك أني اعتبرت ذرعته فوجدت طوله من القبلة إلى الشام بعد اعتبار/ جانبيه، فكانا سواء مئتين وأربعين ذراعًا ونصف ذراع، ووجدت عرضه من جهة القبلة مئة واثنين وستين ذراعًا، ومن جهة الشام مئة وتسعة وعشرين ذراعًا، يزيد مُقدمه على مُؤخره ثلاثة وثلاثين ذراعًا، الجميع بذراع المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهو ذراع اليد المتوسطة[2].

١٦

قال[3]: وكانت المنارة الرابعة مُطلة على دار مروان، فلما حج سليمان ابن عبدالملك أذن المؤذن وهو في الدار، فأمر بتلك المنارة فهدمت إلى ظهر المسجد[4]. قلت: ولم يزل المسجد الشريف على ثلاث منارات، إلى أن جددت المنارة الرابعة المذكورة في التاريخ الآتي ذكره بعد هذا.

---

(١) الدرة الثمينة ص١٠٠.

(٢) يبدو أن المؤلف ذرع أطوال المسجد النبوي في وقته بينما قصد ابن النجار أطوال المسجد بعد توسعة الوليد له، وفات المؤلف أن تلك الأطوال زادت بعد ذلك بفضل زيادة الخليفة المهدي وتوسعته للمسجد النبوي. ولو أنها أيضًا جاءت مختلفة عما ذكره ابن النجار عن أطوال المسجد بعد توسعة المهدي على الرغم من أن كلًا من ابن النجار والمطري يذكر أنه قاسها بنفسه.

(٣) ابن النجار: الدرة الثمينة ص١٠٠.

(٤) لم أجد في أخبار الخليفة سليمان بن عبدالملك الذي كان واليه على المدينة في هذا الوقت عمر بن عبدالعزيز ما يؤيد هذه الرواية.

قال ابن النجار: لما حج المهدي سنة ستين ومئة، فقدم المدينة منصرفًا من الحج، استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، سنة إحدى وستين، وأمره بالزيادة في مسجد رسول الله ﷺ، فزاد في المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم، فكانت زيادته مئة ذراع ولم يزد فيه من غيرها من جهاته شيئًا.

قلت: وهذه الذرعة أيضًا لا تصح يعارضها ما تقدم له في بناء عثمان/ والوليد، وما ذكره أيضًا في ذكر ذرع المسجد، وكذلك أيضًا لا تصح له ما تقدم، من أن عثمان ﵁ زاد من جهة الشمال خمسين ذراعًا، لأنه اتفق هو ورَزينُ على أن عمر ﵁ جعل طول المسجد مئة وأربعين ذراعًا، وأن عثمان ﵁ جعل طوله مئة وستين، وكذلك أيضًا لا يَصح ما ذكره رزين مِن أنّ عثمان ﵁ جعل عرض المسجد مئة وخمسين، وفساد هذا ظاهر، لأن عثمان لم يدخل أبيات النبي ﷺ، وانتهت زيادته من جهة المغرب إلى الطراز الذي تقدم ذكره، يَتَحصّل مما اتفق عليه رزين وابنُ النجار ـ رحمهما الله ـ أن زيادة الوليد من شامي المسجد أربعون ذراعًا، وزيادة المهدي أربعون ذراعًا، والله أعلم.

قال ابن النجار[1]: وطول المسجد في السماء خمس وعشرون ذراعًا، وذكر ابنُ زبالة أن طول منائره خمس وخمسون ذراعًا، وعرضهن ثمانية أذرع، قال: وكان المطر إذا كثُر في الصحن يغشى القبلة، فَجُعل بين القبلة والصحن حجاز من حجارة يمنع الماء[2].

قلت: لعل هذا سبب ارتفاع القبلة على مصلى النبي ﷺ والله أعلم. هذا آخر التتمة والحمد لله وحده[3].

---

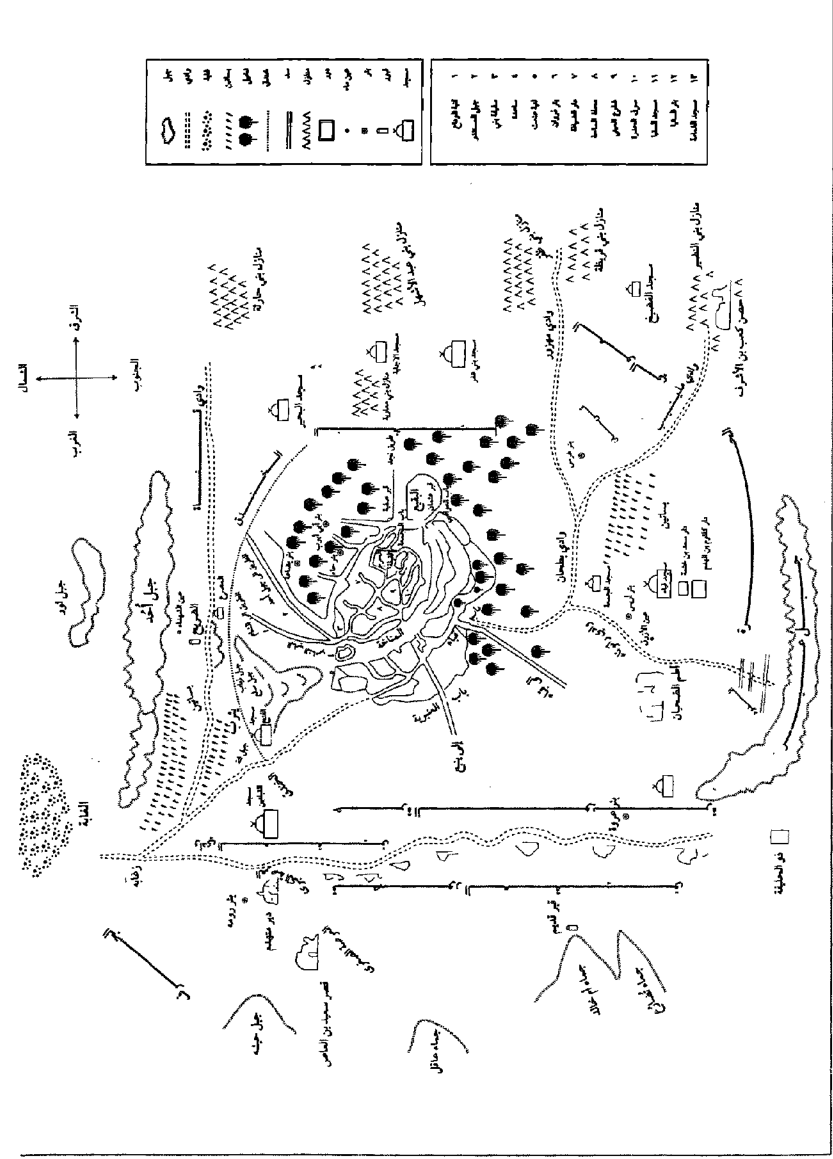
(١) ابن النجار: الدرة الثمينة ص١٠٨.

(٢) ابن النجار ص١٠٥.

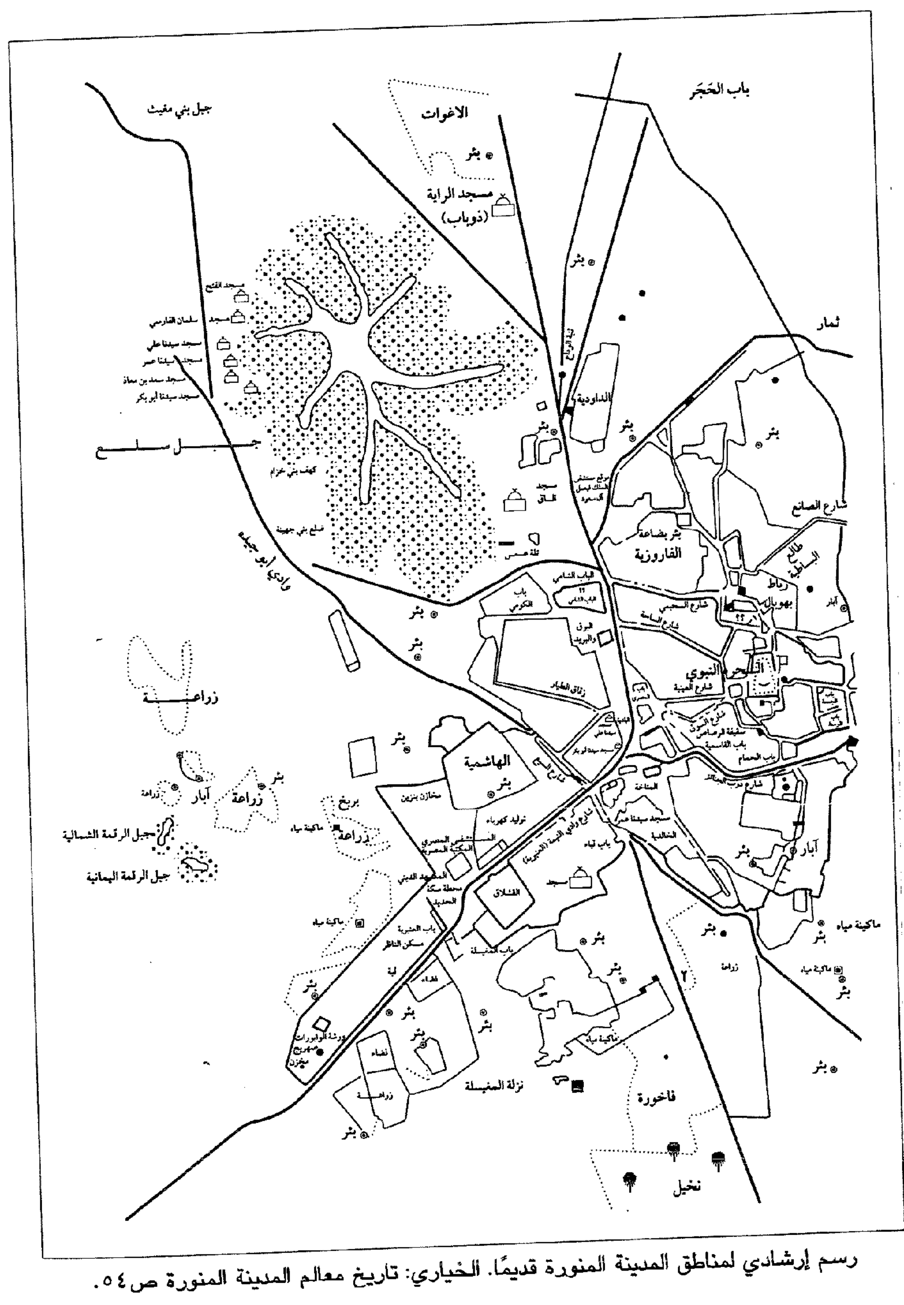
(٣) عبارة والحمد لله وحده لم ترد في (ب)، وكذلك لم ترد في (ص) عبارة هذا آخر التتمة وما بعدها.



الملحقات



خريطة أثرية تقريبية للمدينة المنورة. عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص٢٧٢.



رسم إرشادي لمناطق المدينة المنورة قديمًا. الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة ص٥٤.

قائمة المصادر والمراجع
(في الدراسة والتحقيق)

● **ابن الأثير: أبو السعادات مبارك بن محمد:**

١ ـ النهاية في غريب الحديث. تحقيق أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية (د.م). (د.ت).

٢ ـ جامع الأصول: تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط. مكتبة دار البيان. دمشق ١٩٧٣م.

● **الألباني: محمد ناصر الدين:**

٣ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٥ ـ ضعيف سنن أبي داود، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ.

● **الأنصاري: عبدالقدوس:**

٦ ـ آثار المدينة المنورة ط٣، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ١٣٩٣هـ.

● **البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله:**

٧ ـ التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت. (د.ت).

٨ ـ الجامع الصحيح، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

● **البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز:**

٩ ـ معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

● **بوزوورث: كليفورد:**

١٠ ـ الأسر الحاكمة في الإسلام، ترجمة حسين اللبودي، مؤسسة الشراع العربي، الكويت ١٩٩٤م.

● **الحاكم: محمد بن عبدالله النيسابوري:**

١١ ـ المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

● **ابن حبان: محمد بن حبان التميمي البستي:**

١٢ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق د. محمود زايد، دار الوعي حلب ١٩٧٦م.

● **ابن حجر: أحمد بن علي:**

١٣ ـ تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق ١٩٨٦م.

١٤ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت (د.ت).

١٥ ـ فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

● **الحربي: أبو إسحاق إبراهيم:**

١٦ - كتاب المناسك وأماكن طرق الحج، تحقيق الأستاذ حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض ١٣٨٩هـ.

● **الخزرجي:**

١٧ - العقود اللؤلؤية.

● **الخياري: أحمد ياسين أحمد:**

١٨ - تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، تعليق وتخريج عبيدالله محمد أمين كردي، النادي الأدبي بالمدينة المنورة ١٤١٠هـ.

● **دهمان: أحمد:**

١٩ - معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.

● **الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان:**

٢٠ - سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٩٩٣م.

٢١ - ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٢م.

● **الرحيلي: د. سليمان:**

٢٢ - الطريق النبوي إلى بدر. معالم وعبر. نشر المؤلف. المدينة المنورة، ١٤١٩هـ.

● **الرفاعي: د. صالح بن حامد بن سعيد:**

٢٣ ـ الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعًا ودراسة، ط٢، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والجامعة الإسلامية، المدينة، ١٤١٥هـ.

● **الزركلي: خير الدين:**

٢٤ ـ الأعلام، ط٣، (د.م)، (د.ت).

● **السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر:**

٢٥ ـ الديباج على صحيح مسلم. تحقيق أبي إسحاق الأثري. السعودية، ١٤١٦هـ

● **الصالحي: محمد بن يوسف:**

٢٦ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عبدالعزيز حلمي، القاهرة، ١٩٧٥م.

● **الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب:**

٢٧ ـ المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م.

● **ابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله بن محمد:**

٢٨ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

● **العطوي: د. مسعد بن عيد:**

٢٩ ـ تبوك قديمًا وحديثًا، مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٣هـ.

● **العياشي: إبراهيم بن علي:**

٣٠ ـ المدينة بين الماضي والحاضر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة ١٣٩٢هـ.

● **الغساني: أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم:**

٣١ ـ حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار. تحقيق محمد العربي الخطابي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠م.

● **الفاسي: محمد بن أحمد المكي:**

٣٢ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تحقيق فؤاد سيد وزملائه، القاهرة ١٩٦٨م.

● **الفيروزأبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب:**

٣٣ ـ القاموس المحيط، ترتيب هجائي الطاهر أحمد الراوي، ط٣، دار الفكر (د.م). (د.ت).

٣٤ ـ المغانم المطابة في معالم طابة. تحقيق مجموعة من الباحثين. مركز بحوث ودراسات المدينة. المدينة المنورة ١٤٢٣هـ.

● **ابن فرحون: أبو محمد عبدالله بن محمد:**

٣٥ ـ نصيحة المشاور وتعزية المجاور، باعتناء حسين محمد علي شكري، دار المدينة المنورة ١٤١٧هـ.

٣٦ ـ الديباج المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

● **كبريت: محمد كبريت بن عبدالله الحسيني:**

٣٧ ـ الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق د. عائض الردادي، الرياض ١٤١٩هـ.

● **ابن كثير: أبو الفداء الحافظ الدمشقي:**

٣٨ ـ البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٤م.

● **كثير عزة:**

٣٩ ـ ديوان، جمع وتحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

● **كحالة: عمر رضا:**

٤٠ ـ أعلام النساء. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٦م.

● **ابن المبارك: عبدالله:**

٤١ ـ كتاب الزهد، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

● **المزي: يوسف بن الزكي عبدالرحمن:**

٤٢ ـ تهذيب الكمال. تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

المراغي: أبو بكر بن الحسين بن عمر:

٤ ـ تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، تحقيق محمد جواد الأصمعي، ط٢، المكتبة العلمية، المدينة المنورة ١٤٠١هـ.

مالك: أبو عبدالله مالك بن أنس الأشجعي:

٤ ـ الموطأ، تحقيق محمد فؤاد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة (د.ت).

● **مسلم بن الحجاج القشيري:**

٤٥ ـ صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

● **الملك المظفر: يوسف بن عمر بن علي بن رسول:**

٤٦ ـ المخترع في فنون من الصنع، تحقيق د. محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع، الكويت ١٩٨٩م.

● **ابن منظور: محمد بن مكرم الأنصاري:**

٤٧ ـ لسان العرب، ترتيب هجائي يوسف خياط، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٨٨م.

● **النسائي: أحمد بن شعيب:**

٤٨ ـ المجتبى من السنن، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات، حلب ١٩٨٦م.

● **ابن هشام: عبدالملك:**

٤٩ ـ سيرة النبي ﷺ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد. القاهرة ١٣٥٦هـ.

● **الهيثمي: علي بن أبي بكر:**

٥٠ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار التراث، ودار الريان ـ بيروت، ١٩٨٧م.

● **ياقوت: شهاب الدين أبو عبدالله الحموي:**

٥١ ـ معجم البلدان، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٧٩م.



الفهارس



كشاف الأعلام

ـ ا ـ

إبراهيم (النبي ﷺ) ٤٩، ٥٢، ٥٦، ١٢٤.
إبراهيم التميمي ١٨١.
إبراهيم التيمي ٤٣.
إبراهيم بن أبي أمية ١٤٥.
إبراهيم بن أبي يحيى ٥٦، ١٩٠.
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ١٥٢.
إبراهيم بن الجهم ١٣٧.
إبراهيم بن دينار ٥٢.
إبراهيم بن سعد ٤٥.
إبراهيم بن عبدالله ١٤٠.
إبراهيم بن عمر ٢٠٧.
إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم ١١٩ ـ ١٢٠، ٢١١.
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ١٥٦.
إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ٤٩، ٦٧، ١١٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٩، ١٨١، ١٨٩.
إبراهيم بن محمد بن عمرو بن يحيى ٢١٠.
إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد ١٣٦.
إبراهيم بن محمد ١٠٣، ١٨٤ ـ ١٨٥، ٢١٤.
إبراهيم بن المنذر ٤٤ ـ ٤٥، ١٨٢.
أبو أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي ١٨٩.
أبو أحمد القرطي ٦٢.
أبو أحمد محمد ٦٢.
أبو الأحوص ٥٢.
أبو أسامة ٤٦، ٥٢، ١٣٠.
أبو إسحاق إبراهيم ٦٢.
أبو إسحاق ١٥٧.
أبو أمامة بن سهل بن حنيف ٦٥، ١٣١.
أبو أمامة ٢١٩.
أبو أيوب ١١٤، ١٣٤.
أبو البركات بن أبي عبدالله بن أبي محمد السجاد ٦٨.
أبو البركات بن المبارك ٥٣.
أبو البقاء صالح ٦٢.
أبو بكر بن أبي شيبة ٥٠ ـ ٥٢، ١٣٠، ١٨١، ١٨٩.
أبو بكر بن عباد بن تميم ٦٨.
أبو بكر بن عمر ١٩٢، ٢١٠ ـ ٢١١.
أبو بكر بن النعمان بن عبدالله بن كعب ١٨٢.
أبو بكر الخياط ٧٢.

أبو بكر الصديق ١٠٥، ١١٣، ١٥٠، ٢٠٦، ٢١١.
أبو بكر القطيعي ١٤٠.
أبو بكر ٤٦، ٥١، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٩٧، ١٠٢، ١٠٨ ـ ١٠٩، ١١٨، ١٢٠، ١٣١، ١٣٧، ١٥١، ١٧٨، ٢١٦، ٢٣٠.
أبو بكرة ٤٥.
أبو حاتم الحافظ ٧٠.
أبو حازم ١٢٤.
أبو حذيفة ١٣١.
أبو الحسن البحائي ٦٩.
أبو الحسن بن أبي العباس العراقي ١٥٦.
أبو الحسن بن أحمد ١٥٢.
أبو الحسن بن علي ٩٣.
أبو الحسن بن محمد الدراوردي ٦٤.
أبو الحسن الخلعي ١٣٣.
أبو الحسن الربعي ١١٧.
أبو الحسن ١٣٧.
أبو الحسين بن العباس بن عبدالمحسن ٥٦.
أبو الحسين عبدالغافر الفارسي ٦٧.
أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفاسي ٤٩.
أبو الحسين مسلم ٦٢.
أبو الحكم ١٣٥.
أبو حمزة ٥٤.
أبو حميد ٤٤.
أبو حنيفة ١٨٨.
أبو خيثمة ٧٠.
أبو داود ١٥٦، ١٧٨، ١٧٩ ـ ١٨٤، ٢١٩.
أبو داوود السجستاني ١٥٦.
أبو دجانة ٢٠٦.
أبو ذر الغفاري ١٤٨.
أبو زكريا بن أسعد ١٥٢.
أبو سعيد الخدري ٤٥، ١٥٤، ١٥٦، ١٨٥.
أبو سلمة بن عبدالرحمن ٦٢ ـ ٦٣.
أبو سلمة ٦١، ٧٠.
أبو سيف القين ٢١١.
أبو الطاهر القاضي ١١٧.
أبو طلحة ١٢٣، ١٥٤ ـ ١٥٥، ٢١١.
أبو عاصم بن الحسن ٥٣.
أبو عاصم ١١٧.
أبو عامر ١٤٠.
أبو عبادة ١١٨.
أبو العباس المرسي ١١٩.
أبو عبدالرحمن السلمي ١٥٧.
أبو عبدالله الأغر ٦٢ ـ ٦٣.
أبو عبدالله بن أبي الفضل البغدادي ١٥٦.
أبو عبدالله بن أبي الفضل بن محاسن ٥٦.
أبو عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد ١٣٣.
أبو عبدالله بن الفضل ١٥٣.
أبو عبدالله بن المبارك السلامي ٦٤.
أبو عبدالله بن محمد بن يوسف بن مطر الفربري ١٣٠.
أبو عبدالله بن محمود ٩٣، ١٥٢.
أبو عبدالله بن النجار ١٥٦.

أبو عبدالله الحسين ١٥٧.
أبو عبدالله القراظ ٥٢.
أبو عبدالله المحاملي ٦٢، ١٤٠.
أبو عبدالله محمد ٦٢، ١٥٧.
أبو عبدالله ٦٥، ١٣٧.
أبو عبدالملك ١١٨.
أبو عبيد البكري ١٩٤، ٢٠٢.
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٥٨.
أبو عزيه ١٣١.
أبو علي الأصفهاني ٦٥، ٨٧.
أبو علي الحداد ٥٦، ١١٨، ١٥٢، ١٥٨.
أبو علي المقري ٥٣، ١٧٥.
أبو علي الهمذب ١٤٠.
أبو عمر بن عبدالبر ١٥٨.
أبو عمرو بن دوست ٧٢.
أبو عمرو ٤٥، ٧٣.
أبو الفرج الإسفراييني ١١٧.
أبو الفضل أحمد ٦٢.
أبو الفضل العباس ١١٩.
أبو القاسم البقال ٦٥.
أبو القاسم بن الحصين ١٤٠.
أبو القاسم بن كامل ١١٨.
أبو القاسم الجرجاني ٦٩.
أبو القاسم الزندوردي ٥٣.
أبو القاسم السوسي ١١٧.
أبو القاسم الصموت ١٥٦.
أبو القاسم الطغري ٨٧.
أبو قتادة ١٨٦.
أبو كريب ٥٢، ١٨١.
أبو محمد بن أبي القاسم ١١٧.
أبو محمد بن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ٥٣.
أبو محمد الخلدي ٥٦، ٦٥، ٨٧، ١١٨.
أبو محمد الخواص ١٣٧، ١٥٢.
أبو محمد الداراني ١١٧.
أبو مريم ٢٠٧.
أبو معاوية ١٨١.
أبو المنصور ابن شكرويه ١٤٠.
أبو موسى الأشعري ١٤٩.
أبو نعيم الأصفهاني ١٥٢.
أبو نعيم الحافظ ٥٣، ٥٦، ٦٥، ٨٧، ١١٨، ١٣٧.
أبو نعيم بن علي ١٤٠.
أبو نعيم ١٥٨، ١٦١.
أبو هاشم ١١٨.
أبو هريرة ٤٣ ـ ٤٥، ٥١ ـ ٥٢، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٨٧، ١١٨، ١٤٥، ١٦٣، ١٧٦، ١٩٠، ٢٣١.
أبو الوليد ١٧٨.
أبو يزيد المخزومي ٦٥، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٥.
أبو اليمن بن أبي الحسن ٦٤.
أبي بن كعب بن مالك ٢١٩.
أبي بن كعب ٢١١.
ابن أبي الجنوب ١٤٥.
ابن أبي الدنيا ٧٢.
ابن أبي عمر ٥٠.
ابن أبي فديك ٦٢، ٧٧.
ابن أبي مليكة ٧٣.
ابن الأثير ١٧٨.

أحمد الحسنا باذي ٦٤.
أحمد بن حنبل ٥٧، ١٨٧ ـ ١٨٨.
أحمد بن عبدالله الأصفهاني ١٧٥.
أحمد بن عبدالله الحافظ ١٥٣.
أحمد بن عبدالله المقدسي ٦١.
أحمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد ١٥٦.
أحمد بن عبدالله ٦١، ١٧٨.
أحمد بن علي بن المثنى ٧٠.
أحمد بن عيسى ١٨٩.
أحمد بن محمد إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي الهمذاني ١٣٣.
أحمد بن محمد بن عبدالعزيز التميمي ٤٩، ١٢٣، ١٨٩.
أحمد بن محمد بن عبدالله التميمي ١٤٩.
أحمد بن المستضيء ١١٩، ١٢٦، ٢٢٤.
أحمد بن منيع ١٣٠.
أحمد بن موسى بن عجيل ١٥٤.
إدريس بن محمد بن يونس بن محمد ١٣٩.
الأزجي ٨٧.
أزهر بن مكمل بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة القرشي الزهري ٢٠٣.
أسامة بن زيد ١٦٣.
أسامة بن سنان الصلاحي ١٢٠.
إسحاق بن إبراهيم ٦٢.
إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ١٥٤.
إسحاق بن يحيى ١٥٨.
إسحاق بن يعقوب ٥٤.
إسحاق ٤٥، ١٢٤، ١٣٣، ٢٠٢، ٢٢٤.
أسد الدين شيركوه بن شادي ١٠٥.
أسعد بن زرارة ٢١٩.
أسماء بنت الحسين بن عبدالله بن عبيدالله ١٠٥.
أسماء ١٠٦، ٢١٧.
إسماعيل بن أبي أويس ١٢٩.
إسماعيل بن أبي فديك ١٤١.
إسماعيل بن إبراهيم ١٣٠.
إسماعيل بن جعفر الصادق ١٢١.
إسماعيل بن جعفر ٤٦، ٥١، ١١٥، ١٢٣.
إسماعيل بن عبدالله ٤٤.
إسماعيل بن المعلا ٦٥.
إسماعيل ١٢٣.
أسود بن سوادة ١٧٦.
أسيد بن حضير ٢١٣.
الأعرج ١١٨.
الأعمش ٤٣، ١٨١.
أم بردة ٢١١.
أم بشر ١٤٢.
أم رومان ٢١٧.
أم سلمة ٧٠، ٢٢٥.
أم عامر بن يزيد بن السكن ٢١٣.
أم قيس بنت محصن ١١٧.
أمية بن خلف ٤٧.
أمين الدين ابن عساكر ١٦٣.
أمين الدين بن أبي الحسن ٦٩.
أمين الدين عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر ٤٣، ٦١ ـ ٦٢.
أمين الدين عبدالصمد ٦٧، ٦٩، ١٥٧.
أمين الدين محمد بن قطب الدين محمد بن العباس أحمد بن علي القسطلاني ٥٤.
أمين الدين ٧٣.

أنس بن عياض ٤٤، ١٩٠.
أنس بن مالك ٤٥، ٩٧، ١٢٣، ١٥٢.
أنس ٤٦، ٩٣، ١٢٤، ١٥٤ ـ ١٥٥، ٢٣٠.
أيوب بن سلمة ١٧٥.
أيوب ١٣٠.

ـ ب ـ

الباقر ١١٩.
بحر بن نصر ٦٥.
البخاري ٦٤، ١٣١، ١٥١، ١٧٥، ١٩٧.
بدر الدين ودي بن جماز ١٢٧.
بشر بن سعيد ١٧٨.
بشير بن عبدالمنذر الأنصاري الأوسي ٩١.
البغوي ٩٣.
بلال ٤٦، ١٦٣.
بيبرس ١١١ ـ ١١٢.

ـ ت ـ

تاج الدين علي بن أحمد بن عبدالمحسن الحسيني العراقي ٥٣، ٦٤، ١١٧، ١٧٥.
تاج الدين ٨٧، ١٤٠، ١٥٢.

ـ ث ـ

ثابت بن مسحل ١٩٠.

ـ ج ـ

جابر بن سمرة ٥٢.
جابر بن عبدالله ٦٩، ١٣٤.
جابر بن عتيك ١٢٤.
جابر بن ياسين ٩٣، ١٢٤.
جابر ١٤٠ ـ ١٤١.
جبريل ٨٧، ١١٤، ١١٧، ١٣١، ٢٣٠.
جبلة بن عمرو الساعدي ١٠٥.
جحجبا بن كلفة ٢١٧.
ابن جريج ٥٢، ١١٦.
جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله ٢٣٥.
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ١١٤، ١١٩.
جعفر بن محمد ١٥٣، ١٦١، ١٧٥، ١٧٨، ٢٢٩.
جعفر الخلدي ١٥٨.
جعفر الخواص ٥٣.
جلال الدين خوارزم شاه ٨٥.
جمال الدين الأصفهاني ١٠٤.
جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني ١٣٢، ٢٠٨.

ـ ح ـ

حاتم بن إسماعيل ١٥٦، ١٩٠.
الحارث بن كعب ٢٠٢.
حارثة بن الحارث ٥٩.
الحاكم ٢٠٢.
حبيب بن أوس الطائي ١٧٦.
حبيبة ابنة خارجة ١٣٧.
حجاج بن محمد ٥٢، ١١٦.
ابن حجر ٥١، ١٢٣.
حرملة ١٨٩.
حزام بن عثمان ابني جابر ١٨٤.
ابن حزم ١٨٥.
حسان بن ثابت ٢١١.

الحسن العسكري ١٣٦.
الحسن بن أحمد الأصفهاني ١٥٣.
الحسن بن أحمد ١٥٦، ١٦١، ١٧٨.
الحسن بن الحسن بن علي ١٦٥.
الحسن بن جرير الصوري ١١٨.
الحسن بن علي العسكري ١٠٦.
الحسن بن علي بن أبي طالب ١١٩.
الحسن بن عمر الأصفهاني ٦٤.
الحسن بن محمد البغدادي ٦٤.
الحسن ٥٤، ٩٣.
الحسين بن إبراهيم بن محمد الحناي ٦٨.
الحسين بن المبارك ١٣٠.
الحسين بن صفوان ٧٢.
الحسين بن عبدالغافر ٦٢.
الحسين بن علي ١٤٩.
الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي ٤٣.
الحسين بن المبارك الزبيدي ١٥٤.
الحسين بن المبارك ٦٧.
الحسين بن ميسرة ١٢٤.
حفص بن عاصم ٦٧.
حفص بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف ٢٠٣.
حفصة بنت عمر ٧٩.
حفصة ١٠١.
حكام أبي عبدالله الشامي ١١٨.
حكيم بن العداء ١٤٥.
حمزة بن عبدالله بن عمر ١٩٠.
حمزة بن عبدالمطلب ٥٨.
حمزة ١٢٦ ـ ١٢٧، ١٤٧ ـ ١٤٨، ١٧١.
حميد الخراط ٦٣.
حميد ٤٦.
حنبل بن عبدالله الرصافي ١٤٠.
حويصة بن مسعود بن كعب بن عامر الأنصاري ٢١٢.
حيي بن أخطب ١٧٣.

ـ خ ـ

خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني ٢٠٧.
خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك ١٨٤.
خالد بن الوليد ١٠٦.
خالد بن مخلد ٤٤.
خبيب بن عبدالرحمن ٤٤، ٦٧.
خديجة ١١٩.
خطيب بن سنان ١٦٩.

ـ د ـ

داود بن مدرك ٦٥.
دعلج بن أحمد ١٢٩.
دينار بن النجار ٢١٢.

ـ ذ ـ

ذاكر بن كامل ٥٦.
الذهلي ١٨٢.

ـ ر ـ

رافع بن خديج ٥٠.
ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ١٥٣.
ربيعة بن عثمان ١٠٣، ٢١١.

رزين بن معاوية بن عمران العبدري الأندلسي ٢٢٩ ـ ٢٣٢، ٢٣٥.
الرشيد ١٠٧.
ركن الدين بيبرس الصالحي ٨٦.
الرميلي ٦٥.
الرويثة ١٩٧.
ريحان البدري الشهابي ١٥٤.

- ز -

الزبيدي ٦٢.
الزبير بن بكار ٥٦، ٦٥، ٨٧، ١١٣، ١١٨، ١٣٧ ـ ١٣٨، ١٤٥، ١٥٢ ـ ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٤ ـ ١٨٥، ١٩٠.
ابن الزبير ٢١٤، ١٦١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٦.
زعان ٢٠٠.
الزهري ٦٢ ـ ٦٤.
زهير بن حرب ٥٢، ٦٣، ١٣٠، ١٨١.
زياد بن عبدالله البكاري ١٣٣.
زياد بن عبيدالله ١٣٩.
زياد بن لبيد ٢١٨.
زيد بن خارجة ١٣٧.
زيد بن رباح ٦٤.
زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد ٩٤.
زين الدين كتبغا ١١٢.

- س -

سالم بن أبي المواهب بن هبة الله ٦٩.
سالم بن عبدالله بن عمر ٥٥، ١٩٠.
سالم بن عبدالله ١٩٢.
سالم بن عوف ١٣٣ ـ ١٣٤، ١٦٨، ٢١٨.
سالم ١٣١.
سخيت ١٧٧.
سعد بن أبي وقاص ٥٦، ١٧٦.
سعد بن خيثمة ٢١٦.
سعد بن عبادة ٢٠٦.
سعد بن معاذ ٢١٣.
ابن سعد ٢٢١.
سعيد المقبري ٤٤.
سعيد بن أبي زيد ١٥٣.
سعيد بن أبي سعيد ٥٦.
سعيد بن الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي ١٨٩.
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ١٧٦.
سعيد بن المسيب ١٤٩، ١٥١، ٢٢٦.
سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي المأموني ٤٩، ١٢٣، ١٤٩.
سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ١٠٦.
سعيد بن زياد ١١٧.
سعيد بن زيد ١٧٦، ١٨٦، ٢٢١.
سعيد بن عبدالرحمن بن رقيش ١٥٢.
سعيد بن عبدالعزيز ٦٨.
سعيد بن عبدالله بن فضيل ٩٩.
سعيد بن عثمان الجرجاني ٧٢.
سعيد بن يسار ٤٣، ٥١.
سعيد ٦٢ ـ ٦٤.
سفيان بن أبي زهير ٤٤.
سفيان بن عيينة ١٣٠.
سفيان ٦٣ ـ ٦٤، ٧٠.

سلمان الأغر ٦٤.
سلمان الفارسي ١٤١.
سلمى بنت عمرو بن زيد ١١٣.
سليمان بن بلال ٤٩، ١٤٩.
سليمان بن داود ١٧٥.
سليمان بن زيد ١١٨.
سليمان بن عبدالملك ٢٣٤.
سليمان بن يسار ١٧٨.
سليمان ٤٤.
ابن السماك ٥٤، ٥٢.
سمعان ٢٠٧.
سنقر ١٢٦.
سهل بن بشر ١٨٢.
سهل بن بشير ١٢٤
سهل بن حنيف ٥١.
سهل بن رافع ١١٢.
سهل بن سعد ٦٥، ١٢٤، ١٥٦.
سهيل بن أبي صالح ٥٢.
سهيل بن رافع ١١٢.
سودة بنت زمعة ٢١٧.
سويد بن النعمان ٢٢٣.
سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب بن شادي ١١٤.
سيف الدين الحسين بن أبي الهيجا ١٤١.
سيف الدين قلاوون الصالحي ١٠٨.

- ش -

الشافعي ١٨٧ ـ ١٨٨.
شرحبيل بن أسعد ١٢٩.
شرف الدين بن خلف بن أبي الحسن ٦٢.
شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ٤٩.
شرف الدين محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي المرسي ٥٤.
شرف الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المفضل السلمي المرسي ٦٧.
شريك بن أبي نمر ١٤٩.
شريك ١١٥، ١٥١.
شعبة ١٥٧.
شعيب بن جماز ١٣٦.
شعيب ١١٨.
شمس الدين بن خلكان ٢٠٨.
شمس الدين يوسف بن نور الدين عمر بن علي ٨٥.
شهاب الدين الغازي ١١٤.
ابن شهاب ٤٥ ـ ٤٦، ١٨٩.
شيبان بن فروخ ٩٣.
شيبان ٤٣.
الشيباني ٥١.
شيبة بن ربيعة ٤٧.

- ص -

صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي ٤٩، ١٢٣، ١٤٩.
صالح بن الشجاع بن سيدهم المدلمجي ١٨٩.
صالح علم الدين سنجر العزي ١٦٩.
صفي الدين أبو بكر بن أحمد السلامي ١٥١.
صفي الدين بن أبي بكر بن أحمد ١٠٧.

الصفي الموصلي ١١٠.
صفية بنت عبدالمطلب ١٢١.
صلاح الدين بن يوسف بن أيوب ١٠٥.
صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٢٠.

- ض -

الضحاك ابن عثمان ١٧٨.

- ط -

طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر ١٣٨.
طلحة بن البراء ٢١٧.
طلحة بن خراش ١٢٤، ١٦١.
الطواشي ١١٠.

- ع -

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ١٣١، ١٤٦.
عائشة ٤٦، ٥١، ٥٤، ٦٥، ١٠٩، ١١٥ - ١١٦، ١٢٠، ١٤٦، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٧، ٢١٧، ٢٢٥ - ٢٢٦.
عاصم بن ثابت بن أبي أفلح ٢١٥.
عاصم بن سويد ٢١٧.
عاصم بن عمرو ٥٦.
عامر بن سعد بن أبي وقاص ١٧٥.
عامر بن سعد ٥٠.
عباد بن تميم ٤٩، ٦٧ - ٦٨.
عباس بن سهل بن سعد ٤٤.
العباس ١١٩.
عبد الأشهل ٢١٣.
عبد بن حميد ٦٢.
عبد بن يزيد ٦٢.
عبدالأول بن عيسى بن شعيب الهروي ٤٣، ١٣٠، ١٥٤.
عبدالأول عيسى ٦٧.
عبدالأول ١٥٧.
عبدالحميد بن جعفر ٦٤.
عبدالرحمن بن أبي الحسن ٥٣.
عبدالرحمن بن أبي الحسين ١٢٤.
عبدالرحمن بن أبي الزياد ١١٨.
عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ٦٣.
عبدالرحمن بن الجوزي ٦٤.
عبدالرحمن بن حبيش ١٨٤.
عبدالرحمن بن الحسن ٦٥.
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ١٦٣.
عبدالرحمن بن سعيد بن زيد ٢١٤.
عبدالرحمن بن سهل ٢١٢.
عبدالرحمن بن عتبة ١١٣.
عبدالرحمن بن علي بن أبي منصور ١٢٩.
عبدالرحمن بن علي ٩٣.
عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس ١٣٣.
عبدالرحمن بن عوف ١٢٠، ٢٠٣.
عبدالرحمن بن كعب بن مالك ٢١٩.
عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي ٤٣، ٦٧، ١٣٠، ١٥٤.
ابن عبدالرحمن ١٧٨، ٤٣، ١٥٧.
عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي ١٣٣.
عبدالرزاق ٥٢، ٦٢.
عبدالسلام بن أبي الجنوب ٥٤.

عبدالسلام بن محمد بن مزروع البصري ١١٥، ١٢٩.
عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر ٦٨، ٧٢، ١٣٠، ١٥٤.
عبدالعزيز بن أبي ثابت ١٨٢.
عبدالعزيز بن أبي حازم ٦٥، ٨٧، ١٧٨، ١٨٤.
عبدالعزيز بن أحمد ١٢٤.
عبدالعزيز بن أبي الفضل ٦٩.
عبدالعزيز بن عبدالله ٤٥.
عبدالعزيز بن محمد الدراوردي ٤٩.
عبدالعزيز بن محمد المدني ٦٨.
عبدالعزيز بن محمد المزني ٥٢.
عبدالعزيز بن محمد ٥٧، ١٢٤، ٢٢٦.
عبدالعزيز بن مسلم ١٣٠.
عبدالغافر بن محمد الفارسي ١١٥، ١٢٣، ١٨١.
عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي ١٣٠.
عبدالغني بن سعيد الأزدي ١٦٥، ٢٠٠، ٢٠٢.
عبدالقوي بن عبدالله بن الحباب التميمي السعدي ١٣٣.
عبدالكريم الشهرزوري ٧٢.
عبدالكريم بن الفضل ٢٠٨.
عبدالله بن أبي ابن سلول ٢١٥.
عبدالله بن أبي بكر ٦٨.
عبدالله بن أحمد بن حنبل ١٤٠.
عبدالله بن إبراهيم بن قارض ٦٣.
عبدالله بن أبي بكر ٦٧.
عبدالله بن أحمد السرخسي ٦٤، ٦٧، ١٣٠.
عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي ٤٣.
عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي ٦٢.
عبدالله بن جحش ١٢٦.
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ١١٩.
عبدالله بن جعفر ١٢٤.
عبدالله بن الحارث بن الفضيل ١٣٤.
عبدالله بن درة المازني ١٤٥.
عبدالله بن دينار ١٣٠.
عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي ١٣٣.
عبدالله بن الزبير ٤٤، ٢١٥، ٢١٧.
عبدالله بن زيد الأنصاري ٦٨.
عبدالله بن زيد المازني ٦٧ ـ ٦٨.
عبدالله بن زيد بن عاصم ٤٩.
عبدالله بن سلام ١٨٤.
عبدالله بن سليمان ابن الحكم الديناري ١٨٥.
عبدالله بن سهل ٢١٢.
عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ٢٢٥.
عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ١٤٠.
عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنس ٥٢.
عبدالله بن عبدالرحمن ٦٩.
عبدالله بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن سعدان ٦٩.
عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتبك ١٣٩.
عبدالله بن عمران البسكري ٧٣.
عبدالله بن عمر ١٠١، ١٣٠، ١٣٩، ١٨٩ ـ ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧.

عبدالله بن كثير بن المطلب ١١٦.
عبدالله بن محمد البغوي ١٢٤.
عبدالله بن محمد بن حمويه ١٥٤.
عبدالله بن محمد بن علي الباجي الإشبيلي ١٣٢.
عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ٧٢، ١٢١.
عبدالله بن محمد بن علي بن عبيدالله الحجري ٥٥.
عبدالله بن محمد ٤٦.
عبدالله بن مسلمة بن قعنب ٤٩.
عبدالله بن مسلمة ١٥٤.
عبدالله بن مطيع ٢١٤.
عبدالله بن نافع المدني ٦٨.
عبدالله بن نافع ١١٨.
عبدالله بن نمير ١٣٠.
عبدالله بن وهب ١١٦.
عبدالله بن يوسف ٤٣ ـ ٤٤، ٦٤، ٦٧.
عبدالله ١٥٧، ١٦٣.
عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ١٢٣، ١٤٩، ١٨٩.
عبدالمطلب بن هاشم ١١٣.
عبدالملك بن محمد ١٢٩.
عبدالملك بن هشام ١٣٣.
عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ١٥٦، ٢٠٦.
عبدالواحد بن محمد ٥٤.
عبدالوهاب بن جعفر ١١٧.
عبدالوهاب بن الحسين بن الوليد الكلابي ٦٨.
عبدان ١٥٧.
عبده ٥١.
ابن عبدوس ٦٥.
عبيد بن إسماعيل ٤٦.
عبيدالله بن أبي عبدالله الأغر ٦٤.
عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين ١٠٧.
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ٤٥.
عبيدالله بن عبدالله بن عمر ١٨٩.
عبيدالله بن يحيى ٥٥.
عبيدالله ٤٤، ٦٧، ١٣٠ ـ ١٣١، ١٨٩.
عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم ١٩٩.
عتبان بن مالك ١٣٤.
عتبة بن ربيعة ٤٧.
عتبة بن مسلم ٤٩.
عتيك بن الحارث ١٣٩.
عثمان بن حكيم ٥٠.
عثمان بن عفان ١٢٠، ١٥١، ١٥٨، ٢٣١.
عثمان بن عمر ٥٢.
عثمان بن محمد بن الأخنس ١٤٢.
عثمان بن مظعون ١٢٠.
عثمان ٨١، ١٠٥، ١١٤، ١٥٧، ١٧٦، ٢٣٢، ٢٣٥.
عدي بن زيد ١٨٤.
عدي بن النجار ٢١٠، ٢١٢.
ابن العراقي ١٧٨.
عروة بن مسعود الثقفي ١٧٨.
عروة ٦٥.

عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي ٦١.
عز الدين منيف بن شيحة ١٦٩.
عضد الدولة بن بويه ٢٠٨.
عطاء بن أبي رباح ٢٢٦.
عطاء بن أبي مروان ٥٧.
عطاء بن يسار ١١٥، ١٦٣.
ابني عقراء ١١٣.
عفيف أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن مزروع البصري ٦٧.
عفيف الدين بن عبدالسلام بن مزروع ١٨١.
عفيفة الأصفهانية ١٥٨.
عفيفة الفارقانية ١٣٧، ١٧٨.
ابن عقبة ٢٢١.
عقيل بن أبي طالب ١١٩.
عقيل ٤٥، ١٢٠.
عكاشة بن محصن ١٨٦.
عكرمة بن عبدالرحمن ٢٢٦.
العلاء ٥١.
علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحترق ٢٠٨.
علي المقري ١٣٧.
علي بن أبي طالب ٥٦، ٩٢، ١٢٠، ١٨١، ٢١٦.
علي بن أحمد الحسيني ١٨٢.
علي بن أحمد بن عبدالمحسن ١٥٨.
علي بن أحمد ١٢٤، ١٢٩، ١٤٠.
علي بن إبراهيم ٦٨.
علي بن الحسن بن الحسين ٦٩.
علي بن الحسين ١٢١.
علي بن الحسين (الحافظ) ٦٨.
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٧١، ١١٩.
علي بن رفاعة ١٣٦.
علي بن زيد بن جدعان ٦٩.
علي بن سالم ١٤١.
علي بن شعيب ٦٢.
علي بن العباس ٦٥، ١٥٣.
علي بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي الحسني ٧٣.
علي بن محمد الفارسي ٦٥.
علي بن مسهر ٥١، ١٨٩.
علي بن المطرف العمري ١٦٤.
علي بن منير ١٨٢.
علي ٤٣.
عمار الذهبي ٧٠.
عمار بن ياسر ١٤٦.
عمارة ٢١٠.
عمر النسائي ١٠٩، ١١١.
عمر بن أبي بكر الموصلي ٢٣١.
عمر بن أحمد المقرئ ١٢٤.
عمر بن الخطاب ٥٥، ٧٩، ١٣١، ١٥٠، ١٧٥، ٢٠٩، ٢١٤ ـ ٢١٥، ٢٣١.
عمر بن حفص ٧٣.
عمر بن عبدالعزيز ٧١، ٨٤، ٩٧، ١٠١ ـ ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٩، ١٣٢، ١٣٥، ١٤١، ٢٠١، ٢٣٢ ـ ٢٣٣.
عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ٦١.

ابن عمر ٥٢، ٦٨، ١٣٠ ـ ١٣٢، ١٧٨، ١٩٠، ٢٣٠.
عمران بن أبي أنس ٦٤.
عمرة ١٤٦.
عمر ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٩٧، ١٠٨ ـ ١٠٩، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٥١، ١٧٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤ ـ ٢٣٥.
عمرو الناقد ٦٣.
عمرو بن أبي عمرو ١٢٣.
عمرو بن العاص ١٠٦.
عمرو بن سليم الزرقي ٥٦.
عمرو بن عبيد ٥٤.
عمرو بن عثمان بن موسى ١٧٥.
عمرو بن عوف ١٢٩، ١٣٢ ـ ١٣٣، ٢١٧.
عمرو بن يحيى المازني ٤٩.
عمرو بن يحيى ٤٤.
عويم بن ساعدة ١٢٩.
عياض بن موسى بن عياض ١٣٢.
عياض ١٣٣.
عيسى بن المنذر الحمصي ٦٢.
عيسى بن حفص بن عاصم ٥٢.
عيسى بن دينار ٥٧.
عيسى بن سبرة بن حيان ١٨٥.
عيسى بن عبدالله ٩٩، ١١٨.
عيسى بن مريم (النبي ﷺ) ١٧٦، ١٩٤.
عيسى السجزي ٦٤.
عين جالوت (صعيد) ٨٥.
عيينة بن حصن الفزاري ١٨٦.
ابن عيينة ٦٣.

ـ غ ـ

غنم بن مالك بن النجار ١١٢، ٢١٠، ٢١٢.

ـ ف ـ

فاطمة الكبرى ١٦٥.
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف ١٢٠.
فاطمة بنت الحسين بن علي ١٦٥.
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٩٤.
فاطمة ٩٩، ١٠٢، ١١٩، ١٦٥.
فروة بن عمرو ٢١٨.
الفضل بن الحسين بن إبراهيم ٦٩.

ـ ق ـ

قاسم (الأمير) ١١٠.
قاسم بن إدريس بن جعفر ١٣٦.
القاسم بن سلام بن عبدالله ١٨٢.
القاسم بن عبدالله ١٩٢، ٢١١.
القاسم بن عبيدالله ٢١٠.
قاسم بن عثمان الجوعي ٦٨.
القاسم بن علي ٦٥، ١١٧، ١٨٢.
القاسم بن محمد ١٥٢.
قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا الحسيني ١٠٩.
القاسم ١٧٩.
قتيبة بن سعيد ٤٩، ٥١ ـ ٥٢، ٦٨ ـ ٦٩، ١١٥، ١٥٦.
قتيبة ٤٦، ٥١، ١٢٣.

قصي بن كلاب ٧٥.
قيس العطار ٢٠٧.

- ك -

كثير بن الصلت ١٤٥.
كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف ١٩٤.
كثير ٧٩، ١٤٠.
كرز بن جابر الفهري ٢٢١.
كعب الأحبار ٥٧، ١١٨.
كعب بن مالك ١٨٢ ـ ١٨٣.
ابن كعب القرظي ١١٨.
كعب ٢١٤.
كلثوم بن الحصين الغفاري ٢٠٧.
كلثوم بن الهدم ١٢٩، ٢١٦.
كمال الدين محمد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري ١٠٦.

- ل -

لؤي بن غالب بن فهر ٧٥.
لبيد بن الأعصم ٢٠٥.
الليث بن سعد ٥٦.
الليث ٤٥.

- م -

المؤيد بن محمد الطوسي ١١٥، ١٢٩، ١٨١.
المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ٦٧.
مازن بن النجار ٢١١ ـ ٢١٢.
مالك بن أنس الأصبحي ١٢١.
مالك بن أنس ٥١ ـ ٥٢، ٥٥، ٦٨، ٧٢، ٨٢.
مالك بن حمزة بن أبي أسيد ١٥٦.
مالك بن سنان أبي سعيد الخدري ٢١٠.
ابن مالك بن عباد بن ثعلبة بن مليك ابن النجار ١١٢.
مالك ٤٣ ـ ٤٤، ٥١، ٦٤، ٦٧ ـ ٦٨، ١٣٩، ١٥٤، ١٨٧ ـ ١٨٨، ٢٢٣.
المبارك بن فضالة ٩٣.
محب الدين الطبري ١١٩.
محب الدين بن النجار ٥٤، ٨١، ٨٣، ٨٧، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٢ ـ ١٠٣، ١٠٩، ١٣٢، ١٣٥ ـ ١٣٦، ١٤٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٧٥.
محب الدين محمد بن أبي الفضل محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار البغدادي ٥٣.
محب الدين محمد بن محمود بن محاسن ١١٧.
محب الدين محمد بن محمود ١٧٥.
محب الدين ٨٨، ١١٠، ١٢٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢.
محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ٢١٩.
محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد ٥٤.
محمد بن إبراهيم الشافعي ٦١.
محمد بن إبراهيم ١٨٢.
محمد بن أبي الفضل ٦٥.
محمد بن أبي القاسم ١٢٤.
محمد بن أبي يحيى ١٥٦.
محمد بن أحمد الحاكم ٧٠.

محمد بن أحمد المؤرخ الأديب شيبي ٦٩.
محمد بن أحمد المفيد ٦٩.
محمد بن أحمد ١٢٩.
محمد بن إسحاق السراج ٦٩.
محمد بن إسحاق المطلبي ١٣٣.
محمد بن إسحاق ٢٠٠، ٢١٩.
محمد بن إسماعيل البخاري ٤٣، ٦٤، ١٣٠، ١٥٤.
محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ٧٣، ١٤٥.
محمد بن إسماعيل ٦٧، ١١٨، ١٥٧.
محمد بن الحسين ١١٧.
محمد بن الحنفية ٩٩.
محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ٤٩، ٦٧، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٩.
محمد بن الفضل محمود بن محاسن ٦٤.
محمد بن المبارك ١٢٤.
محمد بن المفضل الصاعدي العراوي ١١٥.
محمد بن بشار ٤٣.
محمد بن حاتم ٥٢، ٦٣.
محمد بن حرب ٦٢.
محمد بن الحسن بن زبالة ٥٧، ٨١ ـ ٨٢، ١٠٥، ١١٣، ١٤٥، ١٦٣ ـ ١٦٤، ١٧٧، ١٩٧، ١٩٩ ـ ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٣٥.
محمد بن الحسن عبدالعزيز بن محمد ١٥٢.
محمد بن الحسن ٥٦، ٦٥، ٨٧، ١١٨، ١٣٤ ـ ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٢ ـ ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٤ ـ ١٨٥، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤.
محمد بن حنظلة ٢١٤.
محمد بن خزيمة ١٢٩.
محمد بن رافع ٥٢، ٦٢.
محمد بن سعد ١١٣، ١٧٨.
محمد بن طلحة بن عبدالرحمن ١١٣.
محمد بن طلحة ١٥٨، ٢١٩.
محمد بن عباد ٥٤، ١٩٠.
محمد بن عبدالرحمن ٥٦، ٨٧، ١١٨، ١٥٢ ـ ١٥٣، ١٦١.
محمد بن عبدالله الذهلي ١٢٤.
محمد بن عبدالله السلمي المرسي ١١٥، ١٢٩، ١٨١.
محمد بن عبدالله بن أبي الفضل الفراوي ١٨١.
محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ١٢١.
محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت ١٤٥.
محمد بن عبدالله بن نمير ٥٠.
محمد بن عبدالله ٦٩.
محمد بن عبدوس ١١٧.
محمد بن عثمان ١١٨.
محمد بن عقبة بن أبي مالك ١٣٦.
محمد بن عكرمة ٢٢٦.
محمد بن علي الهمذاني ٦٤.
محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي ١٨٢.
محمد بن عمار بن ياسر ١٤٥.
محمد بن عمر الفقيه ١٢٤.

محمد بن عمران ٦٥.
محمد بن عمرو ٦١.
محمد بن عيسى الجلودي ١١٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٨١.
محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي ٤٩.
محمد بن عيسى بن محمد الجلودي ٦٧.
محمد بن فرج مولى الطلاع ٥٥.
محمد بن فضالة ١٣٧.
محمد بن قلاون الصالحي ٨٦.
محمد بن قلاوون ١١٢.
محمد بن قيس ١١٦.
محمد بن محمد بن غيلان ٦١.
محمد بن محمود بن حاتم القزويني ٦٢.
محمد بن محمود بن محاسن ١٥٨.
محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي ٧٢، ١٢٤.
محمد بن محمود ١٢٩، ١٤٠، ١٨٢.
محمد بن مسكين اليمامي ١٤٩.
محمد بن مسلم بن السائب ٩٧.
محمد بن المنكدر ٦٩.
محمد بن موسى بن أبي غزية ٢١٠.
محمد بن موسى ١٥٣.
محمد بن هبة الله بن محمد الفقيه المفتي ٦٨.
محمد بن يحيى ١٢٩.
محمد بن يوسف الفربري ٤٣، ٦٤، ٦٧.
محمد بن يوسف بن مطر الفربري ١٥٤.
محمد رسول الله ٤٣ ـ ٤٧، ٤٩ ـ ٥٢، ٥٤ ـ ٥٦، ٥٨ ـ ٥٩، ٦١ ـ ٦٥، ٦٧ ـ ٧٤، ٧٨ ـ ٧٩، ٨١ ـ ٨٣، ٨٦ ـ ٨٨، ٩١ ـ ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٢ ـ ١٠٤، ١٠٧ ـ ١٠٩، ١١١، ١١٣ ـ ١١٩، ١٢٣ ـ ١٢٤، ١٢٦ ـ ١٢٧، ١٢٩ ـ ١٣٤، ١٣٦ ـ ١٣٧، ١٣٩ ـ ١٤٣، ١٤٦ ـ ١٤٧، ١٥٠ ـ ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨ ـ ١٧٩، ١٨٢ ـ ١٨٦، ١٨٩ ـ ١٩٦، ١٩٨ ـ ٢٠٠، ٢٠٥ ـ ٢٠٧، ٢١٠ ـ ٢١٢، ٢١٦ ـ ٢١٨، ٢٢٠ ـ ٢٢١، ٢٢٣ ـ ٢٢٤، ٢٢٩ ـ ٢٣٠.
محمد ٣٩، ٥٦.
محمود بن ممدود ٨٥.
محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر الأنصاري ٢١٢.
محيي الدين النووي ١٣٣.
محيي الدين عبدالرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني العسقلاني ١٠٧.
المخلص ٩٣.
مروان بن الحكم ٤٩ ـ ٥٠، ١٦٢.
مروان بن معاوية ٥٠، ٢٢٦.
مروان ٨١.
المستعصم بالله ٨٣ ـ ٨٤.
المستنصر ٨٣.
مسدد ٦٧.
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ٤٩، ٦٨، ١١٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٩، ١٨١، ١٨٩.
مسلم بن حباب ٩٧.
مسلم ٦٢ ـ ٦٤، ١١٦، ١٩٠، ١٩٥.
ابن المسيب ٦٢.
المسيح الدجال ٤٥، ٥١.

المشايخ أبو عبدالله محمد بن غسان بن عاقل بن نجاد الأنصاري ٦٨.
مصعب بن ثابت بن عباد بن عبدالله ٩٧.
مضر بن نزار ١٩٤.
المطلب بن عبدالله بن حنطب ١٢٣.
معاذ بن سعد ١٤٢.
معاذ بن سعيد السلمي ١٤١.
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ٢١١ ـ ٢١٢.
معاوية بن مالك بن النجار ١٣٩.
معاوية بن محمد ١١٨.
معاوية ٨١ ـ ٨٣، ١٤٥، ١٦٢.
معقل بن يسار ٥٤.
المعلى بن عيسى ١٣٥.
معمر ٦٢.
المغيرة بن شعبة ١٢١.
المقداد بن عمرو ١٨٦.
مليكة ١٣٧.
منبه ١٧٧.
منهال بن بشر ٦٥.
منيف بن شيحة بن هاشم بن القاسم ٨٤، ١١٤.
المهدي بن المنصور ٨٢، ١٠١.
ابن مهدي ٧٠، ٢٣٥.
موسى بن إبراهيم المخزومي ١٠٦ ـ ١٠٧.
موسى بن إبراهيم بن بشير ١٦١.
موسى بن إسماعيل ١٣٠.
موسى بن طلحة ١٥٨.
موسى بن عبيد ٦٥.
موسى بن عقبة ٥٧، ١٩٠.
موسى بن عمران (النبي ﷺ) ٥٧، ١٢٤، ١٩٤.
موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث ٢١٩.
موسى بن محمد بن إبراهيم ١٨٥.
موسى بن هارون ١٢٤، ١٨٢.
ميمونة ١١٩.

- ن -

الناصر لدين الله ١٠٦، ١١٢.
نافع بن جبير ٤٩.
نافع بن مالك الزرقي ٢٠٥.
ابن نافع المالكي ١٨٨.
نافع مولى عبدالله بن عمر ١٩٠.
نافع ٥٢، ٦٨، ١٣٠ ـ ١٣٢، ١٩٠ ـ ١٩١.
ابن النجار ٥٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٣، ١٦٣، ١٧٨، ٢٢٩، ٢٣١ ـ ٢٣٢، ٢٣٤ ـ ٢٣٥.
نجم الدين أيوب ١٠٥.
نجم الدين محمد بن محمد بن يحيى الواسطي ١٤٩.
النعمان بن عبدالله ١٨٣.
نعيم بن عبدالله ٥١.
ابن نمير ٥٢، ١٣٠.
نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين أيبك الصالحي ٨٥.
نور الدين محمود بن زنكي ١٠٤، ٢٠٨.

- هـ -

هارون بن سعيد الأبلي ٦٤.

هارون بن سعيد الأيلي ١١٦.
هارون بن كثير ١٤١.
هارون الشادي الصوفي ١١٠.
هارون عليه السلام ١٢٤.
هبة الله بن أحمد ١٤٠.
هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين ٦١.
هشام بن أبي هلال ٨٧.
هشام بن سعد ١٤٥.
هشام بن عروة ٤٤، ٢١٠.
هشام ٤٦، ٥١ ـ ٥٢.
هشيم ٦٩.
هناد بن السري ٥٢.

- و -

الواقدي ١١٣.
ودي ١٧١.
الوليد بن عبدالملك ١٠١، ١٠٣، ١٣٥ ـ ١٣٦، ١٦٥، ٢٣٢.
الوليد ٤٥، ١١١، ٢٣٣، ٢٣٥.
ابن وهب ٦٤، ١٨٩.

- ي -

ياز كوج ١٠٥.
يحيى بن أسعد ١٦١، ١٧٥.
يحيى بن أيوب ٥١، ١١٥، ١٢٣.
يحيى بن الحسين بن الأواني ٧٢.
يحيى بن بكير ٤٥.
يحيى بن حسان ١٤٩.
يحيى بن خالد بن برمك ١٠٧.
يحيى بن سعيد ٤٣، ٥١، ٥٥، ٦٣.
يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى ٥٥.
يحيى بن علي ٩٣.
يحيى بن يحيى التميمي ١١٥.
يحيى بن يحيى ٥١ ـ ٥٢، ٦٨، ١١٥.
يحيى ٦٧.
يزيد بن الهاد ٦٨.
يزيد بن معاوية ٢١٣.
يزيد ٦١.
يسير بن عمرو ٥١.
يعقوب بن أبي بكر المحترق ٨٣.
يعقوب بن أبي بكر بن أوحد ٨٢.
يعقوب بن حميد ٦٥.
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ٢١٠ ـ ٢١١.
يعقوب ١٢٤.
يعيش بن أبي السرايا الموصلي ٦٢.
يوسف الأعرج ٢١١.
يوسف بن القاسم بن يوسف ٦٩.
يوسف بن طهمان ٦٥.
يونس بن عبدالله بن مغيث ٥٥.
يونس بن محمد بن مغيث ٥٥.
يونس ٤٦، ١٨٩.

كشاف الأماكن

- ا -

أحد (جبل) ١٢٣ ـ ١٢٥، ١٨٦، ٢١٨.
أحيلين (وادي) ١٦٨.
الأخضر ٢٠١.
الإسكندرية ٥٣.
إضم (وادي) ١٧١.
أطم سعد بن عبادة ٢١٦.
أطم عتبان بن مالك ١٣٤.
أطم مالك بن سنان ١٥٤.
أكرا ١٧٢.
الأندلس ٢٠٩.

- ب -

بئر أبي عنبة ١٦٥.
بئر أريس ١٤٩ ـ ١٥١.
بئر البصة ١٥٣، ٢١٠.
بئر بضاعة ١٥٦ ـ ١٥٧، ٢٠٦.
بئر جمل ١٦٣.
بئر حاء ١٥٤.
بئر حا ٢١١.
بئر رومة ١٥٧.
بئر الشعبة ١٩٩.
بئر علي ذي الحليفة ١٦٧.
بئر العهن ١٦٤.
بئر غرس ١٥٢.
بئر هجيم ٢١٧.
باب إبراهيم ١٠٤.
باب أبي أيوب الأنصاري ١١٣.
باب أبي بكر ١٠٢.
باب البقيع ١٧١، ٢٠٩.
باب جبريل ٨٤، ٨٧، ٩٩، ١٠٣ ـ ١٠٤.
باب ريطة بنت أبي العباس السفاح ١٠٥.
باب عاتكة ٨٥، ١٠٣، ١٠٧ ـ ١٠٨.
باب عثمان ٨٤، ٨٦ ـ ٨٧، ٩٩، ١٠٢ ـ ١٠٤، ١٣٢.
باب علي ١٠٣.
باب فاطمة ١٠٢.
باب مروان بن الحكم ٨٥، ١٠٨.
باب مروان ٨٦، ١٠٢.
البتراء ٢٠٢.
بحرة الرغاء ٢٢٤.
بدر ٢٢٣.
البركة ٥٨.
البرود ٢٠٠.
بطحان (سيل) ١٧١، ٢٢١.

بطحان (وادي) ٤٧، ١٣٧ ـ ١٣٨، ١٤١، ١٦١، ١٧٣ ـ ١٧٤، ٢١٨.
بغداد ٥٣، ٦٢، ٨٤.
بقيع الخطمات ٢١٩.
البقيع ١٠٤ ـ ١٠٥، ١١٥ ـ ١٢١، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٣، ١٧٦.
بيت المقدس ٦١، ٨٧، ١٣١، ٢٢٩.
البيداء ١٨٧.

- ت -

تارا ٢٠٢.
تبوك ٤٤، ٢٠١، ٢١٦.
تيم (جبل) ١٨٣ ـ ١٨٤، ١٨٦

- ث -

ثبير (جبل) ١٢٥.
ثنية المحدث ١٨٥.
ثنية الحفيا ١٨٥.
ثنية مدران ٢٠١.
ثور (جبل) ١٢٥، ١٨٢، ١٨٦.
ثور (غار) ٧٨.

- ج -

جبل بني عبيد ١٧٣.
الجحفة ٤٧.
الجرف ١٤٢.
جفاف (وادي) ١٦٨.

- ح -

حاء ١٥٧.
حارة الدوس ١٤٥.
الحجر ٢٠٢، ٢٢٤.
الحديبية ٢٢٣ ـ ٢٢٤.
حراء (جبل) ١٢٥.
حرة السقيا ٥٦.
حرة واقم ٢١٣.
حش كوكب ١٢٠.
حصن الطائف ٢٢٤.
الحفياء ١٨٣، ١٨٦.
حلب ٦٢.
الحمام ١٢٠.

- خ -

خرباء ١٤٢.
خيبر ٢٢٣، ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

- د -

دار جفرة ١٤٥.
دبة المستعجلة ١٩٩.
الدشت ١٣٦.
دمشق ١١٤، ٢٢٧.

- ذ -

ذات الجيش ١٨٣، ١٨٥.
ذات الخطيم ٢٠١.
ذات الزراب ٢٠١.
ذو أوان ٢٠٣.
ذو الحليفة ٢٠٢، ١٨٩ ـ ١٩١، ٢٣١.
ذو خشب ٢٠٣.
ذو العشيرة ١٨٣ ـ ١٨٤.
ذو المروة ٢٠٣.
ذي أروان ٢٠٥.

ذي بطحاء (سهل) ١٩٧
ذي طوى ١٩٨.

- ر -

رابح (جبل) ١٧٣.
رانوناء (وادي) ١٣٤.
رانوناء ٢١٨.
رانونة (وادي) ١٦٧.
الروحاء (وادي) ١٩٥.
الروحاء ١٩٤ ـ ١٩٦، ١٩٣، ١٩٨.
رومة ١٥٨ ـ ١٥٩.

- ز -

الزغابة ١٧١، ٢٢١.

- س -

سرف ١١٩.
سلع (جبل) ١٢١، ١٧٣، ٢٠٧.
السليل ١٧٧.
السوارقية ٢٢٦.

- ش -

الشام ٥١، ٨٧ ـ ٨٨، ١٠٤ ـ ١٠٥، ١٠٩، ١٤٧، ١٨٤ ـ ١٨٥، ١٨٧، ٢٣٢، ٢٣٤ ـ ٢٣٥.
شامة ٤٧.
شعب علي ١٢٥.
الشق ٢٢٥.
شقة بني عذرة ٢٠٣.
شمران ٢٢٦.
الشوشق ٢٠٢.

- ص -

الصادرة ٢٢٤.
صدر حوض ٢٠٢.
صعيب ١٣٧ ـ ١٣٨.
صعيد قزح ٢٠٢.
الصهباء ٢٢٣.

- ض -

الضيقة (وادي) ١٧١.

- ط -

الطائف ٢٢٤ ـ ٢٢٥.
طابة ٤٤، ٥٢، ٥٦ ـ ٥٧.
طفيل ٤٧.
طور سيناء (جبل) ١٢٤.
طيبة ٣٩، ٥٦ ـ ٥٧.

- ع -

عتبان بن مالك ١٣٤.
عرق الظبية ١٩٣.
عريش بدر ٧٨.
العريش ٢٢٣.
العشيرة ٢٢٣.
العصبة ١٦٧، ٢١٧.
العقبة ٢٠٥.
العقيق (وادي) ٥٩، ١٧٥ ـ ١٧٧.
العقيق ١٥٩، ١٦٧، ١٧١، ٢١٢، ٢٢٠.
عنيين (جبل) ١٢٧.
العوالي ١٦٨، ٢١٦.
عير (جبل) ١٢٥، ١٨٦
عير ٤٤، ١٨٢.

عين الأزرق ٥٨، ١٢٢، ١٦٢.
عين الخيف ١٦١.
عيون حمزة ٥٨، ١٨٥.

- غ -

غراب (سيل) ١٧١.

- ف -

فيفاء الفحلتين ٢٠٣.

- ق -

القاع ١٤٢.
قباء ١١٣، ١٢٩ ـ ١٣٥، ١٤٩، ١٥١، ٢١٦ ـ ٢١٧.
قرن ٢٢٤.
قرية بني زريق ٢٠٥.
قرية بني سلمة ١٤٢.

- ك -

الكبا ٢١٥.

- ل -

لالا ٢٠١.
لية ٢٢٤.

- م -

الماجشونية ١٣٧.
المجتهر ١٨٣.
مجنة ٤٧.
المخيض ١٨٣ ـ ١٨٥.
المدينة النبوية ٤٠، ٢٣٤.
المدينة ٤٣ ـ ٤٧، ٥٠ ـ ٥٩، ٨١ ـ ٨٣، ١٠١، ١٠٤ ـ ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١٢١ ـ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦ ـ ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣ ـ ١٣٥، ١٤٥ ـ ١٤٧، ١٥٤ ـ ١٥٥، ١٥٧، ١٦١ ـ ١٦٢، ١٦٤ ـ ١٦٥، ١٦٧ ـ ١٦٩، ١٧٢ ـ ١٧٣، ١٧٦ ـ ١٧٧، ١٨٢ ـ ١٨٣، ١٨٥ ـ ١٨٩، ١٩٤ ـ ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦ ـ ٢٠٨، ٢١٤ ـ ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥ ـ ٢٢٦، ٢٣٢ ـ ٢٣٣.
مذينب ١٦٨.
مر الظهران ١٩٨.
المزدلف ١٣٤.
المسجد الأقصى ٦١، ٦٤.
المسجد الحرام ٦١ ـ ٦٥، ١٠٤.
مسجد علي بن أبي طالب ١٤١، ١٤٧.
المسجد النبوي الشريف ٦١ ـ ٦٥، ٨٢، ٨٥، ٨٧ ـ ٨٩، ١٠١، ١٣٢، ١٦٢، ١٧٧ ـ ١٧٨، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٢٩ ـ ٢٣١، ٢٣٥.
المسجد ١٠٢.
مسمران ٢٢٦.
مشيرب ١٨٣.
مصر ٧٨، ٨٤ ـ ٨٦، ١٤١، ١٧٢.
مضيق الفرع ٢٠٠.
المغرب ٨٨.
مكة ٤٥ ـ ٤٧، ٤٩ ـ ٥١، ٥٣ ـ ٥٤، ٥٦، ١٠٤، ١١١، ١١٨ ـ ١١٩، ١٢٤ ـ ١٢٥، ١٨٨، ١٩٦ ـ ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٢.
المليح ٢٢٤.

مهزور (وادي) ١٦٨.
الموصل ٦٢، ١١٠.

- ن -

نجد ٢٢٤.
النطاة ٢٢٥.
النقمى ١٧١.
النقيع ١٦٧.

- هـ -

هراة ٦٩.

- و -

وادي القرى ٢٠٢.
ورقان (جبل) ١٢٥.
وعيرة (جبل) ١٨٦.

- ي -

يثرب ٤٣، ٥١، ٥٧ ـ ٥٩، ١٧٥، ٢١٣.
اليمن ٤٤، ٨٥ ـ ٨٦، ١٥٤.
ينبع ٢٢٣.

المحتويات

تقديم ٧

المقدمة ٩

حياة المؤلف ١٥

مولده ونشأته ١٥

شيوخه ١٦

رحلاته ١٨

مؤلفاته ١٩

منهج المؤلف ٢١

نسخ الكتاب ٢٣

النسخة الأولى ٢٣

النسخة الثانية ٢٤

النسخة الثالثة ٢٤

النسخة الرابعة ٢٥

منهج التحقيق ٢٧

الكتاب

ما جاء في فضل المدينة من صحيح البخاري ٤٣

أخبار من صحيح مسلم ٤٩

ما جاء في فضل مسجد رسول الله ﷺ ٦١
ما جاء في فضل ما بين القبر والمنبر ٦٧
ذكر زيارة سيدنا رسول الله ﷺ ٧١
ذكر منبر النبي ﷺ ومصلاه ٨١
ذكر الأسطوانات المشهورة في الروضة الشريفة ٩١
ذكر الجذع الذي كان النبي ﷺ يخطب إليه ٩٣
ذكر العود الذي كان في الاسطوانة التي عن يمين مصلى النبي ﷺ ٩٧
ذكر مصلى رسول الله ﷺ من الليل ٩٩
ذكر الخُوَخ والأبواب التي كانت في مسجد النبي ﷺ ١٠١
ذكر أبواب مسجد رسول الله ﷺ ١٠٣
ذكر البقيع وما ورد في فضله ١١٥
ذكر ما ورد في فضل أحد وذكر الشهداء به ١٢٣
ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة ١٢٩
ذكر مسجد القبلتين ١٤٣
ذكر مصلى رسول الله ﷺ مصلى العيد بالمدينة الشريفة ١٤٥
ذكر الآبار التي تنسب إلى النبي ﷺ ١٤٩
ذكر عين النبي ﷺ ١٦١
ذكر أودية المدينة وأسمائها وجهاتها ١٦٧
ذكر الخندق ١٧٣
ذكر وادي العقيق وفضله ١٧٥
ذكر حدود الحرم ١٨١
ذكر المساجد التي نقل أن النبي ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة ١٨٩
المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك ٢٠١

المساجد غير المعروفة بالمدينة ٢٠٥
ذكر المشهور من المساجد في الغزوات وغيرها ٢٢٣
تتمة لهذا الباب غير داخلة في السماع ٢٢٩

الملحقات

خريطة أثرية تقريبية للمدينة المنورة ٢٣٩
رسم إرشادي لمناطق المدينة المنورة قديمًا ٢٤٠
قائمة المصادر والمراجع في الدراسة والتحقيق ٢٤١

الفهارس

كشاف الأعلام ٢٥١
كشاف الأماكن ٢٦٩
المحتويات ٢٧٥



إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ ـ **فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد**، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢ ـ **لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣ ـ **سلسلة قادة الجزيرة**، قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٤ ـ **سعود الكبير**، الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٥ ـ **عثمان بن عبدالرحمن المضايفي**، عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٦ ـ **الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود**، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٧ ـ **هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨ ـ **المرأة، كيف عاملها الإسلام**، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، (د. ت).

٩ ـ **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠ ـ **العرب بين الإرهاص والمعجزة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١ ـ **بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢ ـ **رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣ ـ **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي**، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤ ـ **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥ ـ **أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦ ـ **تاريخ الدولة السعودية**، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧ ـ **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩١هـ.

١٨ ـ **الأطلس التاريخي للدولة السعودية**، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩ - **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز**، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠ - **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١ - **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف: راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢ - **دليل الدوريات بالمكتبة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣ - **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤ - **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥ - **قائمة بيليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦ - **دليل دارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧ - **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨ - **دراسات في الجغرافية الاقتصادية، المملكة العربية السعودية والبحرين**، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩ - **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠ - **الأمثال العامية في نجد (٥ أجزاء)**، محمد بن ناصر العبودي، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٣١ - **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز**، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢ - **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣ - **علاقة ساحل عمان ببريطانيا**، دراسة وثائقية، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤ - **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥ - **عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)**، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦ ـ **المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧ ـ **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨ ـ **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ. د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩ ـ **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠ ـ **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد**، د. سليمان عبدالغني مالكي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١ ـ **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ ـ ١٣٤١هـ**، خالد حمود السعدون، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢ ـ **السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية**، زينب عبدالعزيز العمري، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣ ـ **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر**، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤ ـ **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥ ـ **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦ ـ **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧ ـ **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨ ـ **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود**، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩ ـ **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠ ـ **دارة الملك عبدالعزيز**، الكتيب الإعلامي الأول للدارة، ١٣٩٨هـ.

٥١ ـ **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢ ـ **النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ ـ ١٩٤٥م**، د. محمد عبدالرحمن الشامخ، ١٣٩٥هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٣ ـ **مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن**، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤ ـ **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥ ـ **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦ ـ ١٣٠٩هـ**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦ ـ **لوحة نسب آل سعود**، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة، (د. ت).

٥٧ ـ **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية**، رتبها: د. إبراهيم جمعة، (د. ت).

٥٨ ـ **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥ ـ ١٤١٥هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩ ـ **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠ ـ **الرحلات الملكية**: **رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١ ـ **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢ ـ **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣ ـ **يوميات رحلة في الحجاز**، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤ ـ معجم التراث (**السلاح**)، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥ ـ **جدة خلال الفترة ١٢٨٦ ـ ١٣٢٦هـ، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة**، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦ ـ **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣ ـ ١٥ رجب ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧ ـ **حوليات سوق حباشة**، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨ ـ **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩ ـ **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)**، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠ ـ **رحلة الربيع**، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١ ـ **فجر الرياض**، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢ ـ **معجم مدينة الرياض**، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣ ـ **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية**، تأليف: إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤ ـ **رحلة داخل الجزيرة العربية**، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥ ـ **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)**، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦ ـ **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة**، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧ ـ **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨ ـ **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)**، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ

٧٩ ـ **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠ ـ **نساء شهيرات من نجد**، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١ ـ **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف: راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢ ـ **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر**، تأليف: شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣ - **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)**، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى العربية: د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤ - **لماذا أحببت ابن سعود**، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥ - **ديوان الملاحم العربية**، محمد شوقي الأيوبي، تعليق: د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦ - **أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م**، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧ - **الطريق إلى الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ/١٩٠١ - ١٩٠٢م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨ - **الرواد، الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩ - **الزيارة الملكية، زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو**، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠ - **يوميات الرياض، من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي**، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١ - **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية**، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢ - **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية**، فيليب ليبنز، ترجمة: محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣ - **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية، دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة**، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤ - **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥ - **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦ - **المملكة العربية السعودية في مئة عام، معلومات موجزة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧ - **عبدالعزيز (الكتاب المصور)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨ ـ **أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ـ ١٩٩٨م**، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ

٩٩ ـ **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى، القسم الأول ١٣٤٣هـ ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤م ـ ١٩٥٣م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ

١٠٠ ـ **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١ ـ **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً)**، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢ ـ **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ

١٠٣ ـ **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية، القضية الفلسطينية ١٣٤٨ ـ ١٣٧٣هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ

١٠٤ ـ **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ**، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ

١٠٥ ـ **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني، المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ

١٠٦ ـ **رحلة إلى بلاد العرب**، تأليف: أحمد مبروك، تعليق: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧ ـ **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي**، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٨)، ١٤٢٢هـ.

١٠٨ ـ **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩ ـ **الجيش السعودي في فلسطين**، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠ ـ **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج**، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق: الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ

١١١ ـ **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية**، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢ ـ **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ ـ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ ـ ١٢٣٨م**، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٩)، ١٤٢٢هـ

١١٣ ـ **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤ ـ **Najd Before The Salafi Reform Movement** «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية»، د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥ ـ **Al-Yamama in the Early Islamic Erai** «اليمامة في صدر الإسلام» د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦ ـ **التحليق إلى البيت العتيق**، د. عبدالهادي التازي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧ ـ **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ ـ ١٣٨٠هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨ ـ **الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)**، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩ ـ **جامع العلوم والحكم (جزءان)**، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠ ـ **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١ ـ **معجم ما ألف عن الحج**، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢ ـ **برنامج المحافظة على المواد التاريخية**، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣ ـ **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها**، جمع وتحرير: إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤ ـ **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام**، القاهرة (١/ ١٢/ ١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥ ـ **علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦ ـ **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧ ـ **مستخلصات بحوث مجلة الدارة**، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨ ـ **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩ ـ **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ ـ ١٩٤٨م)**، د. حسان حلاق، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٢)، ١٤٢٣هـ.

١٣٠ ـ **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١ ـ **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢ ـ **كلمات قضت، معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت (جزءان)**، محمد بن ناصر العبودي، ١٤٢٤هـ.

١٣٣ ـ **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ ـ ٢٧ رجب ١٤٢١هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤ ـ **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية**، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥ ـ **التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي**، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة: د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦ ـ **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧ ـ **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز**، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨ ـ **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩ ـ **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب**، إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠ ـ **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١ ـ **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢ ـ **المملكة العربية السعودية في مئة عام، معلومات موجزة**، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣ ـ **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية**، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤ ـ **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام**، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٤)، ١٤٢٤هـ.

١٤٥ ـ **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز، دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ ـ ١٣٢٦هـ)**، أ. نورة بنت معجب الحامد، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦ ـ **تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ ـ ١٣٣٣هـ)**، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١١)، ١٤٢٥هـ.

١٤٧ ـ **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد**، د. سعيد بن عبدالله القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨ ـ **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها**، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٣)، ١٤٢٦هـ.

١٤٩ ـ **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية**، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٤)، ١٤٢٦هـ.

١٥٠ ـ **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠ ـ ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤ ـ ١٨٩١م)**، حصة بنت جمعان الزهراني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥١ ـ **المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية**، دراسة تقويمية للوضع الراهن، أ. د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢ ـ **منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى**، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٦)، ١٤٢٥هـ.

١٥٣ ـ **تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، تأليف: فيلكس مانجان، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤ ـ **لمحات من الماضي، مذكرات الشيخ عبدالله خياط**، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥ ـ **موجز لتاريخ الوهابي**، تأليف: هارفرد جونز بريدجز، ترجمة: د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٦هـ.

١٥٦ ـ **التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم**، تأليف: جان ريمون، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥٧ ـ **تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م**، تأليف: لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة: د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨ ـ **الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني**، تأليف: الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق: أ. د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩ ـ **دليل المجلات السعودية المحكمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠ ـ **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، النشأة ـ الواقع**، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١ ـ **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، تأليف: أنطونان جوسن ـ رفائيل سافينياك، ترجمة: د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢ ـ **الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري**، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣ ـ **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية، بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ ـ ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤ ـ **أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ ـ ١٩٥٥م**، تأليف: د. بول أرميردينغ، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٦)، ١٤٢٥هـ.

١٦٥ ـ **العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، الواقع والمستقبل**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦ ـ **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار**، تأليف: أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري (ت ٥٦١هـ)، أعده للنشر: حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧ ـ **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية، المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ**، (ط٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨ ـ **دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ ـ ١٩٤٢م**، تأليف: ماتيو بيتسيغالو، ترجمة: محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩ ـ **ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٦)، تعليق: د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠ ـ **في أرض البخور واللبان**، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١ ـ **الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية**، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٢ ـ **الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨ ـ ١٣٣١هـ/ ١٨٧١ ـ ١٩١٣م)**، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣ ـ **سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ**، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤ ـ **كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤ ـ ١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥ ـ **معجم التراث (الكتاب الثاني ـ الخيل والإبل)**، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦ ـ **المقامات** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧ ـ **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٤) تأليف: حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه: أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨ ـ **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٧)، تأليف: جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه: أ. د. سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.